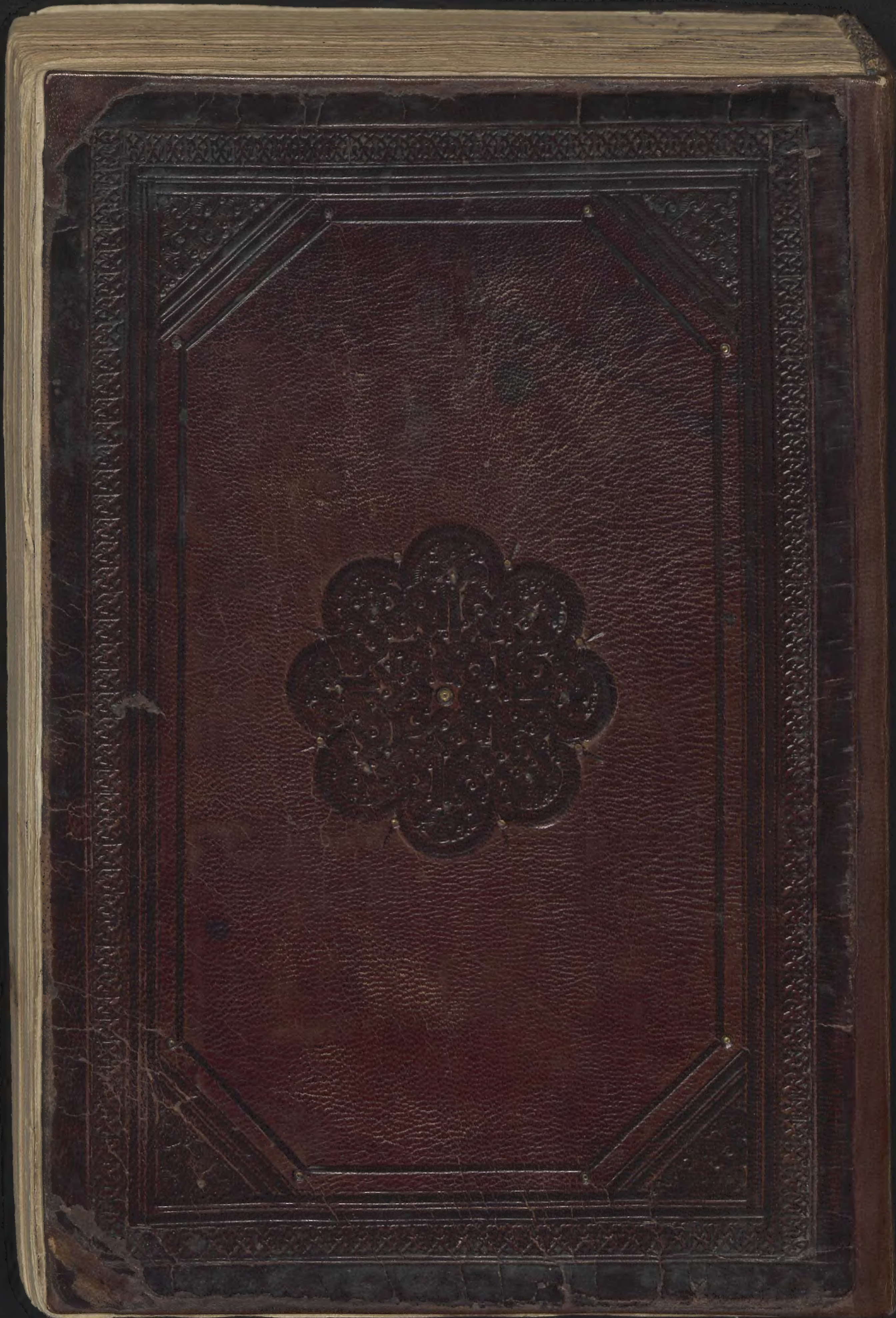
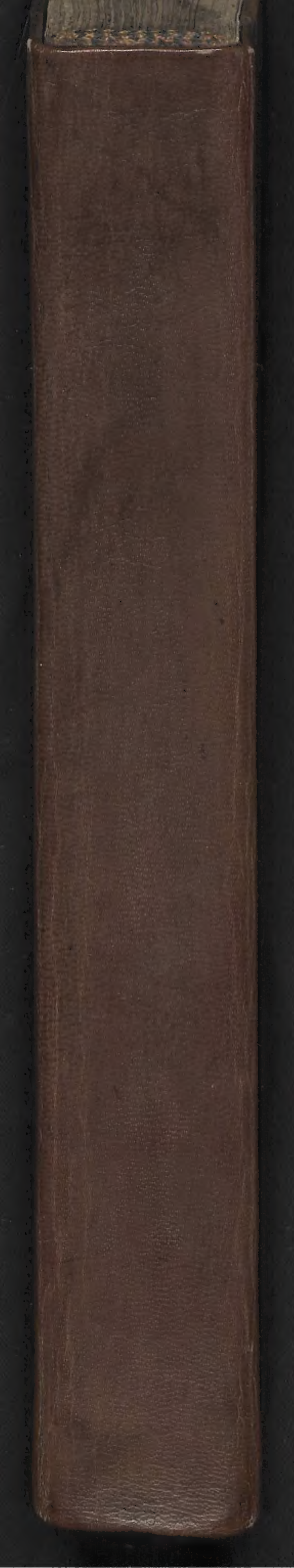
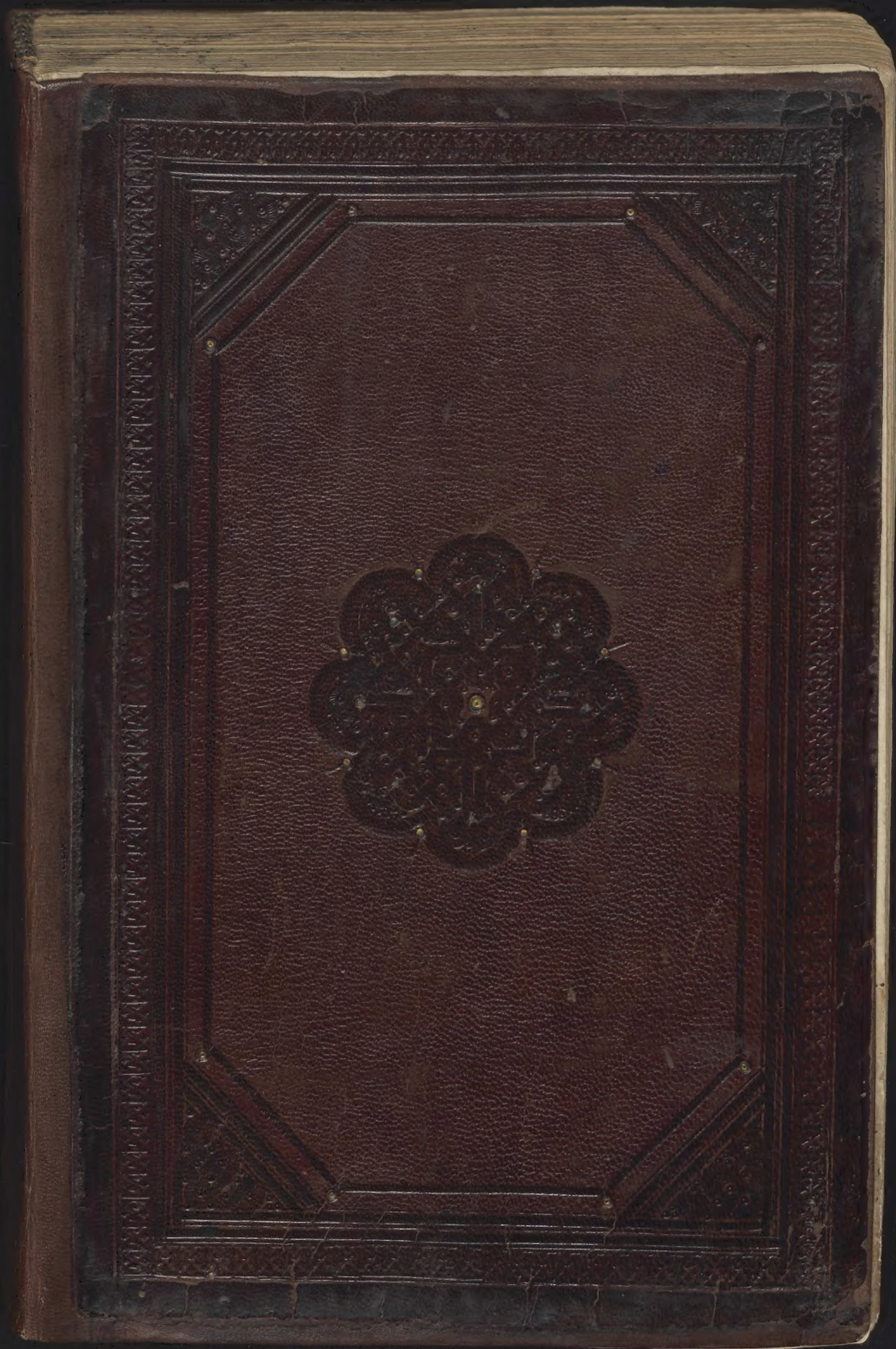



كتاب خلق النبي صلى الله عليه وسلم









ع

كتاب فيه يشتمل على خلق النبي صلى الله عليه وسلم







بسم الله الرحمن الرحيم
قال أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز
رضي الله عنه وعن والديه
الحمد لله على نعمه الظاهرة الباطنة وله
الشكر لأياديه السالفة والراهنة أحمده



حمد من أنعم عليه إنعاما وفضله على
كثير من خلقه إكراما ورزقه طاعته
في أحب الأشياء إليه وأعز الكلم لديه
وهي كلمة الشهادة التي هي أساس الدين
وبه ثبات عماد اليقين والصلاة على

سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين
وقايد الغر المحجلين ابي القاسم محمد بن
عبد الله صاحب المقام المحمود والمنهل
المورود الذي نور الله به الظلم واوضح به
البهم وانقذ به من الضلالة عباده وطهر
ببركاته من ظلم الكفر بلاده وبعثه
بالرحمة العامة والرافة التامة فقال
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم

وعلى آله الاخيار واصحابه الابرار وازواجه
امهات المومنين وخيرات نساء العالمين

اما بعد فان الله تعالى لما بعث بالحق رسوله
واوجب على الخلق قبوله ورفع بالعز اعلامه
ونور بنور الاسلام ايامه وانقذ باتباعه من شرك
الشيطان ودرك النيران وهدانا اليه بهدايته
وعرفنا نفسه بدلالته واختار له من الخلق
خلقا عظيما فقال وانّ لك لاجرا غير
ممنون وانك لعلى خلق عظيم اردت ان اتوسل
الى النبي صلى الله عليه بوسيلة شامخة الذرى

راسخة في الثرى باقية بقاء الابد ممتدة إلى
أقصى الأمد فاستخرت الله تعالى فيه ورجعت
إلى العلم وذويه في كيفية هذا التوسل
وصورة هذا التوصل فأدت بي الاستخارة
والاستشارة بعد توفيق الله تعالى لي وتسديده
إياي إلى جمع كتاب لطيف الحجم خفيف
المحمل في وصف خلقه وذكر خلقه وجمع
ما ورد فيه من الأخبار بذكر طرقه مشتمل
على ما شذ منه في كتب المتقدمين ومصنفات
المحدثين ولم يمر بي كتاب قصد به ما

قصدته وقصر على ما أردته وعممته فشرعت
فيه معتصما بالواحد الأحد مستعينا بالفرد
الصمد وجمعت ما وقع بيدي منه في هذا
المجموع ولم أتعد ما أمكنني عن المسموع
وكسرته تحت كل خبر مشكل بابا في
حل شبهته لفظا أو معنى أو إعرابا ثم إن لكل
مصنف طمعا ولكل رام غرضا والأمور
بالهمم والأشياء بالقيم وغرضي بهذا المجموع
طلب رضى الله تعالى أولا والتقرب إليه
ثم الطمع في شفاعة الرسول صلى الله عليه

يوم لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له
الرحمن ورضي له قولا أسال الله تعالى ان لا يخيب
أملي وإن قصر عن بلوغه عملي وإليه أرغب
في أن يجعل ما قصدته له ولوجهه ويجعله
لي ولمن نظر فيه من المسلمين نافعا ويعصمني
عن الزلل فيه انه جواد كريم وهو على ما يشاء قدير

بيان معنى الخلق والخلق ومن اين مأخذهما

إعلم أن الخلق في كلام العرب يرد
على معنيين أحدهما الايجاد بعد العدم
وهذا صفة لله سبحانه خاصة لا يشركه فيها
أحد مثل قوله تعالى ألا له الخلق والامر
ومثله قوله سبحانه خالق كل شيء فهذا لا يجوز
أن يوصف به غير الله وهو ابتداع شيء لم يسبق
إلى مثله والثاني يكون بمعنى التقدير ومنه
قول الله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين
أي المقدرين وكذلك قوله وتخلقون إفكا
أي تقدرون كذبا وهذه الصفة قد تجري
على المخلوقين بالتقييد دون الاطلاق فتقول
فلان يخلق حروف كتابه ويخلق حروف كلامه

أي يسوّيه ويقدّره وهو نص كلام أبي إسحق
الزجاج في مسألة سئل عنها في الخلق ومن التقدير
قولهم خلقت الأديم قال أبو زيد يقول خلقت
الأديم أخلقه خلقا وذلك بعد الفري بأخذ
الأديم وقد قطع فيلقي منه ما يعلق به من
جلده فاصلة ثم تضم الجلدة إلى الأخرى للخرز
والخرز بعد ذلك فالخلق تسوية الأديم
بعد الإفراء والفري الخرز نفسه وقال زهير

ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق
ثم لا يفري

يقول يقدّر ويسوّي ثم لا يخرز وهو مثل وإنما
يمدحه بأنه يمضي الرأي الذي رآه ومنه
قول الكميت

أرادوا أن تزايل خالقات أديمهم يقسن ويفترينا

يذكر ابني نزار ربيعة ومضر فخرج من هذه
الجملة أن الخلق سمي خلقا إما لأنه مبتدع
أوجده الله تعالى بعد العدم وإما لأنه
مقدّر قدّره الله تعالى وسوّاه وكذلك
الكلام في الخلق لأنه مقدّر مخلوق كالخلق
قال أبو الطيب

وخالق الخلق خالق الخلق ثمّ الخلق بمعنى المخلوق
وقد يجي المصدر بمعنى المفعول كقوله تعالى
أحلّ لكم صيد البحر أي مصيده ومنه قولهم
الرّاجع في هبته أي في موهوبه وكذا قولهم
هم شرّ الخلق والخليقة أي المخلوقين وذكره
ابن شميل باسناده عن أبي هريرة ثمّ قال
الخلق النّاس والخليقة البهائم وقال اللّيث
امرأة خليقة ذات جسم وخلق ولا نعت به
الرّجل وهذا ليس بصحيح لأنّ أبا زيد قال يقال
امرأة خليقة ومختلقة وهي العظيمة الخلق

من نسوة خلائق ورجل خليق من قوم خلقاء بيّن
الخلاقة قرأته بخطّ الشّيخ أبي بكر والفعل
من الخلق خلق يخلق خلاقة وهو إذا تمّ خلقه
وقال أبو عبيد رجل مختلق تامّ الخلق والجمال
ومنه قول الشّاعر

فلمّا أن تنشّى قام خرق من الفتيان مختلق هضوم

والهضوم الّذي يهضم ماله جودًا وهذه الرّواية
أحسن من رواية من روى هضيم لأنّ الهضيم
يدخل تحت قوله مختلق فوجب أن يروى هضوم
لدلالته على معنى زائد واعرفه فإنّه سرّ هذه

الرواية ويقال للخلق الجبلة والعبة رواه
ابو العميثل واما الخلق فهو العادة وقد يقال
الخليقة بهذا المعنى روى ابو عبيد عن ابي زيد
انه لكريم الطبيعة والخليقة والسليقة
بمعنى وقوله تعالى ان هذا الا خلق الاولين وقرئ
خلق الاولين قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي
والحضرمي خلق الاولين بفتح الخاء وقرأ الباقون
بضم الخاء واللام وقرأ ابو قلابة ونافع في
رواية ابن جبير خلق الاولين بضم الخاء وسكون
اللام رواه ابن مجاهد في الجامع الكبير

فمن قرأ خلق الاولين وهو اختيار الفراء اراد به
عادة الاولين ومن قرأ خلق فله معنيان احدهما
ان الخلق فيه بمعنى الاختلاق والكذب كما
قال ان هذا الا اختلاق والثاني انه يجوز ان
يكون معناه خلقنا كخلقهم نموت كما
ماتوا ولا نبعث فخلق على هذا مصدر ان
شئت قدرته تقدير الفعل المبني للمفعول
اي خلقنا كما خلقوا ويجوز ان يكون المصدر
مضافا الى المفعول به ولا يقدر تقدير
الفعل المبني للمفعول قاله ابو علي النحوي

ومن قرأ خلقا لأول فإنه سكن اللام استثقالا
للضمتين وقرأت بخط الشيخ أبي الحسن عمر بن
أبي عمر في بعض تعاليقه البغدادية أن يونس
بن حبيب قال ما سمعنا فعلا إلا وقد سمعنا
فيه فعلا مخففا ولا فعلا إلا وقد سمعنا فيه
فعلا مثقلا ومن الخلق أخذ قولهم خالق الناس
بخلق حسن أي عاشرهم ويقال تخلق فلان لفلان
ما ليس في خلقه أي تكلفه له وقال الشاعر
إن التخلق يأتي دونه الخلق ويقال ما له خلوق
أي خلق يداري الناس به والخلوق من الطيب

قرأته بخط الشيخ أبي بكر الحنبلي والخلق
واحد مذكر قال الله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم
وسنفسره في موضعه من الكتاب والخلق
مؤنثة قال الأعشى

عبهرة الخلق لباخية تشوبها بالخلق الطاهر

أي أنها حسنة الخلق والخلق واللباخية الطويلة
في حسن الخلق والعبهرة حسنة الخلق وجعل
علي بن عيسى أصل الباب كله التقدير قال
فخلق الإنسان طبيعته لأن أفعاله تظهر
على مقدارها ومنه قولهم إنه لخليق بكذا

أي شبيه لأنه قد ساواه في مقدار من المقادير
قلت والذي ذهب إليه ابن كيسان في
اشتقاق خليق وأخلق به أحسن مما ذهب
إليه ابن عيسى وهو أنه قال هو من قولهم
جبل أخلق أي أملس فمعنى قولهم هو خليق
به أي يقبله ولا ينبو عنه وقد ذكر ابن جني
هذا الاشتقاق عن أبي كيسان في مجلس
أبي علي واستحسنه قال علي بن عيسى والمختلق
المعتدل لأن مقاديره قد تساوت والخلاق
والخلاق النصيب من الخير والمقدار منه

والاختلاق الكذب لأنه ليس فيه غير
تقدير اللفظ دون تحقيق المعنى والصخرة
الخلقاء الملساء لأن مقادير أجزائها تساوت
فلم يدخل منه شيء ويخرج شيء والخلوق الطيب
لأنها أجزاء أخلاط على تقدير انتهى كلامه
فاعرفه فإنه فصل مستوفى في بيان الخلق
والخلق وبالله التوفيق

اعلم أن رواة أكثر صفات خلق النبي صلى الله
عليه أربعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

وعايشة أم المومنين وهند بن أبي هالة
التميمي وكانوا وصافا وأم معبد وقد
روى غيرهم صفته وذكر حليته وسنمر
بك ذلك إن شاء الله إلا أني قدمت
ما رواه هولاء لأن المدار عليهم والرجوع
فيها إليهم ثم أتبعته ما روى غيرهم شيئا
فشيئا وابتدأت بذكر ما رواه علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه لفضله على غيره من
الوصاف كما يليق به وإن كان صفة أم معبد
أرجح من صفة علي وإنما [illegible] قالت

أم معبد وذلك أنها سئلت لم رجح وصفك
النبي صلى الله عليه وصف غيرك من الرجال
فقالت لأن نظر الرجال إلى الرجل ليس كنظر
المرأة إلى الرجل وقد صدقت أم معبد
لأن المرأة خلقت من الرجل فهمتها فيه
فلذلك كانت المرأة أوصف للرجل من الرجال

ما رواه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من صفة النبي صلى الله عليه وسلم اختلفت
الروايات عن علي في وصفه للنبي صلى الله عليه
وربما ينقص بعضها وربما يزيد فجعلت

إحداها أصلاً ثم ألحقت بها الزوائد مجردة
عن ذكر الأسانيد لئلا يطول الكتاب
حدثنا أبو سعيد عثمن بن أبي عمرو محمد بن أحمد
بن محمد بن سليمان السجستاني قال أخبرنا
أبو نصر محمد بن خيو بن حامد بن دلويه الترمذي
بترمذ قراءة عليه في داره قال حدثنا أبو عيسى
محمد بن عيسى بن سورة الترمذي قال حدثنا
أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليمة
من قصر الأحنف وأحمد بن عبدة الضبي
وعلي بن حجر والمعنى واحد قالوا حدثنا

عيسى بن يونس قال حدثنا عمر بن عبد الله مولى
غفرة قال حدثني إبرهيم بن محمد من ولد علي
بن أبي طالب قال كان علي إذا وصف النبي صلى الله
عليه قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير
المتردد كان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد
القطط ولا بالسبط كان جعداً رجلاً ولم يكن بالمطهم
ولا بالمكلثم وكان في الوجه تدوير أبيض مشرب
أدعج العينين أهدب الأشفار جليل المشاش
والكتد أجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين
إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب وإذا التفت

التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو
خاتم النبيين ۞ اجود الناس صدرا واصدق
الناس لهجة ۞ والينهم عريكة واكرمهم
عشرة من راه بديهة هابه ومن خالطه
معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله
ولا بعده مثله ۞ قال ابو عيسى هذا حديث
ليس اسناده بمتصل قلت هكذا حديث وفيه
خلل اظنه من النقلة وصوابه اجود الناس
كفا واجرا الناس صدرا هكذا رواه ابن
ابي خيثمة وهو الصحيح ۞ حدثنا ابو سعيد

عثمان بن ابي عمر عن ابيه ۞ ابن عمر عن ابي نصر
محمد بن خيو عن ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة
قال حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري ۞ قال حدثنا
ابو نعيم قال حدثنا المسعودي عن عثمان بن
مسلم بن هرمز عن نافع بن جبير بن مطعم عن
علي قال لم يكن النبي صلى الله عليه ۞ بالطويل
ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين ۞ ضخم الراس
ضخم الكراديس طويل المسربة ۞ اذا مشى تكفا
تكفيا كانما انحط من صبب لم ار قبله

26

ولا بعده مثله قال ابو عيسى هذا حديث حسن
صحيح قلت والمسعودي هو عبد الرحمن
بن عبد الله المسعودي وسئل يحيى بن معين
عن المسعودي فقال ثقة

زوائد الروايات مجردة عن الاسانيد



وروى عبد الملك بن عمير عن نافع بن جبير
أنه قال وصف لنا علي النبي صلى الله عليه وذكر
مثل ما رواه عثمن بن مسلم وزاد أبيض مشرب
حمرة عظيم اللحية صلى الله عليه وروى جابر
بن خالد عن يوسف بن مازن أن رجلا سأل عليا فقال
انعت لي النبي صلى الله عليه فنعته والزيادة فيه
أنه قال اذا قام مع القوم غمرهم أبيض شديد
الوضح أغر أبلج كان العرق في وجهه اللؤلؤ صلى
الله عليه وروى ابن الحنفية عن أبيه علي في صفة
النبي صلى الله عليه قال كان رسول الله صلى الله
عليه مهذب الأشفار كث اللحية أزهر
اللون اذا مشى تكفأ كأنما يمشي في صعد
وفي حديث آخر قال كان أزهر ليس بالأبيض الأمهق
وفي حديث آخر كانت في عينه شكلة وفي حديث

آخر كان شيخ الداعين

تفسير ما في هذه الأخبار من الغريب

قوله لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد
كان ربعة من القوم الممغط في كلامهم الجذب
والمد روى أحمد بن يحيى عن أبي مسحل يقال
معطه معطا إذا جذبه ويقال إنه لحسن المغط
أي حسن المد للرشا وقال الليث المغط مد الشيء
اللين نحو المصران يقال مغطته فامغط وامتغط
ويجوز أن تدغم هذه النون في الميم لأنه لا يلتبس
بشيء ولا يجوز ذلك في أملة لأنه يلتبس بباب

أملت ومنه قولهم فرس متمغط والتمغط
أن يمد ضبعيه حتى لا يجد مزيدا في جريه ويحتشي
رجليه في بطنه حتى لا يجد مزيدا للإلحاق ثم يكون
ذلك منه في غير اختلاط يسبح بيديه ويطرح
برجليه في اجتماع قاله أبو عبيدة ومنه قولهم
امغط النهار إذا امتد رواه أبو زيد ومنه
قولهم مغط القوس إذا أغرق في نزع وتره ومده
ليبعد السهم رواه ابن شميل فسمي الطويل
ممغطا لأن المد والطول شيء واحد والتشديد
فيه على الميم الثانية وقد رواه بعض المحدثين

المُمَغَّط فأوقع التشديد على الغين وهكذا
حدثنا عن أبي نصر عن أبي عيسى وذكر تفسيره
عن أبي جعفر عن الأصمعي الذاهب طولاً وسمعت
أعرابياً يقول في كلامه فمغّط في نشابته
أي مدّها مدّاً شديداً فإن صحّ مغّط وصحّت
الرواية فهو صحيح وإلا فهو سهو وقطع
الشيخ أبو بكر الحنبلي بأنه سهو وغلط
وهو أشبه به وروى صاحب الاعتقاب المُمَغَّط
والمُمَعَّط بالغين والعين وروى أبو عبيد عن
الأصمعي المُمَغَّط والمُمَهَّك الطويل والمتردد

الذي قد تردد خلقه بعضه على بعض وهو مجتمع
ليس بسبط الخلق وكل شيء رجعته فقد رددته
وقصير متردد كأنه رجع بعض خلقه إلى
بعض يقول لم يكن النبي صلى الله عليه بالطويل
البائن الطول ولا بالقصير المجتمع الخلق
بل كان ربعة والربعة يجري على المذكر
والمؤنث بلفظ واحد وهذا مما دخلت فيه
تا التأنيث في صفة المذكر من غير فائدة
والمربوع مثل الربعة وقد روي في صفة
النبي صلى الله عليه المربوع وستراه في موضعه

وروى ثعلب عن ابن الاعرابي رجل ربعة وربعة
ونسوة ربعات وربعات ورجال ربعات
وربعات ويقال رجل ربعة وامرأة ربعة
ورجال ونساء ربعات محركة الباء خولف به
طريق ضخمة وضخمات وصعبة وصعبات
لانها اشبه الاسماء النعوت لما استوى
لفظ المذكر والمؤنث في واحدها وقال
الفراء من العرب من يقول امرأة ربعة
ونساء ربعات ورجل ربعة ورجال ربعون
كسائر النعوت قوله ولم يكن بالجعد

القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ابو زيد
وغيره يقال رجل جعد الشعر من قوم جعاد
وجعود بين الجعودة وقد جعد شعره
جعودة والجعودة في الشعر محمودة وهي ضد
السبوطة وفي الخد مذمومة وهي ضد الاسالة
قال الراجز في تجعيد الشعر
قد تيمتني طفلة املود بفاحم زينه التجعيد
وقيل التجعيد جعد الانامل تشبيها لها بالشعر
الجعد لتقبضها عن الاعطاء قال الشاعر
سبط البنان بما في رحل صاحبه جعد البنان بما في رحله قطط

وقال الأزهري جعد الأنامل لا يكون إلا ذمًّا
وهو أن يكون أطرافها قصيرة والتفسير
الأول أليق به وأوفق وأشبه بما ورد في
الأشعار وأما الجعد من غير أن ينسب إلى
الأنامل أو الشعر فإنه يكون مدحا ويكون ذمًّا
وذكر أبو حاتم في الأضداد ❁ قال الأصمعي
زعموا أن الجعد السخي قال ولا أعرف ذلك
والجعد البخيل وهو معروف وقال كثير
في السخي ❁
إلى الأبيض الجعد ابن عاتكة الذي له فضل ملك في البرية غالب

وقال أحمد بن يحيى الجعد من الرجال المجتمع بعضه
إلى بعض والسبط الذي ليس بمجتمع وأنشد ❁
قالت سليمى لا أحب الجعدين ولا السباط إنهم مناتين
وقال الرستمي الجعد الخفيف من الرجال ❁
وقال الأزهري إذا ذهب بالجعد مذهب
المدح فله معنيان أحدهما أن يكون معصوب
الخلق شديد الأسر غير مسترخ ولا مضطرب ❁
والثاني أن يكون شعره جعدا وجعودة
الشعر هي الغالبة على شعر العرب ❁ وإذا
ذم به فله معنيان أحدهما يكون قصيرا متردد

الخلق والثاني أن يقال رجل جعد إذا كان لئيما
والقطط أشد الجعودة والمقلعط أشد منه
وهو قطّ الشعر وقططه ويقال رجل قطط
وامرأة قطط وشعر قطط والسبط من
السبوطة والسباطة وهي خلاف الجعودة
يقال رجل سبط الشعر وسبط من قوم سباط
وقد سبط شعره وأصله الطول والامتداد
ومنه يقال للرجل الطويل الأصابع إنه
لسبط الأصابع ومنه قيل للجواد إنه لسبط
اليدين والكفين وسبط وقال حسان

رب خال لي لو أبصرته سبط الكفين في اليوم الخصر
ومنه قولهم مطر سبط وسبط وهو متدارك
سح قال شمر وسباطته سعته وكثرته
وقال القطامي من باكر سبط أو رائح يبل
ووصف المطر به لامتداده بين السماء والأرض
ألا ترى أنهم قالوا له سبل ولهذا شبهه أبو تمام
بالخيط وهو من معانيه الجياد فقال وانحل فيه
خيط كل سماء والرجل الذي في شعره
حجونة أي تثن لم يكن شعر النبي صلى الله
عليه شديد الجعودة ولا شديد السبوطة

بل كان بين الجعد والسبط وهو الرجل وقد رجل

شعره يرجل رجلا وهو رجل رجل وشعر رجل

ورجل وقد رجلت شعري بسويته ومنه

قول الشاعر

ولقد اروح على التجار مرجلا مذلا بمالي لينا اجيادي

والمرجل الممشط قوله

ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في الوجه تدوير

اخبرني ابو سعيد عثمن بن ابي عمر عن ابيه عن ابي نصر

عن ابي عيسى عن ابي جعفر محمد بن الحسن عن

الاصمعي انه قال في تفسير صفة النبي صلى الله

عليه المطهم البادن الكثير اللحم وحكى

ابو عبيد فيه عن الاصمعي المطهم التام كل شي

منه على حدته وهذا صحيح في اللغة الا انه في

وصفه صلى الله عليه ليس مما رواه ابو جعفر

عن الاصمعي انما هو اما ان يكون مما رواه

ابو جعفر عن الاصمعي واما ان يكون من قولهم

فرس مطهم اذا كان قليل اللحم قاله ابو عمرو

الشيباني وقال معنى قوله لم يكن بالمطهم

ولا المكلثم يعني الكثير لحم الوجه مدوره

المطهم قليل لحم الجسد انتهى كلامه واما

أنتهى كلامه وأما أن يكون من المطهم بمعنى
التقبير ومنه قول ذي الرمة

تلك التي أشبهت خرقا جلوتها يوم النقا بهجة منها وتطهيم

أي نفار. وقوله لم يكن بالمطهم أي لم يكن ينفر
منه وهكذا كان صفته صلى الله عليه لأن الله
تعالى نفى عنه الغلظة والفظاظة ولينه
برحمته فقال فبما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من
حولك. وسئل أحمد بن يحيى عنه فقال
اختلفوا فيه فمنهم من قال المطهم هو الذي

كل عضو منه حسن على حدته ومنهم من قال
هو السمين الفاحش السمن ومنهم من قال هو المنتفخ
الوجه ومنهم من قال هو النحيف الجسم
الدقيقه فأما من فسره على الجمال فقد نفى
عنه الصفة المحمودة وهو خطأ ومن قال
إنه السمين الفاحش وانتفاخ الوجه فقد تم النفي
وهو منح ولم يكن صفته صلى الله عليه هكذا
وذكرت أم معبد في صفته لم تشنه ثجلة
أي انتفاخ البطن ومن قال إنه النحافة فقد تم
النفي أيضا والباء دخلت فيه تشبيها للجار منه

بها لاجتماعهما في معنى النفي وأما المكلثم
فإن أبا موسى الحامض قال هو المتقارب الخلق
المدور ولا يعلم في صفة حسن الوجه أبلغ
من قول طرفة

ووجه كأن الشمس حلت رداءها عليه نقي اللون لم يتخدد

ومثله وهو مأخوذ منه

وجوه لو ان المدلجين اعتشوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

وروى ابن هانئ عن ابي مالك منه نصرًا فقال
يقال منه كلثم يكلثم كلثمة وهو مكلثم
وقرأت بخط الشيخ ابي بكر محكيا عن
أبي عمرو الشيباني الكلثمة كثرة لحم الوجه
يقال كلثم فهو مكلثم ومنه سمي كلثوم
قال أبو الأخزر

أنى انتحى الحادي بأم الهيثم تخدو المطايا بغزال أدغم
أحور لم ينمره ولم يكلثم

فاعرفه وقوله
وكان في الوجه تدوير ولم يذكر الضمير لأن
الألف واللام تقوم مقام الضمير ومثله قوله
تعالى فإن الجنة هي المأوى أي مأواه وهذه
طريقة الكوفيين فيه وللبصريين فيه غيره
ولا يحتمل الموضع شرحه قوله أبيض مشرب

هكذا وصفه علي بالبياض وأخبرني أبو طالب
عبد العزيز بن محمد رحمه الله عن الشيخ
أبي سليمن أحمد بن محمد بن ابرهيم الخطابي
قال أخبرنا ابن الأعرابي قال حدثنا محمد بن عيسى
الحربي قال حدثنا محمد بن خالد الطحان عن أبيه
عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمر قال
الشيخ أبو سليمن هذا خبر تفرد به خالد
الطحان وفي نعت علي رسول الله صلى الله
عليه أنه كان أبيض مشربا وفي خبر آخر

أنه كان أزهر اللون والسمرة لون بين البياض
والأدمة قلت وهي من السمر وهو ظل القمر
هكذا قاله أصحاب الاشتقاق وهو لون بين
البياض والأدمة قال وقد يجمع بين الخبرين بأن
تكون السمرة فيما يبرز للشمس من بدنه والبياض
فيما واراه الثياب والدليل عليه قول ابن
أبي هالة في وصفه أنه كان أنور المتجرد وتأول
قوله كان أزهر على إشراق اللون ونصوعه لا على
البياض قال وفيه وجه آخر وهو أنه صلى الله عليه
مشرب حمرة والحمرة إذا أشبعت حلكت

سمرة ويدل على هذا المعنى قول الواصف له
لم يكن بالأبيض الأمهق انتهى كلامه ❁ وقوله
مشرب من الشرب فكأن بياضه سقي
حمرة لأن المشرب بين الحمرة والبياض ويقال
فيه شربة من الحمرة ومنه قوله تعالى وأشربوا
في قلوبهم العجل أي سقوا حب العجل ❁ وقال
ابن عرفة أشرب قلبه محبة كذا أي حل
فيه محل الشراب ❁ وقال ابن أبي خيثمة لون
النبي صلى الله عليه الذي لا يشك فيه الأبيض
الأزهر والأزهر الأبيض الناصع البياض الذي

لا يشوبه حمرة ولا صفرة ولا شيء من الألوان ❁
قال وقد نعته بعضهم بأنه مشرب حمرة
وقد صدق من نعته بذلك ولكن إنما كان
المشرب ❁ منه ما ضحا للشمس والرياح
فقد كان بياضه من ذلك قد أشرب حمرة
وما تحت الثياب ❁ فهو الأبيض الأزهر لا يشك
فيه أحد فمن وصفه بأنه أبيض أزهر فعنى
ما تحت الثياب ❁ وقد أصاب ومن نعت ما
ضحا للشمس والرياح بأنه أزهر مشرب
حمرة فقد أصاب ❁ قلت ويقوي ما

قاله ما حدثنا به عثمان بن ابي عمر عن ابيه قال
حدثنا ابو العباس احمد بن المظفر القرشي
قال حدثنا ابو الحسن علي بن اسمعيل قال حدثنا
علي بن الحسن الهاشمي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن اسمعيل بن امية عن مزاحم بن عبد العزيز
بن عبد الله عن ابي كعب الكعبي قال حج
رسول الله صلى الله عليه فاتى الجعرانة
فاصبح فيها كبايت ليلة فنظرت الى ظهره
كانه سبيكة فضة فصح به ان ما وارى
الثياب منه كان في غاية البياض

ولذلك شبه ظهره صلى الله عليه بالسبيكة
والسبيكة القطعة من الفضة وغيرها اذا
استطالت يقال سبكت الفضة اسبكها
سبكا اذا اذبتها ويقال فلان باق على السبك
اي انه اذا امتحن خرج خالصا وكان ابن
عمر كثيرا ما ينشد في مسجد رسول الله صلى
الله عليه نعت عمه اباه في لونه حين يقول
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
وقد مر بي في بعض المواضع ان العرب تصف
بالبياض وتريد به وضوح النسب وظهوره

وكلا الوصفين في الرسول صلى الله عليه صحيح
قوله أدعج العينين الدعج شدة سواد الحدقة
ولا يكون الدعج في شيء من الأبيض إلا في سواد
الحدقة وكان في عينيه صلى الله عليه تمزج من
حمرة وقال الليث الدعج شدة سواد العين وشدة
بياض بياضها ورجل أدعج بين الدعج وقال العجاج
يصف انفلاق الصبح يسور في أعجاز ليل أدعجا
قال جعل الليل أدعج لشدة سواده مع شدة
بياض الصبح والذي قاله الليث ربح لكنه
مليح والعلماء على أن الدعجة والدعج سواد

عام في كل شيء وأراد العجاج بالأدعج الأسود
المظلم وقال أبو نصر سألت الأصمعي عن الدعج
والدعجة فقال الدعج شدة السواد وقال أبو زيد
ومن الرجال الأدعج وهو شديد الأدمة قال ومن
العيون الدعجاء وهي السوداء الحدقة ويقال
لليلة ثمان وعشرين الدعجاء قاله قطرب وغيره
قال ويقال لتسع وعشرين الدهماء ويقال للثلاثين
الليلاء ذكره الشيخ أبو بكر
قوله أهدب الأشفار الأشفار حروف الأجفان
التي تلتقي عند التغميض والشعر النابت

عليها هو الهدب وقد اجرى الشفر في
كلامهم بمعنى الهدب اي سمي باسمه لمجاورته
اياه وفي حديث ام معبد في صفة رسول الله
صلى الله عليه وفي اشفاره وطف اراد الشعر
وقد خطى الليث في قوله رجل اهدب طويل
الاشفار كثيرها واراد به الشعر وقد ورد
الشفر بمعنى الشعر فيما ذكرته الا ان
الاغلب في كلامهم انه حرف العين واذا
طال ذلك الشعر قيل اهدب واوطف وهو
كثرة الشعر وطول فاستوى وصف ام معبد

ووصف علي واصل الشفر حرف الشي واما الشفر
بفتح الشين فانه في قولهم ما بالدار شفر اي احد
وقال شمر لا يجوز شفر بالضم وقال اللحياني
شفر لغة واما قوله مهدب الاشفار فغير واضح
ولو ساعدت الرواية بان يكون مهدب كان
اقرب الى الصواب ويكون من قولهم اهدبت
الشجرة اذا خرج هدبها وهو ورق السرو
والارطى وما لا عير له ويقال هدب بهذا المعنى
رواه الازهري قوله جليل المشاش والكتد
قال ابو عبيد قوله الجليل المشاش العظيم رؤوس

العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين وقال
غيره يسمى مشاشاً من المش والمشاش كل عظم يمش
ومنه قول الشاعر ❁ مصافي المشاش آلفاً كل مجزر
وقال ابن دريد كل عظم أمكن مضغه فهو مشاش
يقال تمشش الرجل العظم تمششاً قال الشاعر انشده
يعقوب بن السكيت وهو مما وجد بخطه ❁
كم قد تمششت من قص وانفحة جاءت بذاك اليك الاضون السود
أي تمششت من قص وأكلت من انفحة لأن الانفحة
لا تمش وهو من باب قوله ❁
قرقور ساج ساجه مطلي بالقير والضباب زنبري

والكتد هو الكاهل وما يليه من جسدك ❁ وقال
بعضهم الكتد موصل العنق من الصلب ويقال
ان الكتد والثبج والكاثبة بين اصل العنق
الى ما بين الكتفين اجمع ❁ قال ابو دواد ومرح
❁ اللين فاعددت له مشرف الحارك محبوك الكتد
وقال الاصمعي الحارك هو الكتد ❁ واما قولهم
اتونا اكتاداً فمعناه سراعاً وهو غير ما ذكرناه
والكتد عندهم السريع رواه ابو عمرو الشيباني
قوله اجرد ❁ الاجرد من الناس الذي لا شعر على
جسده وفي الحديث اهل الجنة جرد مرد

وأما الأجرد من الخيل والدواب كلها فالقصير
الشعر وهو صفة مدح ومنه قيل للفضاء الذي
لا نبات فيه جرد بتحريك الراء والمتجرد
من البدن ما تجرد يقال امرأة بضة المتجرد
ومنه قول أم معبد في صفة النبي صلى الله عليه
كان أنور المتجرد ❁ قوله ذو مسربة
وفي حديث آخر كان النبي صلى الله عليه
دقيق المسربة وهي خط الشعر المستطيل
من الصدر إلى العانة ❁ قال الشاعر ❁
الآن لما ابيض مسربتي وعضضت من نابي على جذم

وأما ما روي أن النبي صلى الله عليه صلى في
مشربة عايشة فإنها بالشين الأولى وهي الغرفة
ومن رواه بالسين فقد صحف ❁ وأما ما روي في
الاستنجاء أحجار للصفحتين وحجر للمسربة فهي
بالسين غير معجمة وفتح الراء وهي مجرى الحدث
من سرب يسرب وقد رواه بعض الفقهاء بضم
الراء وهو غلط ❁ قوله شثن الكفين والقدمين
الشثن الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين
وكذا خلق الرجال ❁ وهو مدح لهم وليس من

جفا الخلقة وغلظها وعلوجتها وليست كأصابع
الأطفال والنساء والشثونة ليست بعيب في
الرجال بل هي أشد لقبضهم وأصبر لهم على
المراس وإنما هي عيب في النساء وقال بعضهم
شثن الكفين أنهما إلى الغلظ والقصر
وقال الآخرون هو الذي في أنامله غلظ
بلا قصر ويدل على ذلك ما روي في صفته
صلى الله عليه أنه كان سائل الأطراف والفعل
من الشثن شثن شثونة وشثن شثنا قال

الأزهري وفيه لغة أخرى شثنت شثنا فهو
شثنٌ وقال ابن السكيت الشثل لغة في الشثن
وقد شثل شثولة وشثن شثونة وهو غلظ الكف
وجسوء المفاصل هكذا روي في أكثر
صفاته صلى الله عليه أنه غليظ الأصابع
وأما ما حدثنيه عثمن بن أبي عمر عن أبيه
عن الحسن بن نفيس عن عمرو بن حفص قال
حدثنا عبد الله بن الحسين عن يوسف بن موسى
قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن المثنى

بن صالح عن جدته مارية وكانت خادمة
النبي صلى الله عليه وهي من المبايعات ولبست
بام ابرهيم قالت ما رايت الين من كف
رسول الله صلى الله عليه فان الغلظ اشبع في
صفة كفه ثم انه يمكن الجمع بين الخبرين
بان نقول كان اذا عالج شيئا شثنت كفه
واذا لم يعالجه لانت وهذا مشاهد
معلوم او نقول يجوز ان تكون كفه غليظة
باللحم وهي مع ذلك لينة المس والله اعلم
والكف جامعة للراحة وما اشتمل على الراحة

واشتملت عليه ولو قيل الكف اليد وما
اشتملت عليه الى الزند لم يكن خطا
ولكن الاصل هو الاول وهذا جائز الا ترى انه
يقال رايت في كفه درهما فليس الا الراحة
وضرب كفه يعنون ظاهرها او باطنها
وقبض عليه بكفه كل هذا متقارب والاصل
ما ذكرته قاله الحامض وقد قرأته بخطه
قوله اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب
او كان قوي المشية وقال الاصمعي
التقلع ان يمشي بقوة وفي حديث ابن ابي هالة

إذا زال قلعاً والمعنى أنه كان يرفع رجليه
من الأرض رفعاً بائناً بقوة لا كمن يمشي اختيالاً
ويقارب خطاه تنعماً وهي المشية المحمودة
للرجال، وأما النساء فإنهن يوصفن بقصر الخطى
قاله أبو عبيد الهروي، وقال في غريب الحديث
عن ابن الأنباري قلع بفتح القاف وكسر اللام
وكذلك قرأته بخط الأزهري، وهذا كما
جاء في حديث آخر كأنما ينحط من صبب، ومعناه
أنه صلى الله عليه كان يتثبت عن المشي
كما يتثبت من انحدر في صبب، ولا يتبين

منه في هذه الحال استعجال ومبادرة ألا تراه
يروى كان يمشي هوناً ويخطو تكفؤاً وليس
على العجلة، وذكر الشيخ أبو بكر أنه وجد
بخط ابن الكوفي في أماليه جاء فلان يتقلع
أي يمشي مشياً ضعيفاً، ويقال بل يمشي مشياً
سريعاً كأنه يقلع في مشيه شيئاً من الأرض
وهو من الأضداد، ثم قال الحنبلي ما علمته
مر بي الإبطاء في شعر أو كلام إلا ما حكاه
أبو الحسن وهو ثقة صدوق، وحمل الخبر على
السرعة، وقول الأصمعي فيه حسن وهو أشبه

بقوله تعالى واقصد في مشيك قال ابن عباس
يعني تواضع ۞ والله اعلم والصبب الحدور
واصله من الصب وجمعه اصباب ومنه
قول روبة ۞ بل بلد ذي صعد واصباب
واما ما روي كانما يمشي في صعد فانه ان
۞ صحت الرواية به يكون بمعنى الصعود
ولم يمر بي الصعد بهذا المعنى الا في هذا
الحديث وكانه سمي صعدا من قوله
تعالى ۞ عذابا صعدا اي ذا صعد وهو المشقة
وقال يعقوب علي في هذا الامر صعد

وصعد اي مشقة ۞ وقال احمد بن يحيى امر صعد
اي شاق ويقال في مثل الخطبة صعد وهي على
ذي اللب ارمى ابي ازيد قراته بخط الشيخ
ابي بكر ۞ وقال الاخفش اصعد في البلاد سار
ومضى واصعد في الوادي انحدر فيه فلو جعلت
الصعد من اصعد في الوادي كان اليق بقوله ۞
كانما يمشي في صبب فيكون الصبب والصعد
والحدور بمعنى والصعود ضد الهبوط اشهر
قوله ۞ واذا التفت التفت معا ۞ هذا
كما روي عن عائشة في صفته اذا التفت التفت

جميعا وإذا أدبر أدبر جميعا وإنما كان هكذا
التفاته وإدباره لأن من لم يلتفت ❀ بجميع أعضائه
كان فيه تشويه خلقته ألا ترى أن بعضهم وصف
منهزما بأن عينيه في قفاه لأنه كان يلتفت
ببعض الأعضاء (خلقته) فعل المولي المنهزم ❀ ولو التفت
جميعا لما كان عيناه في موضع قفاه وهو في قوله
ألفيتا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقيه
قوله ❀ أصدق الناس لهجة ❀ اللهجة يقال
إنها طرف اللسان ويقال جرس الكلام ويقال
فلان فصيح ❀ اللهجة واللهجة وهي لغته

التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها وإذا
قالوا هو صادق ❀ اللهجة أرادوا به صدق اللسان
ومنه ما روي في صدق أبي ذر ما أقلت الغبراء
❀ ولا أظلت الخضراء على أصدق لهجة من أبي ذر
وللعلماء في معناه وجهان أحدهما وهو طريقة
❀ الشيخ أبي حاتم بن حبان التميمي رحمه الله
أنه إنما وصفه بالصدق في شيء بعينه كان
أبو ذر فيه أصدق من غيره ❀ والوجه الثاني
وعليه ابن قتيبة أنه نفى بما قال أصدق منه
ولم ينف أمثاله وجميع الصحابة أمثاله

في الصدق رحمة الله عليهم اجمعين ❀ وهذا كما تقول
فلان اشجع من في البلدة فنفيت اشجع منه ولم تنف امثاله
وهذا اشبه بكلام العلماء ❀ وابو ذر موصوف بالصدق
وبه يضرب المثل فيه وقد وصف الصاحب رجلا
بالكذب فقال الفاختة عنده ابو ذر ويقال
اكذب من فاختة والمثل مشهور ❀ قوله
والسهم عريكة العرك الدلك والمسح واصل
العريكة السنام اذا عركه الحمل والعرايك
الاسنمة قاله ابو عبيد ❀ وقال يعقوب عريكة
السنام بقيته وقال ابو زيد بقيته عند الهزال

ويقال ان فلانا للين العريكة اذا كان سلس الاخلاق
سهلها وشديد العريكة ❀ اذا كان شديد النفس
ابيا واصله مما ذكرته واعرفه والعشرة المعاشرة
وهي الصحبة ❀ قوله من رآه بديهة هابه
البديهة المفاجاة يقال بدهته بامر اي فجئته
ابدهه بدها والبديهة ان يفجاك امر
او تنشئ كلاما لم تستعد له والبداهة
مثل البديهة ❀ وبداهة الفرس اول جريه
وعلالته جري بعد جري قال الاعشى ❀
الا بداهة او علالة سابح نهد الجزاره

قلت وبك وبك فرسان والهاء والهمزه يعتقبان
ابنك او ابنها فالابتدا انحو قولهم مذر ومذره
وهو قليل وهذا كان رسول الله صلى الله عليه
وقد احسن من قال في وصفه صلى الله عليه
وصدق ۞ انشده ابن قتيبه
لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بداهته تنبيك بالخبر
وقد عرفه اعداوه كما عرفه اولياؤه وقد اخبر بابه الله تعالى
في كتابه فقال الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ۞ الا ان رقم الشقاوه تقدم فحال
بينهم وبين التوفيق نعوذ بالله منه ولا حول

ولا قوة الا به ۞ قوله ضخم الكراديس
قال ابو عبيد وغيره الكراديس رووس العظام واحدها كردوس
وهذا مثل قوله في الصفة الاخرى جليل المشاش ۞
والكراديس كتائب الخيل شبهن برووس العظام
وقال النضر الكراديس داءات الظهر ومنه
قول العجاج ۞ فبان منتصا وما تكردسا
وقال ابن الاعرابي كل عظم تام ضخم فهو كردوس
قوله اذا مشى تكفى تكفيا كانما انحط من صبب
قال ابو منصور ۞ التكفو التمايل الى قدام كما
تتكفا السفينة في جريها وكل شي املته فقد

كفأنه وهذا كما أنه جا أنه كان اذا مشي
كانما ينحط في صبب وكذلك قوله اذا
مشي تقلع وبعضه يوافق بعضا ويفسره وقال
احمد بن يحيى في قوله كأنما ينحط في صبب
اراد انه قوي البدن فاذا مشى كانما يمشي على
صدور قدميه من القوة وانشد
الواطئين على صدور نعالهم يمشون في الدفني والابراد
والتكفؤ في الاصل مهموز فترك همزه ولذلك
جعل المصدر تكفيا انتهى كلامه وذكر
الشيخ ابو بكر عن ابي العباس الاحول في التكفؤ

انه اسراع يوهمك ان المسرع يقلب رجليه
الى جانب ولا يبينه لسرعته وحمل الخبر على
سرعة مشيه صلى الله عليه وغيره حمله على
التثبت في المشي دون الاسراع ووجد في بعض
التفاسير في قوله واقصد في مشيك يعني
اسرع ليكون ابعد من الكبر قوله اذا قام مع القوم
غمرهم ابيض شديد الوضح اغر ابلج
قوله غمرهم اي سترهم بطوله وكان النبي
صلى الله عليه ينسب الى الربعة اذا مشى
وحده ولكن لم يكن على ذلك يماشيه احد

وفي بعض الروايات انه قيل يا رسول الله [illegible]

من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله
صلى الله عليه ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان
فيطولهما فإذا فارقاه نسبا إلى الطول ونسب
رسول الله صلى الله عليه إلى الربعة هكذا
وصفته عايشة وهي من معجزاته صلى الله عليه
وقد أنكر بعض من لا يؤبه لإنكاره أنه لم يكن
يغمر الطوال إذا ماشاه قال لأنه لا يعرف مثله
في طباع الناس وهذا المنكر لا يبعد خلافه
خلافا وإنما لا يعرف مثله في طباع من لم يكن
رسولا فأما من كان يوحى إليه فليس هذا بأعجب

من سائر معجزاته صلى الله عليه وأصل غمر
في كلامهم الستر ومنه سمي الماء الكثير
غمرا لأنه يستر ما تحته ومنه سمي الغمر
والمغمر لأنه مستور العقل ومنه سمي الحقد
غمرا لأنه مستور في القلب ومنه الغمر
للقدح الصغير لأنه يستر العطش ويغمره
ومنه قولهم دخل في غمار الناس وله نظاير
وأما الوضح فإنه البياض ومنه يقال للبن والدراهم
الوضح قال الشاعر
ثم استقاؤوا وقالوا حبذا الوضح

ومنه سمي النهار وضاحا ومنه قول الراجز

لو قست ما بين مناخي سباح بثني دهمان وبكر الوضاح

لقست مرتا مسبطر الأنداح ❀ وسباح

اسم بعيره والدهمان الليل وثني دهمان

العشاء الآخرة وبكر الوضاح ❀ صلوة الغداة

والأنداح جوانبه والوضاح بياض الصبح وبياض

الغرة والتحجيل في القوائم ووضح القدم بياض

أخمصيه ❀ قال الجميح

والشوك في وضح الرجلين مركوز ❀

وأما أغر فإنه من الغرة وهي بياض وجه الفرس

وهي ما فوق الدرهم والقرحة ❀ قدر الدرهم

فما دونه وكل شيء بدا لك من ضوء أو صبح

فقد بدت لك غرته ❀ ومنه يقال لليالي الثلاث

من أول الشهر غرر لطلوع القمر في أولهن

قاله ابن دريد ❀ وقال أبو الهيثم الرازي سمين

غررا تشبيها بغرة الفرس في جبهته لأن

البياض أقل شيء فيه وكذلك بياض الهلال

في هذه الليالي أقل شيء فيها ❀ ورجل أغر وامرأة

غراء ❀ ووجه أغر والفعل منه غر يغر غرارة

رواه ابن الأعرابي وأما الأبلج فمن البلج وهو

لابيضاض ما بين الحاجبين يقال بلج يبلج بلجا اذا
وضح ما بين عينيه ولم يكن مقرون الحاجبين
ورجل ابلج والاسم البلجة والابلد مثل الابلج
والبلدة مثل البلجة وهذا امر ابلج اى واضح
ومنه يقال الحق ابلج والباطل لجلج وقال الشاعر
انشده ابن دريد
الم تر ان الحق تلقاه ابلجا وانك تلقى باطل القول لجلجا
وقال الليث يقال للرجل الطلق الوجه ابلج بلج
وقد بلج بالشي وبلج به اذا سر به رواه صاحب
الاعتقاب عن الاصمعي قوله كث اللحية

اراد كثرة اصولها وانها ليست برقيقة والكث
والاكث بمعنى ومصدره الكثوثة وقال
ابو جبرة رجل اكث ولحيته كثا بينة
الكثث والفعل منه كث يكث كثوثة
وكثاثة ويقال لحية كثة وكذلك الجمة
وجمع الكثة كثاث وانشد عبد الرحمن
عن عمه الاصمعي يجيب ناصي اللمم الكثاثا
قوله كان ازهر ليس بالابيض الامهق
الازهر من الرجال العتيق البياض النير الحسن
وهو احسن البياض كان له نورا وبريقا يزهر

كما يزهر النجم او السراج قاله شمر وقد
اجاده وروى عمرو عن ابيه ان الازهر المشرق
من الحيوان والنبات والازهر اللبن ساعة
يحلب سمي به لنصوع بياضه والازهر القمر
وهو ازهر بين الزهرة والامهق الشديد
البياض الذي لا يخالط بياضه شي من الحمرة
وليس بنير ولكنه كلون الجص او نحوه
وليس هو صلى الله عليه كذلك قاله ابو عبيد
والامقه مثله يقال رجل امهق وامقه وامرة
مهقا ومقها قرآته بخط ابي بكر في شواهده

والشكلة نذكرها في خبر جابر بن سمرة

قوله شبح الذراعين

ويروى ايضا في صفته صلى الله عليه مشبوح
الذراعين ومعناه عريض الذراعين وقال الليث
اي طويلهما ورجل مشبوح العظام عريضها
قاله ابن دريد واصل الشبح المد يقال شبحت
الرجل اذا مددته كالمصلوب وشبح الداعي
اذا مد يده للدعاء قال جرير
وعليك من صلوات ربك كلما شبح الحجيج الملبدون وغاروا
والبائن من الشبح ساكن واما الشخص الذي تراه من بعيد

فهو سبع وسبع جمعا فهذه غرايب خبر
علي وقد شرع في شرحه ابو عبيد وغيره
ولم يجمعوا فيه ما جمعته في هذا المجموع
من الكتب والغرر ولله اوفر الحمد على
توفيقه وتسديده وتمكينه وتاييده وقد
صدق الشيخ ابو سليمن الخطابي رحمه الله
حيث يقول في خطبة كتابه وقد بقي من
وراء ذلك احاديث ذات عدد لم اتيسر
لتفسيرها تركتها ليفتحها الله تعالى على من يشا
من عباده ولكل وقت قوم ولكل نشو علم

قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزاينه
وما ننزله الا بقدر معلوم جعلنا الله ممن
فتح على يده لخلفه ما استبهم واستغلق على
المتقدمين من سلفه

ما روته عايشة ام المومنين رضي الله عنها من صفة النبي صلى الله عليه وسلم ٤١

اخبرنا ابو عبد الرحمن حنبل بن احمد بن حنبل
الفارسي قال اخبرنا ابو محمد منصور بن علي
بن الحسن قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
الحسين الزعفراني الواسطي قال اخبرنا
ابو بكر محمد بن ابي خيثمة حدثنا صبيح

بن عبد الله الفرغاني قال حدثنا عبد العزيز بن
بن عبد الصمد قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه
عن عايشة قالت كان من صفة رسول الله
صلى الله عليه في قامته انه لم يكن بالطويل
الباين ولا المشذب الذاهب ولم يكن
صلى الله عليه بالقصير المتردد وكان ينسب
الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على ذلك
يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول
الا طاله رسول الله صلى الله عليه ولربما
اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما

فاذا فارقاه نسبا الى الطول ونسب رسول الله
صلى الله عليه الى الربعة ويقول صلى الله عليه
جعل الخير كله في الربعة وكان لونه ليس
بالابيض الامهق الشديد البياض الذي يضرب
الى الشهبة ولم يكن صلى الله عليه بالادم
وكان ازهر اللون وكان عرقه في وجهه
مثل اللولو اطيب من المسك الاذفر وكان
رجل الشعر حسنها ليس بالسبط ولا الجعد
القطط وكان اذا مشطه بالمشط كانه
حبك الرمل او كانه المتون التي تكون

في الغدر إذا صففتها الرياح فإذا تركته
بلا مرجل أخذ بعضه بعضا وتحلق حتى يكون
متحلقا كالخواتم كان أول أمره قد سدل
ناصيته بين عينيه كما يسدل نواصي الخيل
ثم جاءه جبريل بالفرق ففرق وكان شعره
فوق حاجبيه ومنهم من قال كان يضرب شعره
منكبيه وأكثر ذلك أنه كان إلى شحمه أذنيه
وكان صلى الله عليه ربما جعله غداير أربع
تخرج الأذن اليمنى من بين غديرتين تكتنفانها
وتخرج الأذن اليسرى من بين غديرتين تكتنفانها

وتخرج الأذنين بياضهما من بين تلك الغداير
كأنهما توقد الكواكب الدرية بين سواد
شعره وكان أكثر شيبه في الرأس في فودي
رأسه وكان أكثر شيبه في لحيته حول الذقن
وكان شيبه كأنه خيوط الفضة يتلألأ
بين ظهري سواد الشعر الذي معه وإذا أمس
ذلك الشيب الصفرة وكان كثيرا ما يفعل
صار كأنه خيوط الذهب يتلألأ بين ظهري
سواد الشعر الذي معه وكان أحسن الناس
وجها وأنورهم لونا لم يصفه واصف قط

بلغتنا صفته إلا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر
ولقد كان يقول من كان يقول منهم لربما نظرنا
إلى القمر ليلة البدر فنقول هو أحسن في أعيننا
من القمر أزهر اللون نير الوجه يتلألأ تلألؤ
القمر يعرف رضاه وغضبه في سروره بوجهه
كان إذا رضي أو سر فكأن وجهه المرآة
كأنما الجدر تلاحك وجهه وإذا غضب
تلون وجهه واحمرت عيناه قال وكانوا
يقولون هو صلى الله عليه كما وصفه صاحبه
أبو بكر الصديق أمين مصطفى للخير يدعو

كضوء البدر زايله الظلام
ويقولون كان كذلك وكان عمر بن الخطاب
كثيرا مما ينشد قول زهير بن أبي سلمى حين
يقول لهرم بن سنان
لو كنت من شيء سوى بشر كنت المضيء لليلة البدر
فيقول عمر ومن سمع ذلك كان رسول الله
صلى الله عليه كذلك ولم يكن كذلك
غيره وكذلك قالت عمته عاتكة بنت
عبد المطلب بعد ما سار من مكة مهاجرا
فجزعت عليه بنو هاشم فانبعثت تقول

عيني جودا بالدموع السواجم على المرتضى كالبدر من آل هاشم
على المرتضى للبر والعدل والتقى وللدين والدنيا مهيم المعالم
ونعتته بهذا النعت ووقعت في النفوس لما
ألقى الله منه في الصدور ولقد نعتته وإنها
لعلى دين قومها وكان صلى الله عليه أجلى الجبين
إذا طلع جبينه من بين الشعر أو طلع في فلق
الصبح أو عند طفل الليل أو طلع بوجهه
على الناس تراءوا جبينه كأنه ضوء السراج
المتوقد يتلألأ وكانوا يقولون هو صلى
الله عليه كما قال شاعره حسان بن ثابت

متى يبد في الداجي البهيم جبينه يلح مثل مصباح الدجى المتوقد
وكان واسع الجبهة أزج الحاجبين سابغهما
وكان أبلج ما بين الحاجبين حتى كأن ما بينهما
الفضة المخلصة بينهما عرق يدره الغضب
وكانت عيناه صلى الله عليه نجلاوين أدعجهما
وكان في عينيه تمزج من حمرة وكان أهدب
الأشفار حتى تكاد تلتبس من كثرتها
أقنى العرنين وكان أفلج الأسنان أشنبها وكان
يتبسم عن مثل البرد المتحدر من متون الغمام
فإذا افتر ضاحكا افتر عن مثل سنا البرق

إذا تلألأ وكان أحسن عباد الله شفتين
وألطفه ختم فم سهل الخدين صلتهما ليس
بالطويل الوجه ولا المكلثم كث اللحية
وكانت عنفقته بارزة فنيكاه حول
العنفقة كأنهما بياض اللؤلؤ وفي أسفل
عنفقته شعر منقاد حتى يقع انقيادها
على شعر اللحية حتى يكون منها وكان
أحسن عباد الله عنقا لا ينسب إلى الطول
ولا إلى القصر ما ظهر من عنقه للشمس
والرياح فكأنه إبريق فضة مشرب ذهبا يتلألأ

في بياض الفضة وحمرة الذهب وما غيبت
الثياب من عنقه ما تحتها فكأنه القمر
ليلة البدر وكان عريض الصدر ممسوحه
كأنه المرآي في شدتها واستوائها لا يعدو
بعض لحمه بعضا على بياض القمر ليلة البدر
موصول ما بين لبته إلى سرته شعر منقاد
كالقضيب لم يكن في صدره ولا بطنه
شعر غيره وكانت له صلى الله عليه
عكن ثلاثة يغطي الإزار منها واحدة
ويظهر اثنتان ومنهم من قال يغطي الإزار منها

صوابه ثلث

تنثني وتظهر واحدة تلك لعكن أبيض من
القباطي المطواة والبن مسا وكان عظيم صوابه المطوية
المنكبين أشعرهما ضخم الكراديس وكان
جليل الكتد واسع الظهر بين كتفيه
خاتم النبوة وهو من منكبه الأيمن فيه شامة
سوداء تضرب إلى الصفرة وحولها
شعرات متواليات كأنها من عرف فرس ومنهم
من قال كانت شامة النبوة بأسفل كتفه
خضراء منحفرة في اللحم قليلا وكان طويل
مسربة الظهر وكان عبل العضدين والذراعين

طويل الزندين وكان فعم الأوصال ضبط
القصب شثن الكف رحب الراحة سايل
الأطراف كان أصابعه قضبان الفضة كفه
ألين من الخز كأن كفه كف عطار طيبا مسه صوابه مسها
بطيب أو لم يمسها يصافحه المصافح فيظل
يومه يجد ريحها ويضعها على رأس الصبي
فيعرف من بين الصبيان من ريحها على رأسه
وكان عبل ما تحت الإزار من الفخذين والساق
شثن القدم غليظها ليس لها أخمص ومنهم من قال
كان في قدمه شيء من خمص يطأ الأرض بجميع

بجميع قدميه معتدل الخلق بدن في آخر
زمانه وكان في ذلك البدن متماسك وكاد
يكون على الخلق الأول لم يضره الأسن
وكان فخما مفخما في جسده كله إذا التفت
التفت جميعا وإذا أدبر أدبر جميعا وكان
فيه صلى الله عليه شيء من صور وإذا مشى
فكأنما يتقلع في صخر وينحدر في صبب
يخطو تكفيا ويمشي الهوينا بغير تبختر
يبد القوم إذا سارع إلى خير أو مشى إليه
ويسوقهم إذا لم يسارع إلى شيء بمشيه الهوينا

ويرفقه فيها وكان يقول صلى الله عليه
أنا أشبه الناس بأبي آدم وكان أبي إبراهيم
خليل الرحمن أشبه الناس بي خلقا وخلقا
وروى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
قالت كان شعر النبي صلى الله عليه
دون الجمة وفوق الوفرة

تفسير غريب خبر عائشة رضي الله
عنها وقد رضي

قولها ولا المشذب الذاهب قال أبو عبيد
المشذب المفرط في الطول وكذلك هو في كل شيء

وأنشد قول جرير

ألوى بها شذب العروق مشذب فكأنما وكنت على طربال

ورواه شمر شسب العروق ۞ وقال القتيبي شذبت

المال فرقته وكان المفرط في الطول فرق خلقه

ولم يجمع وكل شيء متفرق مشذب ومشذب

وشذب ۞ وقال ابن الأنباري غلط ابن قتيبة

في المشذب ۞ أنه الطويل البائن الطول وأن

أصله من النخلة التي شذبت ۞ عنها جريدتها

قال ولا يقال للبائن الطول إذا كان كثير اللحم

مشذب حتى يكون في لحمه بعض النقصان

يقال فرس مشذب إذا كان طويلا ليس

بكثير اللحم وجذع مشذب قشر ما عليه

من الشوك ۞ وقال أبو حاتم شذبت النخلة

تشذيبا إذا أصلحت عليها درجا يصعد

منها إلى رأسها قال طرفة ۞

وأنا فت بهوادٍ تلع كجذوع شذبت عنها القشر

وقال أبو زيد رجل مشذب ۞ وهو الذي ليس

بكثير اللحم قلت وهذا يقوي قول ابن الأنباري

أي لم يكن النبي صلى الله عليه ۞ بالطويل

المفرط في الطول الناقص اللحم المخفف بل كان

بل كان ربعةً ذا جسمٍ غير مفرطٍ ۞

قولها الذي يضرب بياضه إلى الشهبة

الشهبة لون بياض يصدعه سواد في خلاله

ومنه كتيبة شهباء لما فيها من بياض السلاح

في خلال السواد ويقال اشهابّ ۞ رأسي إذا كان

البياض غالبا للسواد أي لم يكن لونه صلى الله

عليه يضرب إلى شيء من السواد بل كان أبيض

أزهر صلى الله عليه ۞ وقال أبو عبيدة الشهبة

في ألوان الخيل أن يشق معظم لونه شعرة

أو شعرات بيض كميتا كان ۞ أو أدهم أو أشقر

قولها ولم يكن صلى الله عليه بالآدم ۞

الآدم من الأدمة وهي في الناس سمرة من سواد وفي

الإبل والظباء بياض يقال ظبية أدماء ولو جاء

ظبي آدم كما قالوا بعير آدم كان قياسا

وروى أبو عبيد عن الأصمعي ۞ الآدم من الإبل

الأبيض فإن خالطته حمرة فهو أصهب

فإن خالطته حمرة فهو أصهب ۞ فإن خالط

الحمرة صفا فهو مدمّى قال الآدم من الظباء

بيض يعلوهن جدد فيهن غبرة ۞ فإن كانت

خالصة البياض فهي الآرام وروى ابن الأنباري

عن أحمد بن عبيد قال كنا في مجلس
أبي أيوب ابن أخت أبي الوزير فقال لنا
يوما وكان ابن السكيت حاضرا ما تقول
في الأدم من الظباء فقال هي البيض البطون
السمر الظهور يفصل بين لون ظهورها
وبطونها جدتان مسكيتان قال فالتفت
إلي فقال ما تقول يا أبا جعفر فقلت الأدم
على ضربين أما التي مساكنها الجبال وبلاد
قيس فهي على ما وصف وأما التي مساكنها
الرمال في بلاد تميم فهي الخوالص البياض

فأنكره يعقوب واستشاد ابن الأعرابي
على نفيه ذلك فقال أبو أيوب قد جاءكم
من يفصل بينكم فدخل فقال أبو أيوب
يا أبا عبد الله ما تقول في الأدم من الظباء
فتكلم فكأنما كان ينطق عن لسان ابن
السكيت فقلت يا أبا عبد الله ما تقول في
ذي الرمة قال شاعر فأنشدته قوله
من المؤلفات الرمل أدماء حرة شعاع الضحى في متنها يتوضح
فسكت ابن الأعرابي وقال هي العرب تقول
ما شاءت وهذه حكاية طريفة ولقول يعقوب

قال بعضهم الآدم من الناس الاسود ومن الابل
الابيض ومن الظباء الاسمر ۞ واما آدم ابو البشر
فان اشتقاقه من اديم الارض وهو ظاهرها ۞
وهذا يقوي قول ابي زيد البشرة باطن الجلد
والادمة ظاهرها والاكثر الاشهر ان البشرة
ظاهر الجلد والادمة باطنه ۞ وقال ابو موسى
الحامض قراته بخطه اظن من قال الادمة
ظاهر الجلد اراد معنى اديم الارض وهو ظاهرها
ومن قولهم ما تحت اديم السما مثله اي ما ظهر
لك منها وهو جلدها ۞ وان ادم خلق من اديم

الارض وهو ظاهرها وجلدها وقد وصف بعض
الشعراء جلد الفرس وحسنه فذكر حسن اديمه
لبشر يريد الا ظاهره وجلده لا باطنه قلت
وهذا كله يقوي ما رواه ابو زيد ۞ وان كان
الاشهر غيره ووصف الشعراء اديم الفرس
كثير فمنها قول الشاعر ۞
صافي الاديم اسيل الخد يعبوب ۞ فاعرفه
فانه فصل مستوفى في الادم ۞ قولها كانه
حباك الرمل ۞ الحباك تكسر
كل شي كالرملة اذا مرت عليه الريح

الساكنة والماء القائم والدرع من الحديد قاله
الفراء في قوله تعالى والسماء ذات الحبك
قال والشعرة الجعدة تكسرها حبك وواحد
الحبك حباك وحبيكة وقال قطرب واحد
الحبك حباك وحبيك وهي الطرائق والاعلام

وقال زهير

مكلل باصول النبت تنسجه ريح خريق لضاحي مايه حبك

وقال امية

على امواج اخضر ذي حبيك كان سطور اخره خضاب

والحبيك فعيل في معنى مفعول من الحبك وهو
جودة النسج يقال جاد ما حبكه اي نسجه وثوب
محبوك جيد النسج وقال

ورميت فوق ملاءة محبوكة وابنت للاشهاد حزة ادعي

فشبه تكسر شعر النبي صلى الله عليه بتكسر
الرمل اذا مرت به الريح الساكنة وقولها
فاذا نكثته بالمرجل نكثته نقضه ونكث العهد
منه والمرجل المشط والمسرح مثله واما
واما المرجل فالشعر المسرح ومنه قول الشاعر

ايام الحف ميزري عفر الملا واغض كل مرجل ريان

يصف شعره وقوله اغض اي انقص منه بالمقراض

لبسوى والربان المذهور هذا قول ابن الاعرابي
وللأصمعي فيه طريقة اخرى وهي أنه قال
أراد زفا وغضه شربه والمرجل الذي سلخ من
قبل رجليه وقال احمد بن يحيى حدثنا ابن
الاعرابي بقول الاصمعي فاستحسنه قولها
ربما جعله غداير الغديرة والضفيرة والعقيصة
والفليلة والذوابة واحد والعذيرة
بالعين معجمة ايضا ومثله العذرة وقرات
بخط الشيخ ابي الحسن عمر بن ابي عمر
بيت راشد

فأقصر شأوي اليوم وارتد باطلي عن الجهل لما ابيض
مني العذائر
بالعين الاولى وقال سألت ابا محمد السيرافي
عن عذيرة في معنى غديرة فعرف العذرة
في قوله السبيت والعذر
ووقف في العذيرة واتبعه ابن جني ووجدت
ابا الراشد وانشدته بالعين وقرات
بخط الشيخ ابي بكر الحنبلي قال ابو مسحل
في نوادره العذيرة والغديرة والفليلة والذؤابة
واحد فصح ان العذيرة لغة في الغديرة
والكواكب الذرية من لهم جعلها

منسوبة إلى الدر ومن همزها جعلها من درء ٭
وقد أشبعته في فوائد غريب الحديث قولها
في فودي رأسه الفودان قرنا الرأس وناحيتاه
وقال الأغلب ٭
فانطح بفودي رأسه الأركانا ٭ وقال الليث
الفودان واحدهما فود وهو معظم شعر اللمة
مما يلي الأذن قال وكذلك فودا جناحي
العقاب ٭ وقال خفاف
متى لم تود بها على ظهر ناهض قلت الأصل
في الفود قرن الرأس ولو صح في شعر اللمة

كان مثل قولهم الذؤابة لأن الذؤابة
أعلى الرأس ٭ وذؤابة كل شيء أعلاه فسمي
الشعر بالذؤابة لأنها من هناك كذلك
سمي الشعر فودا على ما رواه ٭ الليث لأنها
من هناك وروى الأزهري تفودت
الأوعال فوق الجبال أي أشرفت ٭ وحقيقته
مما ذكرته أي أشرفت على فوديها أي
جانبيها والله أعلم ٭ قولها كأنما الجدر
يلاحك وجهه ٭ قال أبو عمرو الشيباني
يقال لاحك فلان بناءه ملاحكة إذا أمربن

بعض بنائها وبعض ۞ وقال
تخيّر من سراة أبل بحرٍ ولاحك بيته نحت القيون
القين ها هنا النجار وسراة شجر يصف
هودجا قرأته بخط الحنبلي ولاحك البنيان
تلاحكا قال الشاعر انشده ابن دريد ۞
وزوراً كبنيان الصفا متلاحكا فقولها
تلاحك وجهه أي تلايمه تريد أن شخص
الجدري في وجهه لأن وجهه صلى الله عليه
كان كالمرآة فالجدر كانت تلايم
وجهه لعكس نور وجهه صلى الله عليه

قولها اجلى الجبين قال ابو عبيد اذا انحسر
الشعر عن جانبي جبهة الرجل فهو انزع فاذا
زاد قليلا فهو اجلح فاذا بلغ النصف او نحوه
فهو اجلى ثم هو اجله وانشد ۞
مع الجلا ولائح القتير ۞ وقد جلي يجلى جلا
فهو اجلى قلت وهو من ذوات الواو لانه
من قولهم جلوت الشيء جلوا ولا دليل في قولهم
جلي على انه من بنات الياء لانهم قالوا رضي
وشقي وهما من الرضوان والشقاوة ۞ قولها
في فلق الصبح او عند طفل الليل ۞ ذكر الفراء

في قوله تعالى ۞ قل أعوذ برب الفلق أن الفلق
الصبح وقال الزجاج الفلق بيان الصبح وهذا
التفسير أوضح من قول الفراء لأنهم يضيفون
الفلق إلى الصبح ۞ كقولهم هو أبين من فلق الصبح
وفرق الصبح ولو كان الفلق نفس الصبح ۞ لما
أضيف إلى نفسه لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه
عند البصريين وربما أراد بعض العلماء
زيادة في تفسير كلمة بها يوقف على
حقيقته وهذا من ذاك ومثله الملوان ذكر
يعقوب وجماعة من علماء اللغة ۞ أن الملوين

الليل والنهار وزاد فيه أبو علي زيادة
يتبين بها حقيقته وظهرت جليته ۞ فقال
الملوان تكرر الليل والنهار وهو حسن
جدا وعليه يخرج قول الشاعر ۞
نهار وليل دائم ملواهما ۞ أي تكررهما
وسمي بيان الصبح فلقا من الفلق وهو الشق
والفلق بمعنى المفلوق كالنقض والخبط
والفلوق الشقوق واحدها فلق محرك
هكذا رواه أبو عبيد عن الأصمعي ۞ قال
أبو الهيثم واحدها فلق وهو أصوب الطفل

يكون بالغداة ويكون بالعشي فمن الغداة قوله

باكرتها طفل الغداة بغارة والمبتغون خطار ذاك قليل

وهو ان تهم الشمس بالدرور الى ان تستمكن

الضحى من الارض ومن العشي قول لبيد

فتدلت عليه قافلا وعلى الارض غيابات الطفل

وهو اذا احمرت الشمس وهمت بالغروب

وقد طفلت الشمس تطفل طفلا وطفلت

تطفيلا وقال ابن جريج اتيته طفلا اي

ممسيا وذلك بعدما تدنو الشمس اخذ

من الطفل الصغير وانشد

ولا من لاقيا والشمس طفل ببعض نواشغ الوادي حمولا

يعني اذا طلع جبين النبي صلى الله عليه

من بين شعره في سواد الصبح او سواد

العشي نرا او اجبينه كانه ضو السراج

المتوقد صلى الله عليه وسلم وخص هذا

الوقت لان السراج انما يزهر في الظلمة

وكان النبي صلى الله عليه سراجا وقد

حين استنمت ظلمة الكفر قال الله

تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا

ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه

وسراجا منيرا ۞ قولها وكان أزجّ الحاجبين
الحاجب الأزجّ هو السابغ الطويل في دقّة
ومنه قيل ظليم أزجّ ونعامة زجّاء إذا
كانا طويلي الرجلين ۞ ويقال هو أزجّ بيّن
الزجج والزجّة ويقال حواجب زُجّ وتسوية
زجّ الحواجب وزجّجت المرأة حاجبها
وزجّجته تزجّجه إذا طرّرته وسوّيته وربّما
زجّج الحاجب بالإثمد ۞ قال جميل بن معمر
إذا ما الغانيات برزن يوما وزجّجن الحواجب والعيونا
أي وكحّلن العيون وهو من باب قوله يا ليت

زوجك قد غدا متقلّدا سيفا ورمحا أي
وحاملا رمحا فالحاجب الأزجّ هو المقوّس
الذي لا يعدو شعرة منها شعرة في النبات ۞
والاستواء من بين قرن وبينهما والمزجّج مثله
قال الراجز
إنّ الكحلا لأما لنقيّ الأبلج ونظرا في الحاجب المزجّج
ما إنّه من الفعال الأعوج ۞ قولها
بينهما عرق يدرّه الغضب قال سمر درّ
العرق وإذا امتلأت لبنا أو دما ويكون
درور العرق تتابع ضرباته كتتابع العدو

ومنه يقال فرس دَرِير ۝ وقال أبو عبيدة بينهما
عرق يدرّه الغضب أي إذا غضب درّ
العرق الذي بين الحاجبين ودروره غلظه ۝
وامتلاؤه قولها وكان عيناه نجلاوين النجل
سعة شق العين مع الحسن ورجل أنجل
وعين نجلاء ومنه سنان منجل إذا كان
واسع الطعنة قال أبو النجم ۝
سنانها مثل القدامى منجل ۝ وقال
الأصمعي ليل أنجل واسع قد علا كل شيء
وليلة نجلاء ۝ ويقال الجمال في الأنف

والملاحة في الفم والحسن في العين ۝ قولها
أقنى العرنين العرنين مستوى الأنف من أوله
إلى آخره والقنا ارتفاعه عن الوجه ۝ واحديداب
وسطه وسبوغ طرفه لا ينتأ حتى أرنبته
بل يتم وهو من صفة العرب لأن الفطس
في العجم والقنا مدح وكذلك الشمم
وهو ارتفاع القصبة وحسنها وانتصاب
الأرنبة ۝ وكأنه يشمّ ما في الإناء إذا كرع
فيه قال حسان شمّ الأنوف من الطراز الأول
والقنا من بنات الواو ۝ لقولهم قنوا وقبل

القنا لارتفاعها تشبيهًا لها بقنا الرمح قال
أردت فقيرًا بالجمال ولم أرد فصار القنا نشر النساء
المحاجر ❀
قولها وكان أفلج الأسنان أشنبها الفلج
والفرق تباعد رأس الثنيتين وإن تدانت
الأصول ❀ وهو حسن ممدوح قال ابن دريد
كل شيء شققته بنصفين فقد فلجته ورجل
أفلج وأفلج بمعنى وهو التباعد بين الرجلين
وأما في الأسنان فلا يقال ❀ إلا أفلج الأسنان
لا بد من ذكر الأسنان والأشنب من الشنب
واختلفوا في الشنب قال ابن شميل الشنب

في الأسنان أن تراها بيضًا مشربة شيئًا
من سواد كما ترى الشيء من السواد في البرد ❀
ويقال هو رقة الثغر وصفاؤه ويقال
برد الريق قال ابن دريد وأنشد ❀
وأبابي أنت وفوك الأشنب كأنما ذر عليه زرنب
وشنب يومنا فهو شانب وشنيب إذا برد
وقيل هو تحزز بأطراف الأسنان ❀ وهو الأشر قاله
أبو موسى وقيل هو تفليجها وقيل هو طيب نكهتها
وقوله كأنما ذر عليه زرنب بقوته وهذا
وهذا القول يرويه عمرو عن أبيه وقال الأصمعي

هو البرد والعذوبة ويقال هو رقة الاسنان
وكثرة ماء الثغر قال ذو الرمة ❀
وفي اللثات وفي انيابها شنب ❀ وقال ابو زيد
الشنباء الرقيقة اللثة وهي منبت الاسنان
قال اذا شئت عاطتني العنا وخريدة من البيض
شنباء اللثات شموع قولها وكان يبتسم
عن مثل البرد اي كان صلى الله عليه
يبتسم عن ثغر مثل البرد فحذف الموصوف
واقام الصفة مقامه ومثله قول الراجز ❀
يفتر عن كالبرد المنهم اي عن ثغر كالبرد

والبشر يشبه بالبرد وهو تشبيه واقع موقعه
قال الشاعر ❀ برد تحدر من متون غمام
قولها افتر عن مثل سنا البرق ❀ افتر اي كشر
ضاحكا وهو اذا تبسم من غير ضحك وهكذا
كان ضحكه صلى الله عليه ❀ وافتر افتعل من
فررت عن اسنان الدابة اذا كشفت عنها
لتنظر اليها ومنه فررت ❀ ولا تاعما في نفسه
اذا استكشفته اي كان النبي صلى الله عليه ❀
اذا تبسم تلالا البرق اسنانه كالبرق وقد ذكر
هذا المعنى حاتم في قوله في صفة امرأة

يُمْنِي لنا البيتَ الظليلُ خصاصُه اذا هي يوماً حاولت ان تبسّما

اي ملمع اسنانها في البيت وهذه الصفة في النبي

صلى الله عليه حقيقة وهي في غيره مجاز ❁

قولها سهل الخدين صلتهما قال خالد بن جنبة الصلت

الجبين الواسع الابيض قال ولا يكون الاسود صلتا

وقال ابن الاعرابي الصلت الصلب الصحيح قال

رؤبة ❁ وحشني بعد الشباب الصلت

وكل ما انجرد وبرز فهو صلت ❁ وقال

ابن شميل الصلت الواسع المستوي الجميل ❁

وقال الليث الصلت الاملس رجل صلت الوجه

والخد وسيف صلت ❁ وقال بعضهم لا يقال الصلت

الا لما كان فيه طول ومن الصلت اشتق سيف

اصليت وهو المنصلت الماضي في الضريبة

قولها بارز فنيكاه وروي في صفته صلى

الله عليه بادي العنفقة وهو بمعنى بارز

فنيكاه والفنيكان هما موضعا الطعام

حول العنفقة من جانبيهما جميعا وفي الحديث

ان النبي صلى الله عليه قال امرني جبريل ان

اتعاهد فنيكيّ بالماء عند الوضوء وروى

ابو عبيد عن الكسائي الفنيك ❁ طرف اللحيين

عند العنفقة ولم يعرف الافنيك وقال شمر
القنيك كان طرفا اللحيين العظمان الرقيقان
الناشزان اسفل من الاذنين من الصدغ والوجنة
والصبيان ملتقى اللحيين الاسفلين قولها في صفة
عنقه كانه ابريق فضة وصفته بالجيد وهو
طول العنق وهو نعت للرجال والنسا الا ان قصر
العنق مذموم ومن خلق العجم عندهم ومع
الجيد يكون لين الرقبة والسهولة في
التثني وكذا كان صفة النبي صلى الله عليه
كان عنقه ابريق فضة يراد عنق ابريق

فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
والجيد ممدوح في الناس والخيل والابل
وقد احسن ابو تمام الطائي في قوله
كالخوط في القد والغزالة في البهجة وابن الغزال
في غيده
وما حكاه ولا نعيم له في جيده بل حكاه في جيده
والمحدث حجة في المعنى كذا احكي عن ابي علي
الفارسي وقال الشاعر في طول عنق الفرس
يكاد هاديها يكون شطرها وقال الآخر
في الابل
تناول الحوض اذا الحوض شغل بشعشعاني صهابي هدل

ومنكباها خلف أوراك الإبل
قولها أبيض من القباطي ثياب إلى الرقة
والدقة والبياض قال الكميت يصف نورا
وفي قبطية متجلبب وقال الليث هي ثياب
بيض من كتان تتخذ بمصر وهو منسوب
إلى قبط وهم أهل مصر بنكها فالإنسان
قبطي والثوب قبطي قلت هكذا قال
الليث ولو صح ما قاله كان من تغيير النسب
نحو الدهري والدهري والطهري والظهري
خولف بين الحركتين للفرق بين الكلمتين

وفي قولها أبيض من القباطي تقوية لما رواه
بعض الكوفيين وحكاه عنهم ما أسود
شعره وما أبيضه وإن كان ذلك شاذا من فصيح
فإنما جاز لكثرة استعمالهم هذين الحرفين وأنشدوا
جارية في درعها الفضفاض تقطع الحديث بالإيماض
أبيض من أخت بني إباض وروي عنهم أسود
من حلك الغراب والأصل أن لا يبنى فعل التعجب
ولا أفعل منه من الألوان والعيوب لا تقول ما
أحمره وهو أحمر من كذا وهذا شاذ وإنما
جاء لما ذكره ابن جني وهو كثرة استعمال هذين

الحرفين قولها وكان طويل مسربة الظهر

هكذا رواه ابن أبي خيثمة وفسره فقال

المسربة الفقار الذي في الظهر من أعلاه إلى

أسفله ولست أحقه قولها وكان عبل

العضدين طويل الزندين والعبل الضخم

وجارية عبلة ورجل عبل إذا كانا ضخمين

وقد عبل عبالة قال الراجز

لكاعب ما إن له في العطفين بيضاء ذات ساعدين غيلين

هكذا يرويه أبو زيد والزندان العظمان

اللذان في ظاهر الساعدين قولها وكان

فعم الأوصال الفعم الممتلئ وقد فعم فعم

فعامة وفعومة وهو فعم ووجه فعم وجارية

فعمة وسقاء مفعم ومفأم مملوء والأوصال

جمع وصل بكسر الواو وهو كل عظم

على حدة لا يكسر ولا يوصل به غيره وهو

الكسر والجدل قال ذو الرمة

إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر

قولها وكان ضبط القصب الضبط من ضبط

يضبط والقصب كل عظم مستدير أجوف

وكذلك ما اتخذ من فضة أو غيرها وقال

[illegible]

الأصمعي القصب كل عظم ذي مخ والواحدة
قصبة ❀ قولها وكان بذلك البدن منها سكا
وكان ابن السكيت يقال بدن الرجل يبدن
بدنا وبدانة اذا ضخم وروى ابو عبيد عن ابي زيد
بدنت المرأة وبدنت بدنا وبدانة ومنه ما
روي في الحديث انه قال لا تبادروني بالركوع
والسجود فاني مهما اسبقكم به اذا ركعت
تدركوني اذا رفعت اني قد بدنت قال
ابو عبيد هكذا روي في الحديث ❀ وقال
الأموي انما هو بدّنت اي كبرت وبدنت

ليس معناه الا كثرة اللحم واختار ابو عبيد
ما قاله الأموي ❀ وليس برواية من روى بدنت بمتماسك
لقول عايشة وبدن في آخر زمانه ❀ وكان بذلك
البدن منها سكا وهذا الاحتمال ما قاله الأموي
وقد روي في مواضع فلما اخذ اللحم بهذا
اللفظ يعني النبي صلى الله عليه لكنه لم يكن
سمين فاحش الا ترى ان عايشة ❀ قالت وكاد
يكون على الخلق الأول لم يضره السن اي لم
يكن كثرة لحمه وسمنه فاحشا خبثا ان
يمنعه عما كان عليه قبل ❀ وهذا واضح وبالله

التوفيق قولها وكان فخما مفخما أي كان
عظيما معظما في الصدور والعيون ولم يرد
عظم خلقه وقال أبو عبيد الفخامة في الوجه
نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة وأتينا فلانا
ففخمناه أي عظمناه قال رؤبة
نحمد مولانا الأجل الأفخما قولها
وكان فيه شيء من صور والصور الميل والرجل
يصور عنقه إلى الشيء إذا مال إليه بعنقه
والفعل منه صور يصور صورا والنعت
أصور وهو الذي كأنه يلمح إلى الشيء ببعض

وجهه قال الشيخ أبو سليمن الخطابي يشبه
أن يكون هذه الحال إنما تحدث له إذا جد
في السير لا أن يكون خلقة وقد يوجد مثل هذا
في عامة من يعالج أمرا شاقا ولم يختلفوا في أنه
صلى الله عليه وسلم كان معتدل القناة
غير أحنا ولا أصور وقولها يسوقهم
تريد أنه كان يقدمهم بين يديه ثم يكون من
ورائهم كالسائق وإنما كان يفعل هكذا لما حدثنا
الشيخ أبو طالب عبد العزيز بن محمد رحمه
الله قال أخبرنا الشيخ أبو سليمن أحمد بن إبرهيم

بن خزيمة اسحق بن ابرهيم ❁ أحمد بن مصعب المروزي
وكيع عن سفيان عن الاسود بن قيس عن نبيح
العنزي عن جابر بن عبد الله ❁ قال كان النبي
صلى الله عليه اذا خرجوا مشوا امامه وخلوا
ظهره للملايكة ❁ قولها كان شعر النبي
صلى الله عليه دون الجمة وفوق الوفرة
قال شمر الجمة اكثر من الوفرة والجمة
اذا سقطت على المنكبين والوفرة الى شحمة
الاذن واللمة التي المت بالمنكبين ❁ وقد جمم
شعره اذا جعله جمة ومنه الحديث

لعن الله المجممات ❁ من النساء والمخنثين من الرجال
وهن اللاتي يتخذن شعورهن جمة فعل الرجال
ولا يرسلنها كما يرسل النساء واصل الجمة
من جم الشي واستجم أي كثر واصل الوفرة
من وفور الشي فاعرفه ❁

خبر آخر روته
عايشة رضي الله عنها

في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه ❁ حدثني
أبو سعيد عثمن بن أبي عمر ❁ قال حدثنا ابي
قال اخبرنا ابو نصر محمد بن حيو بن حامد قال

حدثنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة قال
حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا حميد
بن الاسود عن اسامة بن زيد عن الزهري عن
عروة عن عايشة قالت ما كان رسول الله
صلى الله عليه يسرد سردكم هذا ولكنه
يتكلم بكلام بينه فصل يحفظه من جلس
اليه قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
لا نعرفه الا من حديث الزهري وقد رواه
يونس بن يزيد عن الزهري قلت السرد
في اللغة تقدمة شي الى شي حتى يتسق بعضه

في اثر بعض متتابعا يقال سرد فلان الحديث
يسرده اذا تابعه وسرد فلان الصوم
اي والاه قاله الزجاج قال وقال سيبويه رجل
سرندى من السرد وهو الذي يمضي قدما
ومنه قول اعرابي وقد سئل عن الاشهر الحرم
فقال ثلثة سرد وواحد فرد وكان ابن السراج
يقول تعلمنا هذا العلم سردا اي لم يدخل في
شي حتى خرجنا من غيره قال النبي صلى الله عليه
لم يكن يتابع بين كلامه ليحفظ عنه وليوعى
على وجهه ويودى الى اهله ولو سرد كلامه

لذهب عن السامع اكثره ولهذا كان يعيد
الكلام ثلث مرات حدثنا ابو سعيد
عثمن قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو نصر
الترمذي قال حدثنا ابو عيسى قال حدثنا محمد
بن يحيى قال حدثنا ابو قتيبة سلم بن قتيبة عن
عن عبد الله المثنى عن ثمامة عن انس بن
مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه يعيد
الكلمة ثلثا ليعقل عنه وكان كلامه
فصلا غير فصول وبهذا وصف ومعناه
ما ذكرناه خبر آخر رويته

عايشة رضى الله عنها
في ولادة النبي صلى الله عليه مختونا حدثني
ابو سعيد الخليل بن عبد العزيز السجستاني
قال اخبرنا ابو سهل عبد الرحمن بن يوسف
قال حدثنا ابو الحسن علي بن اسحق بالبصرة
قال حدثنا سليمن بن احمد قال حدثنا الدبري
عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة
عن عايشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عايشة من كرامتي على ربي اني خلقت
مختونا ولم ير احد سوآتي قلت من كرامته

صلى الله عليه سترت سوأته بأن خلق مختونا
وهكذا استره الله من بين أصحابه يوم بناء
الكعبة وذلك قبل نزول الوحي روى عمرو
بن دينار عن جابر قال لما بنيت الكعبة ذهب
نبي الله صلى الله عليه وسلم والعباس ينقلان
الحجارة فقال النبي صلى الله عليه اجعل ازارك
على رقبتك ففعل فخر الى الارض وطمحت
عيناه الى السما ثم قام فقال ازاري ازاري
فشد عليه ازاره صلى الله عليه

ما رواه هند بن ابي هالة

من صفة النبي صلى الله عليه

أخبرنا أبو عبد الرحمن حنبل بن أحمد بن حنبل
الفارسي قال أخبرنا أبو محمد منصور بن علي
بن الحسن قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن
الزعفراني قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي
خيثمة حدثنا أبو غسان مالك بن إسمعيل
قال حدثني جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي
قال حدثني رجل بمكة عن ابن لأبي هالة التميمي
عن الحسن بن علي قال سألت خالي هند بن أبي
هالة وكان وصافا عن حلية رسول الله صلى

الله عليه وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئا
أتعلق به قال كان رسول الله فخما مفخما يتلألأ
وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر أطول من المربوع
وأقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر
إن انفرقت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز شعره
شحمة أذنيه إذا هو وفره أزهر اللون واسع
الجبين أزج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما
عرق يدره الغضب أقنى العرنين له نور
يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية
سهل الخدين ضليع الفم أشنب مفلج الأسنان

دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء
الفضة معتدل الخلق بادن متماسك سواء
البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين
المنكبين ضخم الكراديس أنور المتجرد
موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري
كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك
أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر
وبروى الصدر طويل الزندين رحب الراحة
شثن الكفين والقدمين سائل الأطراف منحدر
سبط القصب خمصان الأخمصين مسيح القدمين

ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا
ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط
في صبب ❀ واذا التفت التفت جميعا خافض
الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى
السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه
ويبدر من لقي بالسلام قال ❀ قلت له
كيف كان منطقه ❀ قال كان رسول الله صلى
الله عليه متواصل الاحزان دايم الفكر
ليست له راحة لا يتكلم في غير حاجة طويل
السكت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه

ويتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير
دمث ❀ ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة
وان دقت ولا يذم منها شيئا لا يذم ذواقا
ولا يمدحه لا تغضبه الدنيا وما كان لها
فاذا تعوطي ❀ الحق لم يعرفه احد ولم يقم
لغضبه شي حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه
ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها
واذا تعجب ❀ قلبها واذا تحدث اتصل بها
يضرب براحته اليمنى باطن ابهامه
اليسرى ❀ واذا غضب اعرض واشاح واذا

فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر
عن مثل حب الغمام قال فكتمتها الحسين
زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه
فسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل
أباه عن مدخله ومخرجه وشكله ومجلسه
فلم يدع منه شيئا قال الحسين سألت أبي
عن دخول النبي صلى الله عليه فقال كان دخوله
لنفسه مأذونا له في ذلك فكان إذا أوى إلى
منزله جزأ دخوله ثلثة أجزاء جزءا لله وجزءا
لأهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزءه بينه

وبين الناس فيرد ذلك على العامة والخاصة
ولا يدخر عنهم شيئا وكان من سيرته من جزء
العامة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر
فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو
الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم
ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسألتهم
عنهم وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ
الشاهد الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع
إبلاغه ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر
عنده إلا ذلك ولا يقبل من أحد غيره يدخلون

روادا ولا يتفرقون إلا عن ذواق ويخرجون أدلة
قال فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع
فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه يخزن
لسانه إلا مما يعنيهم ويؤلفهم ولا يفرقهم
أو قال ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم
ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير
أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه ويتفقد أصحابه
ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه
ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الأمر غير مختلف
لا يغفل مخافة أن يغفلوا ويملوا لكل حال عنده

عتاد ولا يقصر عن الحق ولا يجوزه الذين يلونه
من الناس خيارهم وأفضلهم عنده أعمهم
نصيحة وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة
وموازرة قال فسألته عن مجلسه فقال كان
رسول الله صلى الله عليه لا يجلس ولا يقوم إلا
على ذكر ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها
وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به
المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه بنصيبه
لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه
من جالسه أو قاومه في حاجة صابره حتى يكون

هو المتصرف ومن ساله حاجة لم ينصرف الا بها
او بميسور من القول قد وسع الناس منه بسطه
وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق
سوا مجلسه مجلس حلم وحيا وصبر وامانة
لا ترفع فيه الاصوات ولا توبن فيه الحرم
ولا تنثا فلتاته متعادلين يتفاضلون فيه
بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير
ويرحمون فيه الصغير ويوثرون ذا الحاجة
ويحفظون الغريب قلت له كيف سيرته
جلسايه قال كان رسول الله صلى الله عليه دايم

البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا
غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح
يتغافل عما لا يشتهي ولا يوبس منه ولا يخيب فيه
قد منع نفسه من ثلث من المرا والاكثار وما لا
يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا
ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا
فيما رجا ثوابه واذا تكلم اطرق جلساوه
كانما على رووسهم الطير واذا سكت تكلموا
ولا يتنازعون عنده الحديث من تكلم
عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده

حديث ۞ أوليتهم يضحك مما يضحكون منه
ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب
على الجفوة في منطقه ومسألته حتى إن
كان أصحابه ليستجلبونهم ۞ ويقول إذا رأيتم
طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل
الثناء إلا من مكافئ ولا يقطع على أحد حديثه
حتى يجوزه فيقطعه بنهي أو قيام ۞ قال قلت
كيف كان سكوته قال كان سكوته على
أربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر
فأما تقديره ففي تسويته النظر والاستماع

بين الناس فأما تذكره أو قال تفكره ففيما
يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه
شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في أربع
أخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح ليتناهى عنه
واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته والقيام
فيما يجمع لهم الدنيا والآخرة ۞

تفسير غريب خبر هند بن
أبي هالة التميمي

قوله إن انفرقت ۞ عقيقته فرق
أصل العقيقة الشعر الذي يكون على رأس

الصبي حين يولد وانما سميت الشاة التي
تذبح عنه في تلك الحال عقيقة لانه يحلق
عنه ذلك الشعر عند الذبح والعرب تسمي
الشي باسم غيره اذا كان معه او من سببه
واصل العق في كلامهم الشق وسميت الشعرة
التي يخرج المولود من بطن امه وهي عليه
عقيقة لانها ان كانت على راس انسي
تحلق وتقطع وان كانت على البهيمة فانها
تنسلها وربما سمي الشعر عقيقة بعد الحلق
على الاستعارة وبذلك جا هذا الحديث

يريد انه كان لا يفرق شعره الا ان يفترق
هو وكان هذا في صدر الاسلام ثم فرق وروى
سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
قال كان النبي صلى الله عليه اذا كان امر لم يومر
فيه بشي يفعله المشركون واهل الكتاب
فسدل ناصيته ما شا الله ثم فرق بعد ذلك
وقيل للذبيحة عقيقة لانها تذبح اي تشق
حلقومها ومريها وودجاها قطعا كما سميت
ذبيحة بالذبح وهو الشق وكل انشقاق فهو
انعقاق ومنه قيل للبرق اذا انشق عقيقة

وقوله إن انفرقت عقيقته فرق وتقديره إن فرق
عقيقته انفرقت لأن انفعل مطاوع فعل ❁
والفرق تفريق ما بين الشيئين ومنه قيل فرقت
الشعر ❁ أراد أنه كان لا يفرق شعره إلا
أن ينفرق هو وكان هذا في أول الأمر ثم فرق ❁
وقد مضى نظيره في خبر عائشة ووفرة جعله
وفرة مثل جمة من الجمة

قوله أزج الحواجب ❁ الزجج قد مضى
إلا أن فيه أن الحواجب جمع وإنما للإنسان
حاجبان ونظيره من كلام العرب ❁ قولهم

شابت مفارقه وبعير ذو عثانين ومنه
قول الشاعر ❁ دُرْمٌ مرافقها أزجّ حواجبها
والمعنى فيه أنه جمع لأن كل طرف منه جعل
حاجبا ثم جمع عليه وكذلك قولهم قميص
أخلاق وبرمة أعشار ❁ فجمع بأطرافه وله
نظائر ❁ قوله ضليع الفم ❁ قال أبو عبيد
أراد أنه كان واسع الفم وقال شمر أراد عظم
الأسنان وتراصفها ويقال للرجل الشديد
الخلق إنه لضليع الخلق وضليع الثنايا غليظها
وشديدها قلت ❁ والفم يكون بمعنى السن ومنه

يقال محالة فوها ومنه قولهم لا فض فوك ومنه
قول الراجز ۞ إذا العوالي أخرجت أقصى الفم ۞
أي أقصى الأسنان وقال ابن قتيبة ضليع الفم عظيمه
والعرب تذم بصغر الفم وتحمد سعته قال
۞ ومنه قوله في صفة منطق النبي صلى الله عليه
أنه كان يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه وذلك
لرحب شدقيه قلت وليس هذا مما روي عن
النبي صلى الله عليه ۞ أنه قال إن أبغضكم
إلى الثرثارون المتفيهقون المتشدقون
لأن التشدق تكلف وإفراط والإفراط

مذموم كالتفريط وما أحسن ما قاله الشيخ
أبو سليمن وأوجزه ۞ ذميم ولا تغل في شيء من
الأمر واقتصد كلا طرفي قصد الأمور وقال
الأصمعي قلت لأعرابي ما الجمال فقال غؤور
العينين وإشراف الحاجبين ورحب الشدقين ۞
والعرب تذم صغر الفم قال الشاعر
لحا الله أفواه الدبا من قبيلة ۞ هجاهم بضيق
الفم وشبهها بأفواه صغار الجراد ومنه قول الآخر
أكان كري وإقدامي لفي جرذ ۞ بين العواسج أجني
حوله المصع

وهذا رجل لقبته لفي جرد لضيق قمه ❁ قاله ابن قتيبة

قوله كأن عنقه جيد دمية

الدمية الصنم والصورة المنقشة وجمعها الدمى
وقال ابن الاعرابي يقال للمرأة الدمية يكنى عن
المرأة بها فشبه عنقه صلى الله عليه بجيد دمية ❁
لبياضها واستدارتها ومثل ذلك قول المرأة
كأن أعناقهم أباريق الفضة وكذلك يصف
الشعراء السالفة فيقول بيض السوالف وليس
يراد به العنق خاصة دون سائر الجسد ❁
ولكن السالفة اذا ابيضت ابيض سائر الجسد

وكذلك قال النبي صلى الله عليه لام سليم
حين بعث ❁ بها تنظر الى امراة انظري الى
عقبيها قال الاصمعي لان العقب اذا اسودت
اسود سائرها ❁ قوله بادن متماسك
سواء البطن والصدر ❁

قال ابن قتيبة البادن الضخم ومتماسك يريد
به انه مع بدانته متماسك اللحم ليس بمسترخية
ولا منفضجة وسواء البطن والصدر يريد ان بطنه
غير مستفيض فهو مساو لصدره وان صدره
عريض فهو مساو لبطنه صلى الله عليه ❁

قوله أنور المتجرد طويل الزندين

المتجرد ما جرد عنه ثيابه وهو المجرد وأنور من
النور يريد شدة بياضه وأكثر ما يستعمل في
هذا نير ومنير فجاء به على أفعل كأنه قال
أبيض المتجرد والزند من الذراع ما انحسر
عنه اللحم وذكر الأصمعي عن أبيه أنه لم
ير أعرض زندا من الحسن البصري كان عرضه شبرا

قوله رحب الراحة

يريد أنه واسع الراحة والعرب تحمد ذلك
وتذم صغر الكف وضيق الراحة قال الشاعر

منا بن أبرام كأن أكفهم أكف ضباب أنشقت في الحبائل

شبه أكفهم في صغرها بأكف الضباب
ويقال في المثل أقصر من إبهام الضب وأقصر
من إبهام الحبارى وأقصر من إبهام القطا
وقال الأخطل وذكر قتل المختار بن أبي عبيد

وناطوا من الكذاب كفا صغيرة وليس عليهم قتله بكبير

ناطوا علقوا كفا صغيرة قال ابن الأعرابي رماه
بالبخل وكانوا يقولون أن ضيق اليد يدل
على البخل

قوله وأعالي الصدرة

ويروى الصدر والصدر أعلى مقدم كل شيء

ومنه صدر القناة وصدر الأمر والصدر
من الانسان ما أشرف من أعلى صدره ومنه
قول الطائية لامرئ القيس وكانت تحته
انّي ما علمتك الا ثقيل الصدرة سريع
الاراقة بطيء الافاقة وكانت فركته
وامرؤ القيس كان مفركا فلا يغرنّك
لاميّته فان الشعراء في كل واد يهيمون
ويقولون ما لا يفعلون ⁂ قوله مسيح القدمين
هكذا رواه ابن ابي خيثمة بالحاء الاولى
وقرأتها بخط أبي موسى الحامض وهو من كبار

أصحاب أحمد بن يحيى بالخاء معجمة قال
وإذا صغرت العضلة واستوت لقلة
لحمها قيل مسيخة وقد امسخت وقيل في
صفة النبي صلى الله عليه كان مسيخ القدمين
أي قليل لحم ظاهرهما قلت وهي معروفة
ومن روى بالحاء فانه يكون من قولهم رجل امسح
القدم وامرأة مسحاء إذا كانت قدمه مستوية
لا أخمص لها وقال بعضهم سمي عيسى مسيحا
لأنه كان امسح الرجل وهذا المعنى قد روي في
صفة النبي صلى الله عليه الا ان في هذا الخبر

ذكر أنه خمصان الأخمصين ❁ وقال ابن الأعرابي
فيه خمص الأخمص إذا كان بقدر لم يرتفع
جدا ولم يستو أسفل القدم جدا فهو أحسن
ما يكون وإذا استوى وارتفع جدا فهو ذم ❁
فثبت به أن له أخمص فكيف يكون مسيح القدمين
وله أخمص إلا أن تريد بالمسيح ما أريد بالمسيح
وقد ورد في كلامهم مسح ومسخ بمعنى قال
أبو عبيد ❁ يقال مسخت الناقة أمسخها
مسخا إذا هزلتها وأدبرتها قال الكميت
لم يقتعدها المعجلون ولم يمسخ مطاها

الوسوق والقتب ❁ قال ومسحت بالحاء إذا هزلتها
وابن الأعرابي رواه بالخاء معجمة فيكون معنى الروايتين
واحدا ورواه ابن قتيبة بالحاء ❁ وقال يريد
أنه ممسوح ظاهر القدمين فالماء إذا صب عليهما
مر عليهما مرا سريعا لاستوائهما واملاسهما
فاعرفه ❁ قوله إذا زال زال
قلعا ذريع المشية
ويروى قلعا ومعناهما واحد أراد أنه كان
يرفع رجليه من الأرض إذا مشى رفعا بائنا
بقوة لا كمن يمشي اختيالا وتنعما ويقال
هو كقوله ❁ كأنما ينحط في صبب وقد مضى

والذريع السريع ويقال رجل ذريع اليد
بالكتابة اي سريع اليد وقد مضى الكلام
في مشيه صلى الله عليه وسلم يريد انه مع
الرفق في مشيه سريع المشية لانه قال يخطو
تكفيا ويمشي هونا يريد انه يميد اذا خطا
ويمشي في رفق غير مختال ولا يضرب عطفا ۞
وكان ينس اصحابه اي انه كان اذا مشى
مع اصحابه قدمهم بين يديه ومشى وراهم
وفي حديث آخر كان ينس اصحابه والنس
السوق وكانت مكة تسمى ناسة لان الباغي

فيها والمحذور يخرج منها ۞ قوله ويتكلم
بجوامع الكلم فصل لا فضول ۞
الجوامع جمع كلمة جامعة وهي التي تجمع
المعاني مع وجازتها والله تعالى لما وضع رسوله
موضع البلاغ من وحيه ونصبه مبينا لخلقه
اختار له من اللغات ۞ اعربها ومن الالسن افصحها
ثم امده بجوامع التي جعلها ردءا لنبوته وعلما
لرسالته لينتظم في القليل منها علم الكثير
فيسهل على السامعين حفظه ولا يؤودهم حمله
ومن تتبع الجوامع من كلامه لم يعدم بيانها

وقد ذكرت هاهنا منها أمثلة وهي غيض
من فيض فمنها في القضاء والأحكام قوله
صلى الله عليه المسلمون تتكافأ دماؤهم
ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم
وقوله صلى الله عليه المنحة مردودة والعارية
مؤداة والدين مقضي والزعيم غارم فهذان الحديثان
على خفة ألفاظهما يتضمنان عامة أحكام
الأنفس والأموال ومنها قوله صلى الله عليه
سلوا الله اليقين والعافية فتأمل هذه الوصية
الجامعة تجدها محيطة بخير الدنيا والآخرة

وذلك أن ملاك أمر الآخرة اليقين وملاك
أمر الدنيا العافية وكل طاعة لا يقين
معها هدر وكل نعمة لم تصحبها العافية
كدر فصار هذا الكلام على وجازته وقلة
حروفه أحد شطريه محيطا بجوامع أمر الدين
وشطره الآخر متضمنا عامة مصالح الدنيا
أخبرني بهذه الجملة أبو طالب عبد العزيز بن محمد
عن الشيخ أبو سليمن الخطابي رحمه الله وجوامع
كلم النبي صلى الله عليه وضروب فصيحها
يقع في كتاب على حدة وهذا القدر كاف

للاعتبار وروي عن عمر بن عبد العزيز انه
قال عجبت لمن لاحن الناس كيف لا يعرف
جوامع الكلم يقول كيف لا يقتصر على الايجاز
ويترك الفضول من الكلام وروي عن النبي
صلى الله عليه ۞ انه قال اوتيت جوامع الكلم
واختصر لي الكلام اختصارا وتفسيرها هنا
جوامع الكلم القران وما جمع الله فيه
بلطفه في الالفاظ القليلة المعاني الكثيرة
كقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين ۞ قوله دمث ليس بالجافي ولا المهين

الدمث السهل والدماث السهول من الارض
والواحدة دمثة ويكون الدماث في الرمال
وغير الرمال ۞ ويقال ايضا دميثة وجمعها
دمايث ومنه قيل للرجل السهل الطلق الكريم
دمث ودميث ومنه ما روي في الحديث
انه صلى الله عليه ۞ كان يدمث لبوله اي
كان يطلب مكانا سهلا ومثل للعرب
دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا اي اسهل
للشي قبل وقوعه ومصدره الدمث وقد
دمث المكان يدمث دمثا ودمث الشي

يبدي إذا ما مسّه حتى يلين رواه ابن قتيبة
المهين يريد أنه لا يجفو الناس ولا يهينهم
قال وبعض المحدثين يرويه ولا المهين بنصب
الميم فإن كانت محفوظة فإنه أراد لم يكن
باللفظ الجافي ولا الحقير الضعيف

قوله وإذا غضبت

أعرض وأشاح روي عن النبي صلى الله عليه
أنه قال اتقوا النار ولو بشق تمرة ثم أعرض
وأشاح والكلام فيهما واحد قال أبو عبيد
عن الأصمعي المشيح الجاد والمشيح الحذر

وقال ابن الأعرابي أعرض وأشاح أي جد في
الإعراض قال والإشاحة أيضا الحذر وأنشد لأوس
في حيث لا ينفع الإشاحة من أمر لمن قد يحاول البدعا
قال ولا يكون الحذر بغير جد مشيحا قال ابن قتيبة
فيه أشاح أي عدل بوجهه وقرأت بخط الشيخ
أبي بكر قال يعقوب في الأضداد المشايح في
لغة هذيل الجاد وفي لغة أهل نجد المحاذر
قال الهذلي

سبقتهم ثم اعتنقت أمامهم وشايحت قبل اليوم
إنك شيح
وقال شمر ليس المشيح من الأضداد

وإنما هي كلمة جاءت لمعنيين قلت صدق شمر
ليس الجدر بضد الجلد وبعض من أهل اللغة
ينكرون الأضداد منهم أبو العباس المبرد
ويتأول ما ورد فيه وأشاح من بنات الياء
لقولهم شايح ولا دليل على أنه من الياء في قولهم
شيح أي الشباح والشيحان وإنما الدليل عليه
في المشايحة قال الراجز

نسايحن منه أيما شياح   شايحن من ضرب ومن صياح

قوله أحسنهم مواساة

ومؤازرة المؤازرة مفاعلة من الأزر وهو القوة
قال الله تعالى اشدد به أزري وآزرته عاونته
وآزره وقرأ ابن عامر وحده فأزره على فعله
وأزرت فلانا بمعنى آزرته أي قويته رواه
سلمة عن الفراء ومنه ما روي في الحديث
أنصرك نصرا مؤزرا أي بالغا مقويا
قال ابن برزج وازرني فلان على الأمر
وآزرني والألف أعرف قلت من همز
جعله من الأزر وهو الصحيح ومن قال وازرني
جعله من الوزير والوزر

قوله أو يمسون من القول

كان النبي صلى الله عليه في الابتداء اذا سئل
وليس عنده ما يعطي امسك انتظار الرزق
من الله يأتي كأنه يكره الرد فلما نزل قوله
واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها
فقل لهم قولا ميسورا كان النبي صلى الله عليه
اذا سئل فلم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا
الله واياكم من فضله والرحمة هاهنا الرزق
وقولا ميسورا والله اعلم انه قد يسر عليهم
فقره بدعائه قلت وهو من اليسر ويحتمل
وجهين احدهما انه بمعنى المصدر اي قولا

ذا يسر ويسره ما ذكره ابو اسحق والمفعول
يكون بمعنى المصدر كالمعقول والمجلود
وان كان هذا مخالف طريقة سيبويه
والوجه الثاني انه على اصل بابه وهو من قولهم
يسر الفرس وهو ميسور اي مصنوع
سمين رواه ابو الدقيش فشبه القول الحسن
والعدة الجميلة به والله اعلم بما اراد فلما
ادبه الله تعالى فادب به وكان من يسأله
حاجة لم ينصرف الا بها او بعدة جميلة
صلى الله عليه وعلى اله وسلم قوله

ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثا فلتاته لا تؤبن
أي لا يذكر في مجلسه عيوب النساء وأصله من
الأبنة وهي العيب يقال ما في فلان أبنة أي عيب
رواه ابن الأعرابي وروي عن النبي صلى الله
عليه أنه نهى عن الشعر إذا أبنت فيه النساء
والتأبين في أكثر كلامهم مدح الميت وقال
يعقوب لم يأت التأبين في الثناء على الحي
إلا للراعي في قوله

فرفع أصحابي المطي وأبنوا هنيدة فاشتاق العيون اللوامح

وقال شمر التأبين الثناء على الرجل في الموت

والحياة ويقويه ما روي في مجلسه لا تؤبن فيه
الحرم أي لا ترمى بسوء ولا تعاب ولا يذكر
منها القبيح سواء كن أحياء أم أمواتا والتأبين
في المدح من قول أوس يصف الحمار

يقول له الراؤون هذاك راكب يؤبن شخصا فوق علياء واقف

وقال أبو زيد أبنت الأثر تأبينا وهو لزومك
الأثر وهو يخفى ولا يتضح ولا ينفلت منك وقيل
لمدح الميت تأبين لأنه اتباع آثار فعاله وصنائعه
وأبنه مثل أنبه بالتخفيف والتشديد
إذا عيرته في وجهه رواه اللحياني قلت والتأبين

في المدح من باب التمريض اعين باب السلب
فافهمه وقوله لا تنثى فلتاته اي لا تذكر
سقطاته وهو من نثوت الحديث ونثيته
وقوله صاحب العين لا ينثو من الثناء فعل
غير صحيح يدل على بطلانه قوله لا تنثى
فلتاته وهو من الثناء ومعناه لم يكن لمجلسه
فلتات فتذكر ولم يرد به ان له فلتات
لكنها تستر ولا تذكر بل لم يكن له
فلتات قاله ابن جبلة وقد كشف عن
حقيقته وله نظاير منها قول ذي الرمة

لا تشتكي سقطة منها وقد رقصت بها المفاوز حتى
ظهرها حدب اي ليس ثم سقطة فتشتكى
ومثله قول ابي النجم
لا تتشكى الريث من وكالها اي ليس ثم
وكال واعلى منه قوله تعالى لا يسالون الناس
الحافا اي ليس ثم سوال لانهم يسالون ولا
يلحفون وهذه طريقة مسلوكة وصنعة
محبوكة في كلامهم
قوله بعظم النعمة وان دقت
يقول انه لا يستصغر شيا اوتيه وان كان صغيرا

ولا يحتقره والله تعالى مع جلاله وكبريائه
رضي بالقليل من العمل من عباده وشكرهم
عليه ورسوله صلى الله عليه كان يعظم الدقيق
تأدبا بأدب الله تعالى فلله الحمد والمنة

قوله

لا يذم ذواقا ولا يمدحه يريد انه كان
لا يذم من الطعام بفساد ولا يمدحه بطيب
وانما كان هكذا لان الناس في الاطعمة
مختلفون منهم من يرغب فيما يزهد فيه
غيره فالنبي صلى الله عليه لم يكن يمدح
بعضه لنفار طبع الناس ولم يكن يذم

ايضا لميل بعض الناس اليه لاختلاف طباعهم
في الاطعمة ويوفق ما قلت ان النبي صلى الله
عليه لم يأكل الضب لانه لم يكن طعام قومه
ولم يحرمه حدثني بذلك ابو سعيد عثمن بن ابي عمر
قال اخبرني ابي قال اخبرني ابو نصر محمد بن حيو
قال حدثني ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة
قال حدثنا قتيبة قال حدثنا مالك بن انس
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه سئل عن اكل الضب فقال لا آكله
ولا احرمه قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح

وقد اختلف اهل العلم في اكل الضب فرخص
فيه بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله
عليه وغيرهم وكرهه بعضهم ويروى
عن ابن عباس انه قال اكل الضب على مائدة
رسول الله صلى الله عليه وانما تركه النبي صلى
الله عليه تقذرا

قوله سال اباه عن شكله

اراد انه سال عن نحوه ومنه قول ابي ذويب
فما ادري اشكلهم شكلي ومنه قول الناس
هذا شكل هذا وهذا لا يشاكل هذا وقال

ابن الانباري معناه ساله عما يشاكل افعاله
قوله
جزا جزاه بينه وبين الناس فيرد ذلك
بالخاصة على العامة يريد ان العامة كانت
لا تصل اليه في منزله في ذلك الوقت ولكنه
كان يوصل حظها من ذلك الجزء بالخاصة
التي تصل اليه فتوصله الى العامة
يدخلون روادا الرواد جمع الرائد وهو
الذي يبعث به القوم يطلب لهم الكلا
ومساقط الغيث ولم يرد الكلا في هذا الموضع
ولكنه ضربه مثلا لما يلتمسون عنده

من النفع في دينهم ودنياهم والعلم ❀ وقوله
لا يتفرقون إلا عن ذواق ❀ الذواق أصله الطعم
ولم يرد الطعم هاهنا ولكنه ضربه مثلا
لما ينالون عنده من الخير قاله ابن قتيبة
وقوله يخرجون أدلة ❀
يريد أنهم يخرجون بما قد علموه فيدلون
عليه الناس وينبئونهم به وهو جمع دليل
مثل شحيح وأشحة وسرير وأسرة ❀ قوله
إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم
الطير ❀ قال ابن قتيبة يريد أنهم يسكنون

فلا يتحركون ويغضون أبصارهم والطير
لا يسقط إلا على ساكن ❀ ويقال للرجل إذا
كان حليما وقورا إنه لساكن الطائر وليس
أن طائرا عليه وأحسب قول الهذلي من هذا المعنى
إذا حلت بنو ليث عكاظا رأيت على رؤوسهم الغرابا
❀ يريد أنهم يذلون ويسكنون وكأن على رؤوسهم
غرابا لسكونهم وخص الغراب لأنه أحذر
الطير قلت أصل هذا المثل أن سليمن صلى
الله على محمد وعليه ❀ كان يقول للريح
أقلينا وللطير أظلينا فتقله وأصحابه

الريح وبظله الطير فكان اصحابه يغضون
ابصارهم هيبة له ولا يتكلمون الا ان يسالهم
فيجيبوه فقيل للقوم اذا سكتوا كأن على
رؤوسهم الطير ❁ وقرأت بخط الشيخ ابي الحسن
عمر بن ابي عمر اصل انهم كان على رؤوسهم
الطير ان الغربان تقع على رؤوس الابل وظهورها
فتلتقط القراد والحلمة والحمنانة والقردعة
وبعض هذا شبيه ببعض الا انه يقال للقردع
خاصة هو قمل الابل فاذا وقع الغراب ❁ على
الابل سكن فلم يتحرك منه دابرة اي متحركة

تسار امنه لما يلتقط الغراب من هذه الدواب
وليس شيء من الابل يمنع الغراب من ذلك الا الهابج
ولا غيره الا الدبر لانه ينقر الدبرة فيؤذيها

❁ قال ابو النجم ❁

وكم تركنا بالعلاة جملا يفر للغربان بابا اعصلا
اذا علون ظهره المرملا

وانما يفر لانه ينقره فيلتفت اليه يرعوا
بطرده فينفر ❁ قالت ليلى الاخيلية ❁
فاني لم اكذا بك تهوي برحلي زارة الاصلاب ناب
فريح الظهر يفرح ان براها اذا وضعت وليتها الغراب

ويقال للبعير اذا سكن الى حاك الحالك اصل
ذنبه ومواضع القردان منه انه لقرود ود
وقد قرد ، اذا امكن ان يفعل به ذلك انتهى
خطه وقد اوضحه من قاله ولهذا المعنى خص
الغراب في قوله * رأيت على رؤوسهم الغرابا
فاعرفه فانه واضح وبالله التوفيق *

قوله

لا يقبل الثناء الا عن مكافي * يريد انه كان
اذا ابتدي بمدح كره ذلك واذا اصطنع
معروفا فاثنى عليه به مثن وشكره له قبل
ثناءه ولهذا امر بالشكر على المعروف في قوله

صلى الله عليه من ازلت اليه نعمة فليشكرها
والشكر جزاء فهذه فوايد خبر هند بن ابي
هالة وقد عمله ابن قتيبة * ووضعه في كتابه
فنقلت ما وقع عليه من الاخبار منه
الى كتابي هذا والحقت به زوايد * وردت
فيه فوايد من جهتي لتتم شرح غرايبه ولله
* الحمد والمنة *

ما روته ام معبد من صفة
النبي صلى الله عليه

حدثنا ابو سعيد عثمان ابن ابي عمر عن ابيه قال

حدثنا الحسين بن عمر قال حدثنا احمد بن فارس
قال حدثنا ابرهيم بن فهد قال حدثنا زكريا بن
يحيى ابو علي الضرير قال حدثنا ابو احمد بشر بن
احمد السكري قال حدثنا عبد الملك بن
وهب عن الحر بن الصباح النخعي عن ابي معبد
الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه خرج ليلة
هاجر من مكة الى المدينة هو وابو بكر وعامر
بن فهيرة مولى ابو بكر ودليلهم عبد الله بن
اريقط الليثي فمروا بخيمتي ام معبد الخزاعية
وكانت امراة برزة جلدة تحتبي وتجلس بفناء

الخيمة ثم تسقي وتطعم فسالوها تمرا او لحما
يشترونها منها فلم يصيبوا عندها شيا من ذلك
واذا القوم مرملون مسنتون فقالت لو كان
عندنا شي ما اعوزكم القرى فنظر رسول
الله صلى الله عليه الى شاة في كسر خيمتها فقال
ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها
الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد
من ذلك قال تاذنين لي ان احلبها قالت نعم
بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا
رسول الله صلى الله عليه فمسح ضرعها وذكر

اسم الله عليها وقال اللهم بارك لها في شاتها
فتفاجت عليه ودرت واجترت فدعا
بإناء يربض الرهط فحلب ثجا حتى علاه الثمال
فسقاها فشربت حتى رويت وسقى أصحابه
فشربوا حتى رووا وشرب آخرهم فشربوا
جميعا علا بعد نهل حتى أراضوا ثم حلب
فيه ثانيا عودا على بدء فغادره عندها ثم
ارتحلوا عنها فما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد
يسوق أعنزا حيلا عجافا تساوك هزلى
مخهن قليل لا نقي بهن فلما رأى اللبن عجب وقال

من أين لكم هذا والشاء عازبة ولا حلوبة في البيت
لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك فكان من
حديثه كيت وكيت قال والله إني لأراه صاحب
قريش الذي تطلبه صفيه يا أم معبد قالت
رأيت رجلا ظاهر الوضاءة مبلج الوجه حسن
الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صقلة وسيم
قسيم في عينيه دعج وفي أشفاره وطف وفي
صوته صحل أحور أكحل أزج أقرن رجل شديد
سواد الشعر في عنقه سطع وفي لحيته كثاثة
إذا سكت فعليه الوقار وإذا تكلم سما وعلاه

البهاء كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن
حلو المنطق لا نزر ولا هذر أجهر الناس
وأملحه من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب
ربعة لا تشنؤه من طول ولا تقتحمه عين من قصر
غصن من غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا
وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به إن قالوا
سمعوا لقوله وإذا أمر تبادروا إلى أمره
محفود محشود لا عابس ولا مفند قال هذا
والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره
ما ذكر ولو كنت وافقته لالتمست أن

أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا
وأصبح صوت بمكة عاليا بين السماء والأرض
يسمعونه ولا يرون قائله وهو يقول جزى الله
رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي
أم معبد هما نزلا بالبر وارتحلا به فأفلح من
أمسى رفيق محمد صلى الله عليه فيال قصي ما زوى
الله عنكم به من فعال لا تجازى وسودد سلوا
أختكم عن شاتها وإنائها فإنكم إن تسألوا
الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت له
بصريح ضرة الشاة مزبد فغادرها رهنا

لديها لحالب بدرتها في مصدر ثم مورد
فاصبح الناس قد فقدوا نبيهم واخذوا
على خيمتي ام معبد حتى لحقوه فاجابه حسان
بن ثابت ❀ لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس
من يسري اليه ويغتدي ترحل عن قوم فزالت
عقولهم وحل على قوم بنور مجدد ❀ وهل يستوي
ضلال قوم تسكعوا عمي وهداة يهتدون بمهتدي
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في
كل مشهد ❀ وان قال في يوم مقالة غايب فتصديقها
في ضحوة اليوم او غد ليهن ابا بكر سعادة جده

بصحبته من يسعد الله يسعد ويهن بني كعب
مكان فتاتهم ومقعدها للمومنين بمرصد قال
فبلغنا انها هاجرت واسلمت وكانت من
المهاجرات الاول ❀

تفسير غرايب خبر ام معبد عن ابي قتيبة وغيره من العلماء ❀

اعلم ان ابن قتيبة وغيره رووا هذا الخبر
وفسروه وفي روايته زوايد الحقتها به وستراها
منسوبة اليه في مواضعها ان شاء الله ❀

قوله

وكانت امرءة برزة جلدة تحتبي وتجلس بفناء

الخيمة البرزة التي تبرز للناس اي تظهر ويجلس
اليها القوم يريد انه خلا لها سن فهي تبرز
لبست بمنزلة الصغيرة المحجوبة ❀ قال ابن الاعرابي
قال الدبيري البرزة من النساء التي ليست بالمتزايلة
ولا المخرمقة قال والمتزايلة التي تزايلك ❀
بوجهها تستره عنك وتنكب الى الارض والمخرمقة
التي لا تتكلم اذا كلمت واصل البروز والبرزة
من البراز وهو الفضا من الارض الواسع البعيد ❀
واصل الجلد والجليد والجلادة من الجلد
الذي هو اعلى ظاهر الجسد لستره ذلك وحفظه

ما تحته من داخل الجسم فكذلك الجلد من الرجال
يحفظ ما وراه قاله ابن جني ابو الفتح ❀ قوله
واذا القوم مرملون مسنتون ❀
الارمال ذهاب الزاد والمرمل والارمل سواء
الذي قد نفد زاده وجد بخط شمر وقولهم
ارمل القوم اي دخلوا في سنة رملا وهي قليلة المطر
كما يقال اقحط اذا دخل في القحط ❀ والرمل من
المطر القليل رواه ابو عبيد عن الاموي وقال
شمر لم اسمع الرمل بهذا المعنى الا للاموي
قلت ❀ وقولهم ارمل يجوز ان يكون من الرمل

مما رواه الأموي ويجوز أن يكون من الرمل
مما رواه الأموي ويجوز أن يكون من الرمل
فقولهم أرمل أي نفد زاده ولم يبق في يده
سوى الرمل كما يقال ترب الرجل إذا افتقر
أي لم يبق في يده سوى التراب فترب من
التراب وأرمل من الرمل والمسنت من
الجدب والسنة في كلامهم على ضربين
أحدهما الجدب والآخر العام ومن الجدب
قول الله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين
والسنة يجوز أن تكون لامها المحذوفة

واوا لقولهم سنوات ويجوز أن يكون هاء لقولهم
سانهته مسانهة ولقوله تعالى فانظر إلى
طعامك وشرابك لم يتسنه على أحد الأقاويل
والتاء في المسنت بدل من الواو ويروى وإذا
القوم مرملون مسنتون وهي رواية ابن قتيبة
ومعناه داخلون في الشتاء والشتاء عند
العرب وقت الجدب ونفاد الميرة
قال الحطيئة
إذا نزل الشتاء بدار قوم تجنب جار بيتهم الشتاء
يريد أنه لا يتبين على جارهم أثر ضيق الشتاء

لتوسّعهم عليه ❀ قوله

في كسر خيمتها وفيه لغتان يقال كِسر وكَسر

وهو جانبها والأصل في الكسر أنّه أسفل الشقّة

التي تلي الأرض وجمعه كسور ومنه قول

الشاعر في صفة ليلة مظلمة وليل يقول النّاس

من ظلماته سواء صحيحات العيون وعورها ❀ كأنّ

لنا منه بيوتاً حصينة مسوحاً أعاليها وساجاً

كسورها ويقال هو جاري مكاسري أي

كسر بيته إلى جانب كسر بيتي ❀ وقال

الليث كسرا كلّ شيء ناحيتاه حتّى يقال

لناحيتي الصحراء كسراها ❀ قولها ❀

شاة خلّفها الجهد عن الغنم أي خلّفها الهزال

يقال أجهد أي هزل وهو من جهدت الرجل

إذا حملته على أن يبلغ مجهوده والجهد الغاية

قولها

فتفاجّت عليه ودرّت واجترّت ❀ تفاجّت

أي فتحت ما بين رجليها للحالب ❀ ويقال تفاجّ

الرجل إذا فتح ما بين رجليه ليبول ويقال فاجّ

الرجل يفاجّ فجاجاً ومفاجّة إذا باعد

إحدى رجليه من الأخرى ليبول ❀ وقال الراجز

لا يملأ الحوض فجاج دونه الا سجال رذم يعلونه
وقد فحجت رجلي اي فحجهما افحاجا وفحوتهما ❀
افحوهما اي وسعت بينهما ودرت من الدر
واجترت من الجرة ولا تجتر الناقة والشاة
الا اذا سكنت اي فحجت ما بين رجليها ودرت
وسكنت واجترت وهذه احدى معجزاته
صلى الله عليه ❀ قولها
فدعا باناء يربض الرهط ❀ يربض الرهط
يرويهم حتى يثقلوا فيربضوا لكثرة
اللبن الذي شربوه والربوض هاهنا مستعار

لان الربوض لما يبرك على اربع يقال ربض الغنم
والظبي والثور الوحشي وفي حديث الضحاك
بن سفين ان النبي صلى الله عليه ❀ بعثه الى
قومه وقال اذا اتيتهم فاربض فيهم ظبيا ❀
قال ابن الاعرابي اراد اقم في دارهم امنا لا تبرح
كانك ظبي في كناسه قد امن حيث لا يرى
انسيا قال الرياشي اربضت الشمس اذا
اشتد حرها حتى تربض الشاة والظبي ❀
والرهط ما بين الثلثة الى العشرة وكذلك
النفر والعصبة ما فوق ذلك الى الاربعين

وفي حديث رواه عبد الرحمن بن عقبة عن
أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله
عليه ❁ قال لابن أم معبد يا غلام هات قروا
فأتاه به فضرب ظهر الشاة فاجترت ❁
ودرّت قال أبو زيد القرو إناء صغير وجمعه
أقرٍ قال الأعشى وأنت بين القرو والعاصر
قال وقد يكون أصل النخلة ينقر ثم يجعل فيه
الشراب ❁ وقولها
فحلب فيه ثجا حتى علاه الثمال ❁
الثج السيلان قال الله تعالى وأنزلنا من المعصرات

ماء ثجاجا ويستعمل أيضا في الدم ومنه ما
روي في الحديث ❁ الحج العج والثج والثمال
جمع ثمالة وهي الرغوة والعرب تقول
قالت البهمة أنا البهمة أكب الثمال فوق
الأكمة وأعتق الصبي بعد العتمة والبهمة
حشيشة طيبة ومنه قول الشاعر ❁
بنبت نورا إن حاجر جاره والبهمة ❁
وقال ابن الأعرابي الإبل تسمن على البهمة
ولا تغزر فإذا دار لبنها تكثر رغوته
وإذا كثرت ❁ الرغوة فلا خير فيه فيهراق

الرغوة واذا لم يرغ ايضا فلا خير فيه والجيد
ما قلت رغوته وقولهم اغبق الصبي بعد
العتمة يراد ان ليسقها مقدار غبوق صبي قلت
الثمال بعم الناس هو ما ذكرنا فاما قول ابي
طالب في مدح النبي صلى الله عليه ❀ ثمال
اليتامى عصمة للأرامل فهو بكسر الثا
ومعناه مطعمهم ومغيثهم يقال ثملهم
يثملهم ويثملهم اذا اغاثهم وروى ابن قتيبة
وغيره حتى علاه البها يريد انه ملاه
حتى علا الاناء بها اللبن وهو وبيص رغوته ❀

والبها في غير هذا الناقة التي تستانس الى
الحالب ❀ قاله ابن قتيبة وقال ابو منصور بها
اللبن غير مهموز لانه من البهي وهو غير
مهموز يقال بها وبها وبهوا وبها
وبهاة وبهو بهو وبهي بهي بها والبها
في الناقة مهموز لانه من بهات ❀ بالشي وبهيت
به اذا انست به وذكر الشيخ ابو بكر الحنبلي
الناقة البها في باب ❀ ب ه و وفي باب
ب ه ء وهو الصحيح ووضعه في باب
البا والها والواو غلط ومثل هذا لا يذهب

على مثله وهو فيه معذور لانه بعد لم يهذب
كتابه الشواهد ولم يتممه ولحق بربه رحمه
والكتاب غير مفروغ منه ❀ قولها
فشربوا جميعا عللا بعد نهل حتى اراضوا
❀ اراضوا لفظة غريبة هاهنا قال ابو عبيد
لا اعلم في هذا الحديث حرفا اغرب منه
وفيه اقاويل قال ابن قتيبة اراد انهم شربوا
حتى رووا فنقعوا بالري من قولهم اراض
الوادي واستراض اذا استنقع فيه ❀ الما
وكذلك اراض الحوض وقال ابن الانباري

هذا القول فيه بعد لان المعروف عند
اهل اللغة في اراض الوادي واستراض انبات
النبات حتى صارت ❀ فيه روضة والروضة
عندهم ما ونبات ولا يقال روضة لما لا نبات
فيه وكذلك لا يقال للنبات ❀ الذي لا ما معه
روضة الا في حرف واحد وهو الما الذي
يبقى في الحوض يقال له خاصة روضة واذا
كان مع الماء شجر لم يقل روضة ولكن
حديقة فلم يحمل الحديث ❀ على ان اراضوا
يعني اراض الوادي اذا حدث فيه الرياض

والانسان ليس كذلك قلت ان كان ابن الانباري
يدفع ان يكون الاراضة والاستراضة بمعنى
استنقاع الماء ويرده على ابن قتيبة فان ابا
عبيد روى عن الكسائي استراض الوادي
اذا استنقع فيه الماء وقال شمر كان الروضة
سميت روضة لاستراضة الماء فيها وهولاء ائمة
اهل اللغة فاذا روى ابو عبيد والكسائي
وابن حمدويه وابن قتيبة كلمة وصححوها
فيقول ابن الانباري لا نرده ولا نعرفه حكي لي
عن ابي علي الفارسي انه قال ابن الانباري

افسد اللغة وابوه افسد النحو وعند الكباش
يغلب الكبش الاجم وان كان يريد ان اراض
انما يقال في الوادي لا في الانسان لان الانسان
لا يستريض فقد صدق ولكنه مستعار هاهنا
ولو كان هذا الحرف مستعملا في الوادي
لما استغربه ابو عبيد مع جلالته وكلام
العرب مستعار وبعضه اخذ من بعض
ناظر بعضه الى بعض فاستشهد ما ذهب اليه
ابن قتيبة ثم اتى بقول ما ابينه وبين الصواب
كما بين الثرى والثريا وهكذا الانسان

يرى القذاة في عين غيره ولا يرى الجذع
المعترض في عينه وهو انه قال ارضوا من قولهم
مكان اريض اذا كان خليقا للنبات نرى
معالمه فيه اي ربوا وتبين الاستبشار في
وجوههم وظهرت معالم الري فيهم قال واصله
على هذا أرضوا فاخرت الهمزة وليّنت وقدمت
الراء وهذا كلام لمثله رزق السمت المحبة
بل ارضوا من لفظ الروضة وهي صحيحة على اصل
بابها وقال ابو عبيد فيه معنى ارضوا
صبوا اللبن على اللبن ثم قال ارضوا وارضوا

من المرضة وهي الرثيئة وقال ابن الانباري
فيه قول ثالث وهو انه ارضوا اي رووا حتى
استرخت اعضاؤهم وكان عظامهم كالمنفتة
قال وقال اصحاب هذا القول هو ماخوذ من المرضة
وهي شربة من لبن حليب يخلط به حامض
فاذا شربها الشارب اروته واسترخت
مفاصله لها قلت الرواية ارضوا ولم ترو ارضوا
حتى يكون من المرضة وقول ابي عبيد ارضوا
صبوا اللبن على اللبن ان صح عنه فانه يكون
بمعنى ارضوا ولا يكون من لفظ المرضة واريض

وقد توجد الكلمتان بمعنى وبينهما تقارب
في اللفظ وتباعد في المأخذ والبنية كقولهم
دمث ودمثر وهما بمعنى وبينهما تقارب
في اللفظ وأحدهما ثلاثية والأخرى رباعية ❀
ومثله سبط وسبطر وكب وكبكب
عند البصريين فكذلك اراض يكون بمعنى
أرض ولا يكون من لفظ المرضة وإن كان بينهما
تقارب في اللفظ ❀ والقول الأوضح فيه ما ذهب
اليه ابن قتيبة والله أعلم وأعرفه فانه
مستوفى هاهنا وبالله التوفيق ❀

قوله ❀ يسوق أعنزا احتلا عجافا
قال أبو زيد احتل الرجل غنمه فهي محتلة
إذا هزلها ❀ ورأيت بخط الشيخ أبي بكر
أبو زيد يقال احتل الرجل بهمته وصبيه احتلالا
وذلك أن يمنعها الرضاع ويعلفها العلف
وهي صغار فتهزل وتصغر والصبي يمنع اللبن
ويطعم الطعام فيهزل ويعظم بطنه ويصغر
وذلك الاحتلال ولا يحتل إلا المراضيع انتهى
خطه ❀ فهذا هو الذي وجدته من بناء الحتل
وقال الليث الحتل سوء الرضاع والحتل إنما

تكون من الحبل الامر الاحبال ولم يمر بي تصرف
الحبل الا عن الليث ۞ وكلامه وحده موقوف
الى ان يرويه غيره ويريد بالحبل المهازيل
من سوء الرضاع والعجاف الهزلى لانه لا لحم عليها
ولا شحم قال الله تعالى ياكلهن سبع عجاف والعجف
والتعجيف سوء الغذاء والهزال والعجف
الهزال ۞ يقال عجف يعجف عجفا للناس
والماشية فان قلت العرب تقول اشد الرجال
الاعجف الضخم فكيف يكون المهزول
ضخما قلنا قال ابن دريد فيه العجف غلظ

العظام وعراوها عن اللحم فقد حصل
الهزال فيه في لحمه مع عظم عظامه وهو واضح
وشاة عجفاء من شاء عجاف وهذا احد ما جاء
على افعل وفعلاء والجمع فعال ۞ قال ابو حاتم
اجمعوها بضدها فقال عجاف وسمان وذكر
الليث انه لا نظير له وله نظير الا انه قليل
الا ترى ان ابا حاتم ۞ قال لها نظائر وذكر
منها ابطح وبطاح واجرب وجراب
وابو حاتم نسيج عصره ووحيد دهره
قوله ۞ تساوك هزلى مخهن قليل

وقع هذه الكلمة في رواية ابن قتيبة تشارك
بالشين والراء وقال اي عمهن الهزال فليس فيهن
منقية ولا ذات طرق وهو من الاشتراك
كانهن اشتركن فيه فصار لكل واحدة من
الهزال حظ واشبه شيء به انه تصحيف
والله اعلم ۞ قال وروي ايضا ما تساوق اي
لا تتساوق من الضعف والهزال وهذه ايضا
ليست برواية الغرة قال ويروى من وجه
آخر تساوك اي تمايل من الضعف وانشد
لكعب ۞

حرف تواريها السفار فجسمها عار تساوك والفؤاد خطيف
قلت وهذه روايتي وهي الصحيحة والتساوك
في المشي الاضطراب ۞ قاله ابو عمرو الشيباني وانشد
فدى لبني عمرو على ناي سقتي قلوصي وحشوا
رحلها المساوك وقال ايضا التساوك
احتكاك العظام من الهزال وانشد ۞
الى الله اشكو ما ارى بجيادنا تساوك هزلى مخهن قليل
وقال يعقوب تساوكت في المشي تساوكا
وهو رداءة المشي وابطا فيه من عجف وابطا
والطريقة في هذه الكلمة ما روي عن ابي زيد

قال يقال قد ميت غنمك تساوك وهذه
من النوادر ❁ وليس ما في الخبر عليه وجعل
الشيخ أبو بكر اشتقاق السواك من تساوك
المريض في مشيه قال وهو صفة يسير والذي
قاله ابن حبيب في اشتقاق السواك أوضح قال
هو مأخوذ من السوك وهو التنقية ويقال
سكت ❁ السن سوكا اذا نقيتها وكأنها
مختصة بتنقية السن فقط والنقي المخ
قوله ❁ ويروى عازبة جباد
والشاء عازبة ولا حلوبة في البيت يقال

عزب الرجل بعد والشاء عازبة بعيدة
في المرعى والعازب من الكلأ البعيد المطلب
قال أبو النجم ❁ وعازب نور في خلائه
وعزب الرجل بابله اذا رعاها بعيدا من الحلة
لا يأوي البيوت وناقة حلوب ذات لبن فاذا
صيرته اسما قلت هذه الحلوبة لفلان
وقد تجد فوز الهامر الحلوبة وهم يعنونها
وكذلك الركوبة والركوب والحمال التي
لم تحمل ❁ قوله
رأيت رجلا طاهر الوضاءة متبلج الوجه

الوضاءة الحسن والنظافة وقد وضؤ الرجل
يوضؤ وضاءة فهو وضيء ووضاء وتوضأت
للصلوة منها اي تحسنت لها وتنظفت ومنه
ما رواه احمد بن يحيى قال يقال توضأت الجارية
اذا ادركت وكذا يقال للغلام ايضا لان
البلوغ وقت الحسن والمتبلج المشرق المضيء
ومنه تبلج الصبح ولم ترد تبلج الحاجب لان
انها تصفه بالقرن وابلج الوجه مثل المتبلج
وهو الحسن قالت الخنساء تذكر اخاها
اغر ابلج يأتم الهداة به كانه علم في راسه نار

وسمع بعض الصحابة هذا البيت فقال كذبت
انما هذه صفة رسول الله صلى الله عليه وصدق
من قال هذا لان النبي صلى الله عليه كان بهذه
الصفة وبهذه الحلية كانه جبل او وقد في
راسه نار لم يخف على من سما اليه ببصره
وبلغ اليه خبره ولم تبق دار الا ادخل الله
به فيها عزا او ذلا وقد قال النبي صلى الله
عليه لفاطمة ان الله بعث اباك بامر لم يبق
بيت مدر ولا شعر الا ادخل الله به فيه عزا
او ذلا وقلت في صفته صلى الله عليه في بعض

اشعار بني فيه ۞ كأنه ضوء شهاب موقد
يجر له على يفاع أفود
صلى الله عليه ۞ قولها
لم تعبه ثجلة ولم تزر به صقلة
روى ابن قتيبة لم تعبه نجلة ولم تزر به
صقلة قال ويروى لم تعبه نحلة ولم تزر
به صعلة أو صقلة ۞ قال والنحل الدقة
والضمر من نحل جسمه بالفتح ينحل نحولا
والنحل اسم من ذلك ولم اسمع بالنحل
في غير هذا الموضع إلا في العطية ۞ والصحيح
رواية من روى ثجلة وهي عظم البطن ولم

يكن النبي صلى الله عليه ۞ عظيم البطن كان
سواء البطن والصدر والثجل عظم البطن والأثجل
والعثجل العظيم البطن والصعلة صغر الرأس
ولذلك يقال للظليم صعل لصغر رأسه قال
شمر وقد يكون الصعلة الخفة في البدن
والدقة والنحول ۞ قال الشاعر يصف عيرا
نفى عنها المصيف وصار صعلا ۞
يقول خف جسمه وضمر وعلى صغر الرأس
فسر أبو عبيد وغيره قولها ولم تزر به
صعلة وهو صحيح ولكن ان حملته على الخفة

ونحول البدن على ما ذهب إليه شمر كان ألبق
بالنحلة فيكون معناه لم يكن عظيم البطن
ولا ناحل البدن بل كان ربعة والله أعلم ❁
وأما الصقلة فإنها من الصقل إن كان محفوظا
والصحيح صقلة وهكذا رواه غير ابن قتيبة
وله تأويلان أحدهما أن الصقلة الخاصرة وفرس
صقل إذا طالت صقلته وقصر جنباه قاله
أبو عبيدة وأنشد ❁ ليس بأسفى ولا أقنى ولا صقل
وغيره يرويه سغل وما طالت صقلة
فرس إلا قصر جنباه وهو عيب يريد أنه صلى

الله عليه لم يكن منتفخ الخاصرة جدا ولا ناحلا
جدا والثاني وهو قول ابن حمدويه لم تزر به
صقلة يريد الضمر والدقة ❁ وقال كثير
رأيت بها العوج اللهاميم تغتلي وقد صقلت صقلا وشلت
لحومها

❁ والله أعلم ❁

قولها

وسيم قسيم الوسامة والميسم الحسن وقد
وسم وسامة قال عمرو بن كلثوم ❁
خلطن بميسم حسبا ودينا ❁ والوسيم الذي
عليه أثر الجمال والميسم العتق وعلامته وهو
من الوسم وقيل لأن موسوم بالخير والشر

أي عليه علامة الخير والشر وجعل ابن الأنباري
السيمى من الوسم قال وكان أصله وسمى فحولت
الواو من موضع الفاء إلى موضع العين فصارت
سومى ثم جعلت الواو ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها وهذه طريقة تؤدي إلى إفساد
اللغة بل السيمى من السومة وهي العلامة
من قول الله تعالى من الملائكة مسومين
وهي فعلى على أصل بابها من غير قلب والوسم
باب آخر وإذا أخرجت الكلمة من لفظ
غير مقلوب به كان أولى وادعاء القلب

فيه تكلف وبئس الشيء التكلف والقسيم
الحسن والقسام الحسن والمقسم المحسن
قال العجاج ورب هذا الأثر المقسم
وأنشد الفراء
فيوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى ناضر
السلم
واشتقاق القسيم والمقسم من القسمة وهي
من الوجه مجرى الدمع وجمعها قسمات قاله
أبو عبيدة وأنشد
كأن دنانيرا على قسماتهم وإن كان قد شف الوجوه
لقاء
فالقسيم هو حسن القسمة وقولها وسيم قسيم

من باب الإتباع والمزاوجة وهذا الباب
على ضربين أحدهما أن لا يكون للكلمة الثانية
معنى نحو قولهم حسن بسن وعطشان نطشان
والثاني أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى
كقولهم جائع نائع ووسيم قسيم من الضرب
الثاني فاعرفه ❀ قولها في أشفاره وطف
ويروى عطف وغطف والأشفار عند العرب
حروف الأجفان التي تلتقي عند التغميض
وإنما أرادت في شعر أشفاره وطف قاله
ابن الأنباري وقال أبو موسى تريد بالشفر هاهنا

الشعر وقد ذكرته وقول ابن الأنباري فيه
حسن وهو على حذف المضاف كقوله تعالى
واسأل القرية أي أهل القرية والوطف
الاسترخاء والطول قال امرؤ القيس ❀
ديمة هطلاء فيها وطف ❀ وقال أبو زيد
الوطفاء الديمة السح الحثيثة طال مطرها
أو قصر إذا تدلت ذيولها وأما العطف
بالعين فإن ابن قتيبة قال سألت الرياشي
عنه فلم يعرفه وقال ابن الأنباري العطف
الطول ❀ وهو اسم من عطفت والغين هو

الصحيح وانكار الرياشي اياه في موضعه
فان كان العطف صحيحا فهو انعطاف الاشفار
والعطف المصدر مثل الغضف والغضف
في كسر الاذن وانكسارها ۞ واما الغطف
بالغين معجمة وهو ان تطول الاشفار ثم
تنعطف ۞ وقال ابن حمدويه الاوطف
والاغطف بمعنى واحد وقال ابن شميل
الغطف ۞ الوطف ومنه سمي الرجل غطيفا
وغطفان قال الشاعر ۞
اذا غطيف السلمي فرا ۞ قولها

وفي صوته صحل قال ابو زيد ۞ وابو مالك وفي
الحلق الصحل والصحلة والبحح والبحة وهن
سوا ۞ انشد ابو سعيد الضرير ۞
فلم يزل مليبا ولم يزل حتى علا الصوت بحوح وصحل
وقد صحل يصحل صحلا ومنه قول علي فلم ار اصبح
حتى صحل صوتي ارادت ام معبد ان في صوته
كالبحة وهو ان لا يكون حادا ۞ قولها
احور اكحل الاحور الذي في عينه حور والحور
نقاء بياض العين مع كثرة سوادها واكثر
ما يكون ذلك في الظباء ۞ وقال ابو عمرو الشيباني

الحور أن تسود العين كلها مثل الظباء والبقر
وكان الأصمعي يقول ليس في الناس حور إنما
ذلك في الظباء ۞ قاله ابن دريد وقرأت
بخط الشيخ أبي بكر قال الأصمعي لا أدري
ما الحور في العين ۞ قال الراجز
عيناء حوراء من العين الحير ۞ وأصله البياض
ومنه سمي نساء الأمصار حواريات لأنهن
في الغالب بيض ۞ ومنه حورت الثوب
وغيره إذا نظفته والكحل سواد أصول
هدب العين خلقة يقال كحلت عينه

تكحل كحلا ورجل أكحل وامرأة كحلاء
قال ذو الرمة ۞ كحلاء في برج صفراء في نعج
ومن أمثال أبي الطيب ۞
ليس التكحل في العينين كالكحل ۞ قولها
أزج أقرن معنى الزجج وأما القرن فهو أن
يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما وهذا
خلاف ما وصفه صلى الله عليه به هند بن
أبي هالة لأنه قال سوابغ في غير قرن والصحيح
من صفته ما ذكره هند بن أبي هالة والعرب
تكره القرن وتحب البلج ۞ قولها في عنقه سطع

السطع الطول يقال عنق سطعا وقال أبو عبيدة
العنق السطعاء التي طالت ❁ وانتصبت علابيها
ومنه يقال ظليم أسطع وقد سطع سطعا
أي طال عنقه قال الأزهري لذلك يقال
لعمود من أعمدة الخباء سطاع لطوله
قولها ❁ وإذ ذاك كلم سما وعلاه البهاء
قال ابن قتيبة يريد علا برأسه أو بيده وقال
ابن الأنباري أي ارتفع وعلا على جلسائه
قولها لا نزر ولا هذر ❁
معناه ليس بقليل يدل على عي ولا كثير

فاسد يريد أنه وسط والنزر القليل قال
ذو الرمة ❁ لها بشر مثل الحرير ومنطق
رقيق الحواشي لا هراء ولا نزر ❁
والهراء الكثير في خطاء والهذر الكلام
الذي لا يعبأ به ❁ قال أبو زيد يقال هذر الرجل
في منطقه يهذر هذرا وهو رجل هذرة
ومهذار وهيذارة ومهذارة وهذر
نثر مذر ومهذر منثر وهذر وهذّر
وهذرة بذرة وهذريان إذا كان كثير
الكلام في الباطل والحمق ❁ قولها
أجهر الناس وأملحه من بعيد ❁ أجهر من

الجهر وهو حسن المنظر ويستعمل الجهر
ايضا في القبيح قال القطامي

شنئتك اذ ابصرت جهرك سيئا
وما غيب الاقوام تابعة الجهر

اي خبر الناس تبع لمنظرهم يقال انه لجهير
اي جميل رايع وانه لذو جهر وجهرته
واجتهرته اذا اعجبك حسنه ذكره
احمد بن يحيى والجهارة والجهر ان تراه
ذا منظر وروى عن علي رضي الله عنه في
صفة النبي صلى الله عليه من راه جهره
اي عظم في عينه قولها

لا تشنا من طول ولا تقتحمه عين من قصر
هكذا روي لا تشنا وان صحت هذه الرواية
فتقديره لم يشنه الطول شينا وروي لا ياس
من طول ويروى لا يابس من طول وقال ابن قتيبة
احسبه لا بائن من طول وبذلك وصفه انس
فقال ليس بالقصير ولا بالطويل البائن قال
قال علي اني اعتبرت في قولها لا باس من طول
بيتا لابي وجزة وهو قوله

يئس القصار فليس من نسوانها وجماشهن لها من الحساد

يقول يئس القصار من مباراتها في القوام نحو

على هذا أن يكون معناه أنه ليس بالطويل
الذي يؤيس مباريه من مطاولته وقال ابن الأنباري
وتقديره لا بأس فيه من طول أو منه فحذف
خبر لا قال ومن روى لا يائس فإنه يكون بمعنى
ميؤوس أي لا يائس من مطاولته لإفراط طوله
والفاعل بمعنى المفعول موجود في كلامهم
كقوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله أي
لا معصوم في أحد القولين ومثله قوله تعالى
في عيشة راضية أي مرضية فاعرفه وكل
هذه الروايات أقرب من رواية من روى

لا شنأ ولا تقتحمه عين أي لا تتجاوزه احتقارا
له ويقال اقتحمت فلانا إذا احتقرته واستصغرته
قولها محفود محشود عابس
ولا مفند محفود مخدوم قال أبو عبيد
أصل الحفد الخدمة والعمل وروي عن مجاهد
في قوله تعالى بنين وحفدة أنهم الخدم وروى
الزيادي عن الأصمعي أنه قال أصل الحفد
مداركة الخطو وأنشد لحميد بن ثور يصف
بعيرا فدته المطايا الخافدات وقطعت
نعالاً له دون الأكام جلودها

يدعو لحمله ومنه في الدعاء واليك نسعى
ونحفد محفود عنده حفد من الناس
أي جماعة يخدمونه ويجتمعون عليه
قال أبو عمرو ❀ يقال للرجل إذا نزل بقوم فأكرموه
وأحسنوا ضيافته قد حشدوا له والمفند
الذي يضعف رأيه قال الله تعالى حكاية
عن يعقوب ❀ لولا أن تفندون وإذا كثر
كلام الرجل من خرف فهو المفند أو
المفند رواه أبو عبيد عن الأصمعي وهو
من الفند ❀ وهو إنكار العقل من الهرم

وقال الليث ❀ يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز
مفندة لأنها لم تكن في شبيبتها ذات رأي
فتفند في كبرها وهذا من حكم الليث ويروى
ولا معتد وهو من العداء وهو الظلم يريد
أنه صلى الله عليه ❀ لم يكن عابس الوجه ظالما
قوله ❀ فأصبح صوت بمكة عاليا
ويروى ببكة وبكة اسم لبطن مكة وذلك
أنهم يتباكون فيها ويزدحمون وكان ابن عمر ان
بكة موضع المسجد وما حوله مكة وقد
ذكرت اشتقاق مكة في بعض مصنفاتي مستوفى

تفسير ما في الأبيات

قوله ما زوى الله عنكم أي ما قبض وجمع والحرف
به عنكم والصريح الخالص والصرح مثله ولم
يوجد إلا في قوله أشده يعقوب كما يقلق
مرو إلا معز الصرح ومنه قيل عربي صريح
ومنه يقال صرح بالأمر إذا جاء به خالصا وقوله
فغادرها رهنا لديها بزيد أنه خلف لشاة
عندها مرتهنة بأن تدر والشكع النعسف
وهذه ما حصل عندي في هذه الأخبار وقد
احتوى هذا المجموع على جمل من العيوب

في غرائب خبر علي وعائشة وهند بن أبي هالة
وأم معبد وسأتبعها ما رواه غيرهم من الصحابة
إن شاء الله

ما رواه أنس بن مالك من صفة النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا أبو سعيد الخليل بن عبد العزيز السجستاني
قال أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الفضل بن أحمد
المروزي قال حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله
بن عمر الجوهري قال حدثنا أبو عبد الله
محمد بن إبرهيم البوشنجي قال حدثنا
أبو يحيى عبد الأعلى بن حماد النرسي قال حدثنا

المعتمر بن سليمن عن حميد عن انس بن مالك قال
كان رسول الله صلى الله عليه احسن الناس قواما
واحسن الناس وجها واحسن الناس لونا واطيب
الناس ريحا والين الناس كفا ما شممت رائحة
قط مسكة ولا عنبرة اطيب رائحة منه
ولا مسست قزة ولا حريرة الين من كفه وكان
وكان ربعة ليس بالطويل ولا القصير ولا
الجعد ولا السبط اذا مشى اظنه قال يتكفا
قلت هكذا حدثت قواما بالكسر والقوام
بالفتح هو الصحيح لان القوام انما يقال في

مثل قولهم هذا قوام الامر وملاكه وقوام
كل شي ما استقام به قال العجاج رأس قوام
الدين وابن راس ومثله القيام والقيم
قال الله تعالى جعل الله لكم قياما وقراها
نافع قيما والمعنى اي التي جعلها الله لكم قياما
بقيمكم تقومون بها واما اعتدال القامة
وتمامها فالقوام بالفتح والتانيث في المسكة
والعنبرة والقزة والحريرة راجع الى معنى
القطعة والقزة كلمة معربة وروي
في القسي القزي منسوبا الى القز واما طيب

رسول الله صلى الله عليه وتحمل الطيب عنده
فسأذكر منه فصلا ❀

باب في طيب رسول الله صلى الله عليه

وحثه على التطيب وفضل الطيب ومحله عنده
اعلم ان النبي صلى الله عليه كان يحب الطيب
ويحث على استعماله ❀ والذي روي في محبته
اياه ما حدثنا الشيخ ابو سعيد عثمن بن ابي عمر
عن ابيه قال حدثنا ابو الفضل محمد بن الهيثم
عن محمد بن يحيى بن خازم الهمداني عن
محمد بن مخلد الحضرمي عن ابي المنذر عن ثابت

البناني عن انس بن مالك ❀ قال قال رسول الله
صلى الله عليه انما حبب الي من الدنيا
الطيب والنسا وجعلت قرة عيني في الصلاة
قلت وروي في خبر آخر من دنياكم اضاف الدنيا
الى غيره لانه عنها بمعزل ❀ ولهذا قال
صلى الله عليه لما نهى عن تأبير النخل ونقص
الثمر عامئذ اذا كان شيء من امر دنياكم
فانتم ابصر به واذا كان شيء من امر دينكم
فالي ❀ ومعنى جعلت قرة عيني في الصلاة انه
كان يرى في الصلاة ما تقر به عينه هكذا

فسره شيخ وقته ابو سليمن الداراني
رحمه الله ولو لم يكن في استعمال الطيب
سوى ان ركعتين بالطيب كانتا احب عنده
من عشر بغيرهن لكفى وذلك في خبر ابن
مسعود حدثني ابو سعيد عن ابيه عن الحسين
بن عمر عن ابي طلق محمد بن المنجح عن
ابي علي احمد بن بكر عن ابرهيم بن رستم
المروزي عن شريك عن سماك بن حرب
عن الاغر بن حنظلة قال سألت ابن مسعود
عما كان يحب النبي صلى الله عليه قال

فبكى ثم قال يا اغر كان حبيبي صلى الله عليه
يحب النساء والطيب وكان يقول ركعتين
بالطيب احب الي من عشر بغيرهن وكان
حبيبي يحب من الطعام التمر واللبن وما
كان يعرف رسول الله صلى الله عليه
في ظلمة الليل الا بالطيب فهذا حبه
اياه فاما حثه عليه ففي خبر علي حدثنا به
عثمان بن ابي عمر عن ابيه عن ابي حامد
البوسنجي بوسنج من قرى ترمذ قال حدثنا
ابو حيهان محمد بن حيهان الترمذي قال

حدثنا عمر بن عبد الرحيم عن ابن رجاء عن اسرائيل
عن الحجاج بن دينار عن الحكم بن محل عن ابيه
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه اربع
من سنن المرسلين الحيا والتعطر والسواك
والنكاح قلت وزاد فيه مليح بن عبد الله
الخطمي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه خمس عن سنن المرسلين الحيا
والحلم والحجامة والسواك والتعطر
قال ابو عيسى وروى خبر ابي ايوب عثمان
وابن عباس وثوبان وابن مسعود وعايشة

وعبد الله بن عمر وجابر وعكاف
وحديث ابي ايوب حسن غريب فهذا
حب النبي صلى الله عليه الطيب وميله
اليه وحثه عليه ومحله لديه فاما طيبه
صلى الله عليه الذي كان يتطيب به فالمسك
والعنبر والغالية والعود والكافور والسك
والذريرة والبان والكاذي والخلوق وقد
رويت في كل واحد منهما خبرا

المسك

حدثنا ابو سعيد عن ابيه عن ابي الحسن محمد بن عمر

الهمداني عن ابرهيم بن محمد بن المعتمر عن
ميمون بن الحكم عن بكر بن الشرود عن الثوري
عن هشام بن عروة عن عروة عن عايشة ٭
قالت كاني انظر الى وبيص المسك في مفرق
رسول الله صلى الله عليه ٭ وهو محرم قال بكر
وذلك قبل ان يحرم قلت الوبيص البريق
وقد وبص الشي وبيصا وبص بصيصا اذا برق
والمفرق مجرى فرق الراس وهو فرق الشعر
في الراس من الجبين الى الدايرة ٭ قاله ابو حاتم
والخبر حجة لاصحاب الشافعي رحمه الله

في ان للمحرم ان يتطيب قبل الاحرام وروى
ابان عن الحسن عن عايشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه يحب العطر ولقد كنت
اكثر له من المسك ٭ حتى اني ارى سواده في
جلد راسه قلت ذكر الليث ان المسك
ليس بعربي محض وقرات بخط ابي بكر اصل
باب م س ك على اختلاف تصرفه راجع
عندي الى اجتماع ٭ بعض الشي الى بعض ومسك
الشي جلده وجلده يجمع اجزاه والمسك
من الطيب ٭ سمي مسكا لاجتماع اجزا الطيب

فيه فجعله عربيا محضا كما ترى والقلب
إلى ما قاله الليث أميل وهو أن أصله غير
عربي ثم تكلم به العرب فصار عربيا
قال الله تعالى ختامه مسك وقال ابن الأعرابي
أصله مسك محركة وكأنه قاله لقول القائل
أجزيها أطيب من ريح المسك وهذا عنده
إتباع أو نقل كما قال الآخر عودنا إخواننا
بنو عجل شرب النبيذ واصطفافا بالرجل
ثم إن للمسك أسامي وهي الأناب واللطيمة
والصوار وقد يقال الصوار قال الأصمعي لم

أسمعه بالضم وسمعه أبو عمرو بالضم وجمعه
أصورة ❀ العنبر ❀
حدثنا أبو سعيد عثمان بن أبي عمر عن أبيه عن موسى
بن المهتدي عن عثمان بن سعيد عن موسى بن
إسمعيل عن أبي بشر عن عبد الملك بن عطاء
المكي عن محمد بن علي قال دخلت على
عائشة فقلت يا أمتاه هل كان رسول
الله صلى الله عليه يتطيب قالت نعم بذكار
الطيب قلت وما ذكار الطيب قال المسك
والعنبر ❀ وروي عن ابن عباس أنه قال رأيت

رسول الله صلى الله عليه حلق راسه وضمخ
راسه بالمسك والعنبر وقال أي طيب
اطيب من المسك والعنبر قلت كان
جبريل عليه السلام ينزل بمسكه وعنبره
من السماء وذلك ما حدثني به عثمان بن ابي عمر
عن ابيه عن عيسى بن موسى بن عوذم عن ابي القسم
زكريا بن يحيى عن ابي جعفر المحرمي عن حفص
بن عمر عن حماد بن سلمة عن زيد بن اسلم عن
دفرة قالت كنت اغلف راس عايشة بالمسك
والعنبر قال زيد بن اسلم قلت لدفرة

من اين كان لكم مسك وعنبر قالت كان جبريل
ينزل به من السماء ولله تعالى عند نبيه لطايف
وحق لها صلى الله عليه واما العنبر فان ابن عباس
قال هو شي دسره البحر اي دفعه الى الشط
لياخذه الملتقط وهو رباعي والنون فيه
اصلية وهكذا عنبرة الشتاء وهو اشد
الشتاء بردا ومثله العنبر الترس وقد مر في
في بعض المواضع ان اشتقاق عنبر الترس
من العبور والنون اذا كان ثابتا يحكم بكونه
اصليا الا ان تقوم الدلالة فان صح ما قاله

فهو ثلاثي والا فهو رباعي وقال الازهري انما
قيل للترس عنبر لانه يسوى من جلد سمكة
بحرية يقال لها عنبر وانشد ابو بكر للعباس
بن مرداس ~~العنبر~~ لنا عارض كزها الصريم
فيه الاسلة ويقال العنبر الزكي وخصم وقال والعنبر
ابو عبيدة وبه سمي العنبر بن تميم حيّهما ❀
العاليه ❀ حدثنا ابو سعيد عثمان
بن ابي عمر عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن محمد
بسمرقند ❀ قال حدثنا ابو الزنباع روح بن الفرج
عن ابي زيد عبد الرحمن بن ابي الغمر عن

يعقوب بن عبد الرحمن ابن ابي عن موسى بن عقبة
عن نافع عن ابن عمر عن عايشة انها قالت كنت
اطيب رسول الله صلى الله عليه ❀ بالغالية الجيدة
عند احرامه ❀ وروي عن الفرج بن فضالة عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ❀ قالت كاني
انظر الى وبيص الغالية في مفرق رسول الله صلى الله
عليه قال لوين ليس يقول الغالية الا الفرج
وروي لي عن عايشة انها قالت اول من تغلف
بالغالية سليمن بن داود عليه السلم فالغالية
قديمة لكن هذا الاسم محدث ❀ وهي مسك

وعن بن عجلان بالبان سمعت ابا سعيد
عثمان بن ابي عمر يقول سمعت ابي يقول
سمعت ابا النضر المؤدب يقول سمعت
عبد بن عجيف يقول اول من سمى الغالية
غالية هشام الاعور خليفة من بني امية وذلك
ان وكيلا له دخل عليه ومعه قارورة من الطيب
فقال هشام بكم قام عليك هذا قال بالف
دينار فقال هشام اما انها غالية فسميت
غالية الى اليوم هكذا ذكره ابو عمر
في كتابه وقال ابو طالب المفضل بن سلمة

ان الذي سماها غالية معوية بن ابي سفين وذلك
انه شمها من عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
فاستطابها فسأله عنها فوصفها له فقال هذه
غالية فسميت غالية وهذا اقرب والمفضل
اوثق من عبد بن عجيف والفعل منها تغلى
وهو من لفظ الغالية فهو كتغدى وتعشى
وليس من الغلي كما ظنه بعضهم وتغلل
وهو من الغلل وهو الما الذي يجري في اصول
الشجر فتغلل اي ادخل الغالية في اصول
الشعر كدخول الما في اصول الشجر وليس

مِن لفظ الغالية وتغلّفت ۞ وهو من الغلاف
أي جعل الشعر من الغالية في غلاف فاعرفه وقال
الفرّاء الكلام تغلّلت وتغلّيت من كلام
المولّدين قال وهو ماخوذ من الغلالة ورواه عنه
المفضّل ۞ العود

حدّثنا ابو سعيد عثمان بن ابي عمر عن ابيه عن
غسّان بن احمد بقاين ۞ قال حدّثنا ابن بنت
منيع عن ابي نصر عن ابي جريّ عن الوليد
بن ابي رهم عن يوسف بن ابي بردة عن عايشة ۞
قالت كان احبّ الطيب الى رسول الله صلّى

الله عليه العود ۞ والعود نبت ممّا سقط
على الارض من يبس اكليل آدم وذلك فيما
حدّثني به عثمن بن ابي عمر عن ابيه عن عثمان
بن محمد ۞ قال اخبرنا ابي قال حدّثنا عيسى
محمّد بن المهديّ عن اسمعيل بن ابرهيم عن عصام
بن الوضّاح عن اسمعيل بن زكريّا عن عاصم ۞
الاحول عن ابي عثمان النهديّ قال هبط
ادم من الجنّة الى ارض الهند وعلى راسه
اكليل من ريحان الجنّة ۞ قال فيبس الاكليل
فتساقط الورق فمنه نبت الانجوج والانجوج

هو العود وله اسامي وهي العود والقطر
والمندل والمندلي والهندي والشذي
والألوة والألوة والليّة والبلنجوج والانجوج
والأنجوج والكباء وقد احسن في تجنيسه
من قال من المحدثين أنشده أبو الفتح

يا طيب لذة أيام لنا سلفت وحسن بهجة أيام الصبا عودي
أيام أسحب ذيلا في مفارقها إذا ترنم صوت الناي والعود
وقهوة من سلاف الدن صافية كالمسك والعنبر الهندي والعود
تستل روحك في برء وفي لطف إذا جرت منك مجرى الماء في العود

الكافور

حدثني أبو سعيد عثمان بن أبي عمر عن أبيه
عن أحمد بن محمد بن عمر قال حدثنا أبو يعقوب
قال قلت لأبي عبد الرحمن أحمد بن عبد الله
بن حكيم العتكي أخبركم عبد الله بن نمير
عن أبي سنان الشيباني عن عمرو بن مرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه يكره
الصفرة ويقول هي للنساء ويحب ذكور
الطيب المسك والكافور وقال نعم

السُّكّ

حدثنا أبو سعيد عثمن بن أبي عمر عن أبيه
عن إسمعيل بن أحمد الجرجاني قال
حدثنا أحمد بن علي بن المثنى عن أبي الحسن
عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن عبد الله
بن المختار عن موسى بن أنس عن أنس أن النبي
صلى الله عليه كان له سُكّ يتطيّب منه
قلت السُّكّ طيب يتخذ من مسك ورامك
وأنشد الأصمعي فارة مسك ذبحت
في سُكّ وقال أبو عمرو يقال السُّكّ
والرامك الخشيف وأنشد
سبوقها الليسا مسمران يفوح بها من العرق
الخشيف

الذريرة

حدثنا أبو سعيد عن أبيه عن محمد قريش عن أبي محمد
عبيد الكسوري عن زكريا بن يحيى عن سليم
بن مسلم عن حنظلة بن أبي سفين عن عبيد الله
بن أبي زياد عن القسم بن محمد عن عائشة قالت
طيّبت رسول الله صلى الله عليه بذريرة بيدي
بذريرة لإحلاله ولإحرامه قلت الذريرة
فعيلة من الذر يقال ذررت الشيء أذره إذا بددته

البان

حدثنا عثمان بن أبي عمر عن أبيه عن أبي يعلى
التيمي عن أبي علي سليمان ابن اسحق الطلحي
بمدينة الرسول صلى الله عليه عن أبي علقمة
عبد الله بن عيسى عن أبي عمرو بن حميد عن حميد
عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه يغت
المسك في البان ثم يتطيب به

الكاذي

حدثنا ابو سعيد عن أبيه أبي عمر عن غسان
بن أحمد بقاين عن ابن منبه منيع عن أبي نصر

عن أبي جزي نصر بن طريف عن الوليد
بن أبي رهم عن يوسف بن أبي بردة عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه يغسل رأسه
بالسدر ويدهن بالكاذي

الخلوق

حدثنا ابو سعيد عن أبيه أبي عمر عن أبي أحمد
محمد بن قريش عن جعفر بن محمد الصايغ
عن أبي نعيم عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم
عن عبيد بن جريج قال قلت لابن عمر رأيتك
تستحب هذا الخلوق قال كان أحب الطيب
الى رسول الله صلى الله عليه وقد روي كراهية

الخلوق ۞ باب في كراهية
الخلوق للرجال حدثني أبو سعيد عن أبيه أبي
عمر عن الحسن بن نفيس عن أبي طلق محمد
بن المنتجع عن إبراهيم بن يوسف عن عبيد الله
بن موسى عن أبي جعفر الرازي عن الربيع
بن أنس عن جديه زيد وزياد أنهما كانا
يختلفان إلى أبي موسى وهو على البصرة
يقرئهما القرآن فأتاه أحدهما ذات يوم
وهو متخلق فأبى أن يقرئه ثم أتاه من الغد
فأبى أن يقرئه ثم أتاه من اليوم الثالث

فأبى أن يقرئه فقال قد كنت تقرئني فلا
أدري ما بدا لك قال انطلق فاغسل ما بك
فذهب فغسل ثم جاء وفي جلده منه شيء قال
انطلق فاغسل ما بك فانطلق فأخذ قطعة
مسح فما زال يدلك بها جلده ثم أتاه فقال
أبو موسى سمعت النبي صلى الله عليه يقول
لا يقبل الله صلاة رجل ما دام في جلده شيء
من الخلوق ۞ وبهذا الاسناد عن إبراهيم بن
يوسف عن وكيع عن كامل أبي العلاء قال
سمعت صلت الدهان منذ أربعين سنة

يحدث عن علي قال لأن اطلي بجوا قدر احب
الي من ان اطلي بخلوق قلت هكذا في كتاب
ابرهيم بن يوسف وقال ابو عمر الجوي
الشي المنتن وهو تصحيف وصوابه بجواء
قدر هكذا رواه ابو عبيد والجواء علاق القدر
ووعاء الذي يجعل فيه وقال الاصمعي انما
هي جاوة القدر قال ابو عمرو انما هو الجيا
والجوا اراد علي ان اطلي بسواد جواء قدر
وقد كشفت عن حقيقته في فوايد غريب
الحديث باكثر من هذا

خبر آخر رواه انس

روي عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سمع انس
بن مالك بعث النبي صلى الله عليه ما شاء الله
ان يبعثه ثم قال سمعت انسا يقول كان
النبي صلى الله عليه ربعة من القوم ليس
بالقصير ولا بالطويل البائن ازهر ليس بالآدم
ولا الابيض الامهق رجل الشعر ليس بالسبط
ولا الجعد القطط قلت وقد مضى تفسير
غرايبه خبر آخر رواه انس في
صفة عين رسول الله صلى الله عليه

حدثنا ابو طالب عبد العزيز بن محمد رحمه
الله قال حدثنا الشيخ ابو سليمن احمد بن محمد
الخطابي قال حدثنيه الثقة عن موسى بن زكريا
التستري قال حدثنا الحسن بن علي الواسطي
قال حدثنا خالد عن حميد عن انس انه قال
كان رسول الله صلى الله عليه اسجر العينين

تفسير غريبه

قال الشيخ ابو سليمن قال الاصمعي السجران يكون
سواد العين مشربا حمرة يقال رجل اسجر
وامرأة سجرا وقال غيره السجر والسجرة
حمرة في بياض العين وهذا اشبه بمعنى
الحديث لانه قد روي في نعته صلى الله عليه
انه كان اشكل العينين والشكلة حمرة
في بياض ويقال ابل سجر اي حمر قال ذو الرمة
اذا ما ادرعنا جيب سحر وتحتنا غريرية

ادم هجان او سجر

ويروى تحتنا النهى لانه الذي اختاره
الشيخ ابو سليمن قول الليث وقال ابو العباس
اختلفوا في السجر في العين فقال بعضهم هو
الحمرة في سواد العين وقيل هو البياض الخفيف

في سواد العين وقيل هو البياض الخفيف في
سواد العين وقيل هي كدرة في بياض العين
من ترك الكحل وقال بعضهم اذا خالطت
الحمرة الزرقة فهي ايضا شجرا وقال
ابو حاتم قال بعض العلما الاشكل والاشجر
والاشهل واحد وقال الاصمعي الاشجران
يكون سواد العين مشربا حمرة وقالوا غدير
اشجر اذا كان ماؤه يضرب الى الحمرة
ويكون ذلك في ما السماء كثيرا وقال العجير
عدن كالقطرة الشجرا راحت امام من مرم لحب نقاها

ما رواه أنس من شيب النبي
صلى الله عليه وخضابه

روى أنس وغيره شيب رسول الله صلى الله عليه
وخضابه وقد جمعته في هذا الفصل من كتاب
ابن ابي خيثمة وهي ثلثة فصول فصل في شيبه
وفصل في عدد شعراته البيض وفصل في خضابه

الفصل الاول وهو شيبه

حدثنا ابو طالب عبد العزيز بن محمد قال حدثنا
الشيخ ابو سليمان احمد بن محمد عن جعفر
بن نصير الخلدي عن الحسين بن محمد عن ابرهيم

بن يوسف ۞ عن أبي بيان عن إسرائيل عن سماك
عن جابر أنه قال كان النبي صلى الله عليه أخضر
الشمط ۞ قال الشيخ أبو سليمن وإنما كان يخضر
شيبه بالطيب والدهن والترجيل وروى
ابن أبي خيثمة بإسناده عن جابر قال كان رسول
الله صلى الله عليه قد شمط مقدم رأسه
ولحيته فإذا ادهن وامتشط لم يتبين وإذا شعث
رأسه رأيته متبينا والخضرة أيضا السواد
ولا موضع له هاهنا ۞ قلت والفرق بين الأشيب
والأشمط أن الأشيب الذي استوى بياضه

وسواده وقارب والأشمط الذي استعلا
بياضه سواده وقد شمط يشمط شمطا وأشمط
يشمط اشمطاطا قال أبو حاتم وأسد ۞
وعاد الرأس منك إلى اشمطاط ۞ والذي قاله
متبين في قول أنس بن مالك وذلك أن أبا
إياس قال سئل مالك بن أنس عن شيب رسول
الله صلى الله عليه قال ما شانه الله بشيء من الشيب
يريد أن الشيب وهو استوا بياضه وسواده
لم يشنه الله به ولم يرد أنه لم يكن في شعره
شعرة بيضا يبينه ما روى عن ثابت أنه قال

سألت أنس بن مالك هل كان شمط رسول الله
صلى الله عليه قال قد قبضه الله وما فضحه بالشيب
قال أما أنتم فتعدونه فضيحة وأما نحن فنعده
زينا وقد قبضه الله وما في رأسه ولحيته
عشرون شعرة بيضاء فنفى عنه صلى الله عليه
الفضيحة بالشيب والشمط ولم ينف عنه
اشمطاط شعره بتة وإنما نفى الكثرة
ويقويه أن أبا إسحق روى عن أبي جحيفة
أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وهذا منه
أبيض وأومأ إلى العنفقة فقيل له مثل من

كنت يومئذ قال كنت أبري النبل وأريش
الريش ويقال لمثله صلى الله عليه وخطه القتير
ولهزه القتير وهو إذا رأوا فيه الشيب والشيبة
على أنواع روى لي عن إبراهيم بن يوسف عن
وكيع عن ابن أبي الأشهب عن أبي رجاء عن
ابن عباس أنه قال شيب الناصية كرم وشيب
الصدغين روع وشيب الشارب فحش وشيب
القفا لوم ❀ قال الشاعر

وشيب مشيب العبد في نقرة القفا ❀
وشيب كرام الناس فوق المفارق ❀

وكان شيب رسول الله صلى الله عليه شيب
المكرم في مقدم راسه ولحيته ولم يكن
معدودا من جملة المشايخ كنوح وابرهيم
عليهم السلام ولهذا قال اصحاب المعاني في
قوله تعالى لنوح اني اعظك ان تكون من
الجاهلين وقال للنبي صلى الله عليه فلا تكونن
من الجاهلين فلان الخطاب لنوح عليه السلم
توقير الشيبة والله اعلم

الفصل الثاني في عدد ما شاب من شعره
صلى الله عليه وسلم روى ابن ابي خيثمة
باسناده عن ابي بكر بن عياش انه قال قلت
لربيعة بن ابي عبد الرحمن جالست انسا قال
نعم قلت سمعت منه شيئا قال نعم سمعته
يقول شاب رسول الله صلى الله عليه عشرين
شيبة ها هنا يعني في العنفقة قلت
انبت ها هنا شيب عشرين شعرة ونحوها
فيما رواه حميد الطويل قال سيل انس عن
الخضاب فقال خضب ابو بكر بالحناء
والكتم وخضب عمر بالحناء وحده
قيل له فرسول الله قال لم يكن في لحيته

عشرون شعرة بيضا واصغا حميد الى رجل
عن يمينه قال كن سبع عشرة شعرة ولعل
هذا هو الصحيح والله اعلم

الفصل الثالث في ذكر خضابه
صلى الله عليه

امر النبي صلى الله عليه بالخضاب وذلك
فيما حدثنا به عثمان عن ابيه عن الحسن بن
نفيس عن ابي طلق عن ابرهيم بن يوسف
عن محمد بن القسم عن الاوزاعي عن ابن شهاب
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه قال اليهود والنصارى
لا يختضبون فخالفوهم واختلف في خضاب
النبي صلى الله عليه وروي عن انس انه سئل
عن خضاب رسول الله صلى الله عليه فقال
ان رسول الله لم يكن شاب الا يسيرا فانكر
خضابه وذكر غيره الى انه خضب بالحنا
والكتم وسئل ابو الدرداء باي شي
كان رسول الله يخضب قال يا ابن اخي او بابي
ما بلغ منه الشيب ما كان يخضب ولكنه
قد كان منه ها هنا شعرات بيض وكان
يغسله بالحنا والسدر فهذا كان خضابه

وروي عن عثمان بن موهب قال رايت شعر النبي
صلى الله عليه عند بعض نسايه احمر وروي
عنه انه قال دخلت على ام سلمة فاخرجت
الينا شعر النبي صلى الله عليه مخضوبا بالحنا
والكتم قلت فمن قال انه لم يكن يخضب
فقد ذهب مذهبا الا انه لم يكن يخضب
كخضاب غيره من المشايخ ومن قال انه خضب
فقد صدق وهو على ما قاله ابو الدردا واما
خضاب السواد فمكروه حدثني عثمن عن
ابيه عن الحسن بن نفيس عن ابي طلق عن

ابرهيم بن يوسف عن المسيب عن عاصم بن محمد
عن اخيه عن ابي موسى ان النبي صلى الله
عليه قال يجي في اخر الزمان قوم يغيرون
خلق الله يغيرون البياض سوادا لا ينظر
الله اليهم وقد روي ابرهيم بن يوسف
ما نافي الرخصة في ذلك وهو عند العلماء
مكروه ولو لم يكن في كراهيته سوى
خبر ابي موسى لكفي وروي لي عن مجاهد
انه قال اول من خضب بالسواد فرعون
واما الكتم فهو نبت يخلط بالوسمة

للخضاب الأسود وقال بعضهم هو نبت
فيه حمرة وقال أمية بن أبي الصلت
وسودت شمسهم إذا طلعت بالجلب هفا
كأنه كتم
وقال ساعدة الهذلي
ثم ينوش إذا آد النهار له على الترقب
من ينم ومن كتم
قال الشمر قال أبو عدنان الكتم حبيبة
مدحرجة ينفيها الناس عن خضابهم
بالشام وهي بقلة والكتم حبتها قالوا ويأخذها
النبطيات فيجعلنها في جرة مع الحناء

والماء حتى يختمر ثم ينظمنها قلائد والكتم
نبات يرعاها الظباء والوعول قلت الكتم
على ما حكي كأنه إذا خلط بالوسمة يسود ولهذا
قال النبي صلى الله عليه غيروه واجتنبوا
الكتم وإذا خلط بالحناء يحمر وقال
أبو سعيد النضر بن اكتتم فلان إذا خضب
بالكتم ورأيته بخط أبي بكر وقد أحسن
من قال من المحدثين أنشدنيه الشيخ محمد
بن أبي يوسف
وبيض شعرت إلى البيض فكأنما هاجري بالكتم

جنس وطرف ولو قلت على ما قال ان الكتم
من الكتمان كان وجها لانه يكتم الشيب
ويستره والخضاب ستر المشيب ولهذا قال
ابن الرومي ❀ يا خاضب الشيب بالحنا تستره
❀ سل المليك له سترا من النار
واصل الخضاب المزج ومنه سمي المخضب
لان الما الحار يمزج فيه بالبارد قاله ابن
شميل وقد احسن وجود رحمة الله على العالم
اجمعين ❀
❀ ما رواه البرا ابن عازب من صفة النبي صلى الله عليه
حدثنا ابو سعيد عثمن بن ابي عمر

عن ابيه عن ابي نصر محمد بن حيو عن ابي عيسى
محمد بن عيسى بن سورة الترمذي عن محمود
بن غيلان عن وكيع عن سفيان عن ابي اسحق
عن البرا ❀ قال ما رايت من ذي لمة في حلة
حمرا احسن من رسول الله صلى الله عليه ❀
له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين
المنكبين لم يكن بالقصير ولا بالطويل ❀
قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح قلت
اللمة ما طال من الشعر واجتمع وكذلك
الجمة ❀ وقال الكلابي ان اللمة ما زاد على

الجمة والحلة ثوبان ❀ خبر آخر
رواه البراء في صفته صلى الله عليه ❀
حدثنا عثمن بن أبي عمر عن ابيه أبي عمر
عن أبي نصر عن أبي عيسى عن سفيان بن وكيع
عن حميد بن عبد الرحمن قال حدثنا زهير
عن أبي اسحق قال سأل رجل البراء أكان وجه
رسول الله صلى الله عليه مثل السيف قال
لا مثل القمر قال أبو عيسى هذا حديث حسن
صحيح قلت الوجه قد يشبه بالسيف
أيضا صفاء ونقاء لكن القمر أضوء وأنور

ويروى أيضا لا بل كان مثل القمر وكلاهما
صحيح ❀ خبر آخر
رواه البراء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
روى ابن أبي خيثمة باسناده عن أبي اسحق
قال سمعت البراء يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنه
خلقا ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير
صلى الله عليه ❀ قلت إنما قال وأحسنه فذكر
الضمير لأنه يريد أحسن من ذكرته ولم يرده
على معنى الناس ومثله ما رواه سيبويه هو

أحسن الفتيان وأجمله أي أجمل من ذكرته
وما من لهما لفظ ومعنى إن شئت حملت
الكلام على اللفظ وإن شئت حملته على
المعنى وعلى هذا فسر في أحد الأقاويل قول
الحطيئة ❀ لزغب كأولاد القطا راث خلفها
على عاجزات النهض حمر حواصله
أي حواصل ما ذكرنا ❀ خبر آخر
رواه البراء حدثني أبو طالب عن الشيخ أبي سلمن
قال حدثونا به عن الحضرمي محمد بن عبد الله
عن محمد بن عبد الله بن نمير ❀ عن وكيع عن

سفيان الثوري عن أبي إسحق عن البراء أنه
قال في صفة النبي صلى الله عليه ❀ لم يكن
بعطبول ولا بقصير والعطبول الطويل
وهو الذي جمع امتداد القامة وطول
العنق أنشدنا أبو طالب ❀ قال أنشدنا أبو سلمن
قال أنشدنا عمر عن أحمد بن يحيى قال أنشدنا
ابن الأعرابي قد بصرت سعدى بها كتائلي
مثل الجواري الحسن العطابل ❀
ما رواه جابر بن سمرة ❀
من صفة النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا

عثمن بن ابي عمر عن ابيه عن عمر عن ابي نصر
محمد بن حبو عن ابي عيسى الترمذي
قال حدثنا احمد بن منيع عن عباد بن العوام
عن الحجاج عن سماك بن حرب عن جابر بن
سمرة قال كان في ساقي رسول الله صلى
الله عليه حموشة وكان لا يضحك الا
تبسما اذا نظرت اليه قلت اكحل العينين
وليس باكحل قال ابو عيسى هذا حديث حسن
غريب وبهذا الاسناد عن احمد بن منيع
عن ابي قطن عن شعبة عن سماك بن حرب

عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه اشكل العينين منهوش العقب قال
ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وبهذا
الاسناد عن ابي عيسى عن محمد بن جعفر عن
شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه ضليع الفم اشكل
العينين منهوش العقب قال شعبة قلت
لسماك ما ضليع الفم قال واسع الفم
قلت ما اشكل العينين قال طويل شق
العين قلت ما منهوش العقب قال قليل اللحم

عن ابي معن

قال أبو عيسى هذا حديث صحيح

تفسير غرايبه

الحموشة دقة الساقين والفعل منه حمشت
تحمش حمشا رواه أبو مالك وحمشت تحمش
حموشة رواه أبو عمرو والشيباني وقد
روى ابن دريد الحمش بسكون الميم في المصدر
وساقة حمشة وحمشة وهي الدقيقة
العظم قاله أبو حاتم وأنشد للزفيان
قامت تريك قصبا ممكورا لا حمشا عشا ولا مقفورا
قال كذلك هو في قوائم الدابة والصدر والعنق

وساق قفرة قليلة اللحم ولثة حمشة إذا كانت
قليلة اللحم وهو يستحسن وكان عبد الله
بن مسعود حمش الساقين حدثني أبو سعيد
الخليل بن عبد العزيز عن أبي عبد الله
محمد بن أحمد بن عبد الله بن سهل السروطي
عن الشيخ أبي حاتم محمد بن حبان التميمي عن
أحمد بن علي بن المثنى عن أبي خيثمة عن
عفان عن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة
عن زر بن حبيش أن عبد الله بن مسعود
كان يجتني لرسول الله صلى الله عليه سواكا

من أراك وكان في ساقيه دقة فضحك القوم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يضحككم
من دقة ساقيه والذي نفسي بيده انهما أثقل
في الميزان من أحد وكان لساق رسول الله صلى الله
عليه بريق يرى من وراء حلتها حدثنا أبو سعيد
عثمان بن أبي عمر عن أبيه عن محمد بن الحسن
بن ابرهيم عن محمد بن اسحق الثقفي عن محمد بن
الصباح قال أخبرنا سلمة ابن صالح عن أبي
اسحق عن المغيرة بن روبية قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه بالأبطح ركعتين وعليه

حلة حمراء برى بريق ساقيه من ورائها قوله
أشكل العينين قال أبو عبيد الأشكل
الذي يخالط بياض عينيه حمرة ومنه قول جرير
فما زالت القتلى تمور دماؤها بدجلة حتى ماء
دجلة أشكل
وقد أشكلت عينه أشكلالا وقال شمر
الشكلة حمرة تختلط بالبياض وقيل الأمر
المشتبه مشكل أي مختلط والأشكل
عند العرب اللونان المختلطان والشكلة
كهيئة الحمرة في بياض العين وإذا كانت

في سواد الحمرة فهي شكلة قال شمر وقال
عن ابي عبيد الشكلة في العين الصفرة
التي تخالط بياض العين التي حول الحدقة على
صفة عين الصقر ثم قال لكنا لم نسمع
الشكلة الا في الحمرة ولم نسمعها في
الصفرة والسد

ونحن حفرنا الحوفزان بطعنة سقته نجيعا
من دم الجوف اشكلا

قال وهو هاهنا حمرة لا شك فيه وقال
الاصمعي فيه الشكلة حمرة تخالط البياض

واخبرني ابو طالب عن الشيخ ابي سليمن قال اخبرني
ابو بكر الخوارزمي قال سألت ابا العباس احمد
بن يحيى عن قوله اشكل العينين فقال كانت
بعينيه شجرة فجعل الشجرة والشكلة واحدة
على خلاف مذهب الاصمعي وحكي عن سماك
انه سئل ما اشكل العينين فقال باذام جشم
وتفسير اهل اللغة ما قدمته فاعرفه

قوله منهوس العقب

اي خفيف اللحم وروي ايضا عن علي في صفة
النبي صلى الله عليه منهوس القدمين او منهوش

القدمين وقال ابو العباس سالت ابن الاعرابي
عنه فقال رجل منهوش القدمين ومنهوس
القدمين اذا كان معرق القدمين والنهش
والنهس على ما روي عن علي واحد وقد
رواه ايضا ابو تراب عن بعضهم بمعنى وقال
ابن احمر ❁ بدما قد تدبت على سكين
❁ وعبد الله اذ نهس الكفوف
قال الشيخ ابو بكر كذا رواه وعبد الله
ورواه غيره وعبد الله والكفوف اراد
الايدي فاقامها مقام الايدي للقافية ومثله

للعذر خابية مغل الاصبع ❁ فاقام الاصبع مقام
اليد وقال ابو العباس احمد بن يحيى النهس
باطراف الاسنان والنهش بالاسنان والاضراس ❁
وقال ابو زيد يقال نهشت انهس وانهش
نهشا ولك الشي بفيك لنعضه فتوثر
فيه ولا تجرحه ❁ وكذلك نهش الحية
فاما نهس السبع فتناوله الطايفة من الدابة
بفيه فيقطع ما اخذ منه فوه وقد يكون
ايضا نهش الانسان باللسان اذا اخذ صاحبه
بلسانه واصل النهش الخفة والهزال ❁ ومنه

يقال للخفيف نهش وفلان نهش اليدين اذا
وصف بخفة العدو ❁ قال الراعي يصف ذئبا
متوضح الاقراب فيه شهبة نهش اليدين تخاله مشكولا
ويقال هو منهوش الفخذين اي خفيف لحم
الفخذين ويقال للفرس هو نهش المشاش يراد به
خفة عدوه ❁ قال ابو ذؤيب
يعدو به نهش المشاش كانه صدع سليم رجعه
❁ لا يظلع ❁
ومنه يقال للخفيف لحال المجهود
منهوش قال رؤبة ❁
كم من خليل واخ منهوش منعش بفضلكم منعوش

اذا ثبت هذا فقوله منهوش العقب من هذا
اي قليل لحم العقب خفيفه ❁ خبر اخر
رواه جابر بن سمرة في صفة خاتم النبي صلى الله
عليه خاتم النبوة وكان بين كتفيه روى
جابر وغيره صفة خاتمه وحليته وشكله
فالذي روى جابر ما حدثني به ابو سعيد عن ابن
ابي عمر عن ابيه عن ابي نصر عن ابي عيسى
محمد بن عيسى بن سورة ❁ عن سعيد بن يعقوب
الطالقاني عن ايوب عن جابر بن سمرة قال
كان خاتم رسول الله صلى الله عليه يعني الذي

بين كتفيه غدة حمرا مثل بيضة الحمامة
قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
والذي رواه جابر وغيره فما حدثنا به
عثمن بن ابي عمر عن ابيه ابي نصر عن ابي عيسى
عن قتيبة عن حاتم بن اسمعيل عن الجعد بن
عبد الرحمن قال سمعت السايب بن يزيد
يقول ذهبت بي خالتي الى النبي صلى الله
عليه فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع
فمسح براسي ودعا لي بالبركة وتوضا فشربت
من وضوئه فقمت خلف ظهره فنظرت

الى الخاتم بين كتفيه فاذا هو مثل رز الحجلة
قال ابو عيسى وفي الباب عن سلمن وقرة بن اياس
وجابر بن سمرة وابي رمثة وبريدة وعبد الله
بن سرجس وعمرو بن اخطب وابي سعيد
وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه
قلت هكذا وجدته في كتاب ابي عيسى
رز الحجلة الرا قبل الزاي اخبرني ابو سعيد
عن ابيه ابي عمر عن عبيد الله بن ابرهيم بن صهيب
عن محمد بن الضوء عن ابرهيم بن موسى الصغير
الفراء عن حاتم عن الجعد بن عبد الرحمن قال

سمعت السائب بن يزيد يقول ذهبت بي
خالتي الى رسول الله صلى الله عليه فقالت
يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح برأسه
ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوءه
ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه
بين كتفيه مثل زر الزاي قبل الراء وروى
البخاري باسناده عن السائب قال فنظرت
الى خاتم النبوة مثل زر الحجلة قال محمد بن
عبيد وهو شيخ محمد بن اسمعيل الحجلة من حجل
الفرس الذي بين عينيه * تفسير غريبه

المكلة فهي حجلة وهذه الرواية اوطأ من زر ع م

وهو بيان معنى زر الحجلة وتصحيح لفظه قال
الشيخ ابو بكر الحنبلي رحمه الله اراد محمد
بن عبيد ان لون خاتمه صلى الله عليه يخالف
لون سائر جلده بمنزلة تحجيل الفرس وغرته
قال وقال ابرهيم بن حمزة شيخ له آخر
مثل زر الحجلة ثم قال ابو بكر من نفسه
صحة اللفظ به زر الحجل والصواب في تفسيره
ما ذكره ابو زيد قال ابو زيد الوابلة رأس
العضد من البعير يدور في عظم كانه نصف
جوزة يقال له القلب ويقال له الزر والحجل

صغار الابل فشبه خاتم النبوة بهذا العظم
الذي هو نصف جوزة من الفصيل وهو الحجل
انتهى كلامه وذهب غيره الى انه من زر
القميص قال فاراد بزر الحجلة جوزة تضم العروة
والحجلة على هذا حجلة العروس والذي ذهب
اليه الشيخ ابو بكر طريف غريب جدا
وقد قرأته بخطه رحمه الله

ما روي في شكل صورة
خاتمه والمكتوب عليه

حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن بن يحيى عن

الشيخ ابي سليمن الخطابي قال حدثنا محمد
بن حبان عن نصر بن الفتح بن سالم عن رجا
بن المرجا عن اسحق بن ابرهيم قاضي سمرقند
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عمر قال كان
خاتم النبوة في ظهر رسول الله صلى الله عليه
مثل البندقة من لحم مكتوب عليه محمد رسول
الله قال الشيخ ابو سليمن هذا الخاتم آية
معه موجودة ابدا من ذات الخلقة لا تفارقه
الا ان هذه الكتابة لم تكن رسما ظاهرا
في صفحة الجلد يقرؤه الناظر فيه كما يقرأ

رسوم الخط في الصحف ❀ المكتوبة
انما تشكلت هذه الحروف ❀ في تلك
البضعة من نفسها في اللحم حتى انتقشت
منها هذه الكتابة بلون البدن غير
متعبر عنه ولا منتبر شاخص منه ❀ قال
وقد روى ابو عاصم عن عزرة بن ثابت
عن علباء بن احمر اليشكري قال حدثني
ابو زيد ❀ قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ادن مني فامسح ظهري قال فكشفت
عن ظهره وجعلت الخاتم بين اصبعي

فغمزته قيل وما الخاتم قال شعر مجتمع
على كتفه ❀ قال ابو سليمن كان هذا الشعر
بشرة ذلك الكتاب ولا يظهر للابصار
وهو ايضا صلى الله عليه لا يمكن منها
ابصار الناظرين فيحدقوا النظر اليه ❀
ويستقصوا التامل له ولو فعل ذلك لصار
غالب الامر في اعلام نبوته حسا وعيانا
وهو لم يبعث بذلك ولم يؤمر به ❀ وانما
جعلت اعلامها عقلية تدرك بالتامل
والاعتبار الا انه قد اعطي معها خواص امور

من نوع الجن والعيان لكي يخص بها الآحاد
من الناس ويدبر امورهم عليها حسب ما يراه
من الحكمة والمصلحة فيه فصلى عليه وتولى
عن الامة العاجزة عن شكره جزاه قلت ونحوه
ما حدثني به ابو سعيد عثمن بن ابي عمرو عن ابيه
عن عبد الرحمن بن محمد بن علويه الابهري بسرمد
قال حدثنا محمد بن يونس الكديمي عن الضحاك
بن مخلد عن بشر بن محار العبدي قال حدثني
معارك بن بشر بن عباد وغير واحد
من عمومته ان عباد بن عبد عمرو حدثهم

انه اتى النبي صلى الله عليه قبل فتح مكة
فخدمه وكان معه فتح مكة فجلس اليه فسقط
فرفعته فقال من رفع ردائي فقلت انا
وكان يكره ان يرى احد خاتم النبوة وكان
بين كتفيه مثل التفاحة قال استدر الي
هكذا فوضع يده على جبهته فمسحها حتى
بلغ حجز الازار ودعا له دعوة وقال اذا
حضرنا ظهر فائتنا فاتاه ظهر فاعطاه ناقة
ثنية او جذعة فلم تزل معه حتى قتل عثمن
فاحدرها الى العراق هاهنا فهذا يدل على

انه صلى الله عليه بذكره ان يرى احد خاتم
النبوة وفي هذا الخاتم قال عبد الله بن الزبعرى
وعليك من علم المليك علامة نور
اغر وخاتم مختوم
ومثله روي عن ابي رمثة اغني في تشبيه
خاتمه بالتفاحة حدثني ابو سعيد عثمان بن
ابي عمر عن ابيه عن محمد بن عبد الله النيسابوري
قال حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا محمد
بن المهاجر قال حدثنا وكيع قال حدثنا
سفين عن اياد بن لقيط عن ابي رمثة قال

كنت مع ابي فرايت في ظهر النبي صلى الله
عليه مثل التفاحة فقلت له اني طبيب
افلا ابطها قال طبيبها الذي خلقها قلت البط
الشق ومن نمط كتابه لا اله الا الله محمد
رسول الله على خاتمه ما اخبرني به ابو الحسن
علي بن الحسن بن يحيى عن الشيخ ابي سليمن
عن احمد بن عبدوس بن يزيد عن محمد بن يونس
الكديمي عن قريش بن انس قال حدثنا كليب
ابو وائل قال غزونا في صدر هذا الزمان
الهند فوقعنا في غيضة فاذا فيها شجر

عليه وردٌ أحمر مكتوب فيه بالبياض لا اله
الا الله محمد رسول الله ثم ذكر الشيخ
ابو سلمن انه راى حجرا بقرية أكسوث من
ناحية أسروشنه فى منبه تلمع وتوقع
فاذا هى على الجمع والتلفيق يقرا منها لا اله
الا الله محمد رسول الله لا اله الا الله سطر الله
سطر قال فاثبت منه ثم انعمت تامله
فاذا هو فى الحجر الأصم عروق من نفس
الحجر متحدة به وملتحمة بساير اجزايه
ولله جل وعز فى كل شى من خلقه اية جلت

الله سطر محمد سطر رسول الله سطر ثم

او لطفت والحمد لله على ما هدانا لنور الحق
خبر آخر رواه جابر من شبه
النبى صلى الله عليه بابرهيم عليه السلم
حدثنا عثمن بن ابى عمر عن ابيه عن ابى نصر
عن ابى عيسى عن قتيبة عن الليث عن ابى الزبير
عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه قال عرض
على الانبيا فاذا موسى ضرب من الرجال
كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن
مريم فاذا اقرب الناس من رايت به شبها
عروة بن مسعود ورايت ابرهيم فاذا

أقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفسه
ورأيت جبريل فإذا أقرب من رأيت به شبها
دحية قال أبو عيسى هذا حسن صحيح غريب
تفسير غرائبه ❁ الضرب من الرجال الخفيف اللحم
قال طرفة ❁ أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه
خشاش كرأس الحية المتوقد
وهذه رواية أبي عبيدة وابن الأعرابي وغيرهما
يرويه أنا الرجل الجعد ❁ وقال أبو عبيدة
الضرب والصدع الذي ليس بضخم ❁ والخشاش
مثله والأصمعي يرويه خشاش بكسر

الخاء قاله يعقوب وأما شنوءة فهي على وزن
فعولة ممدودة وهم أصح الأزد أصلا وفرعا
قال الشاعر ❁ فما أنتم بالأزد أزد شنوءة
ولا من بني كعب بن عمرو بن عامر ❁
وأصل شنوءة الرجل الذي يتقزز من الشيء
رواه أبو عبيد عن أبي عبيدة قال وأحسب
أن أزد شنوءة سمي بهذا وقال يعقوب ❁
هي بالهمز على فعولة ولا تقل شنوة قلت
وربما يقع في رواية المحدثين شنوة وصوابه
ما ذكرته وأما دحية فإنه يروى لي في

كتاب أبي عيسى مفتوحة الدال وهو اختيار
أبي حاتم السجستاني وغيره يختار دحية
بكسر الدال مثل يعقوب بن السكيت
وأحمد بن يحيى وابن الأعرابي والدحية
في كلام الرئيس قرأته بخط أبي بكر قال
نقلته من خط أبي عمر الزاهد من نوادر
أحمد بن يحيى وفي الحديث يدخل البيت
المعمور كل يوم سبعون ألف دحية
مع كل دحية سبعون ألف ملك رواه
أبو منصور قال والدحية رئيس الجند وبه

سمي دحية الكلبي والكلمة عربية

خبر آخر رواه

جابر في صفة النبي صلى الله عليه وسلم حدثني
الخليل بن عبد العزيز السجستاني عن أبي منصور
محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم عن أبي زيد
أحمد بن محمد بن عثمان عن أبي نعيم عن محمد
بن إسمعيل بن سمرة قال المحاربي عن أشعث
عن أبي إسحق عن جابر بن سمرة قال رأيت النبي
صلى الله عليه في ليلة ضحيان وعليه حلة
حمراء فجعلت أنظر إليه وإلى القمر فلهو

كان أحسن في عيني من القمر صلى الله عليه
وسلم ❀ تفسير غريبه
روي لي هكذا اضحيان ورواه ابن ابي خيثمة
اضحيان والذي وجدته في كتب اهل اللغة
إضحيانة وضحيانة وإضحيان قال ابو عبيد
عن الفراء ليلة إضحيانة وضحيا اذا كانت
مضيئة وقال شمر عن الاعرابي ليلة اضحيانة
وإضحيانة وضحيا وضحيانة وضاحية
اذا كانت مقمرة وقال ابو عبيدة فرس اضحى
اذا كان ابيض ولا يقال فرس ابيض قالوا الضحى

منه مأخوذ لأنهم لا يصلون حتى تطلع الشمس
على الناس ❀ وقال ابو زيد انشدت بيت شعر
ليس فيه حلاوة ولا ضحى اي ليس بضاح ويوم
ضحيان وسراج ضحيان مضي والضحيان من كل
شي البارز للشمس وانشد ابن الاعرابي ❀
وكفيك جهل الاحمق المستجهل ❀
ضحيانة من عقدات السلسل
قال اراد بالضحيانة عصا نابتة في الشمس حتى
طبختها فهي اشد ما يكون وهي من الطلح
والسلسل حبل بالدهنا من جبالها قلت

هذا البيت من ابيات المعاني واصل ضحى
كله يرجع الى ما رواه ابو عبيدة وهو الوضوح
والظهور والبياض والله اعلم وبالقمر شبه
وجهه صلى الله عليه معيقب اليمامي
حدثنا عثمان بن ابي عمر عن ابيه عن ابي بكر
احمد بن محمد سلح عن ابي العباس محمد بن
يونس الكديمي عن شاصونة بن عبيد قال
حدثنا معرض بن عبيد الله بن معرض بن معيقب
اليمامي عن ابيه عن جده قال دخلت مكة
فرايت رسول الله صلى الله عليه في دار بمكة

كأن وجهه دارة القمر وسمعت منه عجبا
اتاه رجل من اهل اليمامة بغلام له ولد
قد لفه في خرقة فقال رسول الله صلى الله
عليه يا غلام من انا قال انت رسول الله
صلى الله عليه قال صدقت بارك الله فيك
قال ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب
قال وكنا نسميه مبارك اليمامة

ما رواه ابو هريرة

من صفة النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
الشيخ ابو طالب عبد العزيز بن محمد رحمه الله

عن الشيخ أبي سليمن الخطابي قال حدثونا
عن أبي أمية الطرسوسي عن علي بن الجعد
عن يزيد بن عياض عن سعيد بن عبيد بن السباق
عن أبي هريرة وذكر رسول الله صلى الله
عليه فقال كان في خاصرتيه انفتاق

تفسير غريبه

حكى الشيخ أبو سليمن عن يزيد بن عياض
انه قال في قوله انفتاق معناه استرخا وروي
في حديث آخر انه كان مفاض البطن وهو ان يكون
فيه امتلا والعرب تمدح به السادة وتقول

اندحاق البطن من علامات السودد ويذمه
في النساء قال امرؤ القيس
مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل
وقد وصف صلى الله عليه في غير هذا من الخبر
بالخمص وقد يتفق أن تجمع بين النعتين بان يكون
الضمر في أعلا البطن والوفور في أسفله يدلك
على صحة ذلك قوله كان في خاصرتيه انفتاق
انتهى كلامه قلت والانفتاق انفعال من
فتقت الشيء اذا شققته ومنه يقال لانفلاق
الصبح فتق قال ذو الرمة

وقد لاح للساري الذي كمّل السرى على اخريات الليل فتق مشهر
ويقال تفقّقت خواصر الغنم من البقل
اذا اتّسعت من كثرة الرعي والانفتاق
الاتّساع والاسترخا من الاتّساع واعرفه
خبر آخر رواه ابو هريرة ❁
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم حدثني الخليل
بن عبد العزيز عن ابي الحسن احمد بن الفضل
عن ابي عبد الرحمن عن ابي عبد الله عن سليمن
بن سالم عن النضر بن شميل عن صالح بن ابي الاخضر
عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن

عبد الرحمن عن ابي هريرة قال كان رسول
الله صلى الله عليه ابيض كانما صيغ من فضة
رجل الشعر مفاض البطن عظيم مشاش
المنكبين يطا بقدمه جميعا اذا اقبل اقبل
جميعا واذا ادبر ادبر جميعا قال النضر
مفاض له بطن قد خرج وقال ابو عبيد امرأة
مفاضة ضخمة البطن مسترخية اللحم وهو
عيب في النساء قلت وكانه من افاض
الرجل دمعه كانه اخرجه واسترخا به
مفاض ❁ خبر آخر رواه ابو هريرة

في صفة النبي صلى الله عليه ❁ حدثنا ابو سعيد
عثمن بن ابي عمر عن ابيه عن ابي نصر عن
ابي نصر عن ابي عيسى الترمذي عن قتيبة
عن ابن لهيعة عن ابي يونس عن ابي هريرة
قال ما رايت شيا احسن من رسول الله صلى
الله عليه ❁ كان الشمس تجري في وجهه وما
رايت احدا اسرع في مشيه من رسول الله
صلى الله عليه ❁ كانما الارض تطوى له انا
لنجهد انفسنا وانه لغير مكترث قال
ابو عيسى هذا حديث غريب وقال ابن معين

ابن لهيعة ليس بذاك ما رواه العدا ابن خالد
من صفة النبي صلى الله عليه وسلم ❁
حدثنا ابو طالب عبد العزيز بن محمد قال
حدثنا الشيخ ابو سليمن عن ابي عمرو الحيري
عن محمد بن اسحق السراج ❁ عن ابي يحيى محمد
بن عبد الرحيم عن قيس بن حفص عن سليم بن الحرث
اخي خالد بن الحرث ❁ قال حدثنا جهضم بن الضحاك
قال مررت بالرجيع فرايت شيخا قالوا
هذا العدا ابن خالد قلت ارايت رسول الله
صلى الله عليه ❁ قال نعم قلت صفه قال كان

حسن السبلة قال وكانت العرب تسمي

اللحية السبلة ✿ تفسير غريبه

قال الشيخ ابو سليمن وقد دفعه قوم وراه

مخالفا السنة في قص الشارب وليس بينهما

خلاف وانما توهم ذلك من اجل ان السبلة

عند العامة الشارب وهي عند العرب

مقدم اللحية قال الاصمعي السبلة

ما اسبل من مقدم اللحية على الصدر

يقال للرجل الطويل السبلة انه لاسبل

ومسبل قال الشاعر ✿

ترى لحية الجرمي من تحت حلقه ✿

فما بلغت من لؤم جرم سبالها ✿

قلت ومسبل من السبلة كمعشب من العشب

وهو الضخم العثنون قاله ابو حاتم ✿ قال وقال

ابو عبيدة السبلة في بعض اللغات طرف

اللحية يقال اخذ فلان بسبلة فلان اي جره

اليه قال العجاج ✿ ولاخذ الموت يجتبي لحيتي

وسبلاتي ويجتبي لمتي

والسبال ما بعد الشوارب واصله من

السبل سمي بذلك لطولها واسترسالها

ومنه يقال اسبل ثوبه وقال ابو زيد السبلة
ما ظهر من مقدم اللحية بعد العارضين والعثنون
ما بطن قال ابو حاتم وقد يجمع بين السبلة والعثنون
فيقال لهما سبلة فاعرفه ❁

ما رواه ابو الطفيل ❁

من صفة النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
ابو طالب عبد العزيز بن محمد عن الشيخ
ابي سليمن قال اخبرناه ابن الاعرابي عن محمد
بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون
عن الجريري عن ابي الطفيل قال قلت لابي الطفيل

ارايت رسول الله صلى الله عليه قال نعم قلت
كيف كانت صفته قال كان ابيض مقصدا

تفسير غريبه ❁

رواه بعضهم مقصدا ورواه يحيى بن معين
مقصّدا والمحفوظ هو الاول والمقصد من الرجال
الذي ليس بجسيم ولا قصير وقد يستعمل في
غير الرجال ايضا ومن رواه ومن رواه مقصدا
خفيفة الصاد ساكنة القاف قال اراد به
الربعة من الرجال وكل شيء مستو غير
مشرف ولا ناقص فهو قصد ومقصد والمقصد

الموثق الخلق والاول هو الصحيح خبر آخر

رواه ابو الطفيل ❀

من صفته صلى الله عليه روى ابن ابي خيثمة
باسناده عن ابي الطفيل قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه يوم فتح مكة ❀ فما انسا شدة
سواد شعره مع بياض وجهه ان من الرجال
من هو اقصر منه ومنهم من هو اطول منه
يمشي ويمشون حوله قلت فما كان ثيابه
قال ما احفظ ذلك الان ❀

ما روته ربيع ❀ من صفة النبي

صلى الله عليه وسلم حدثني الخليل بن عبد العزيز
عن محمد بن احمد بن علي عن ابي الحسن عبد الملك
بن جعفر الفقيه عن ابي بكر محمد بن ابرهيم
بن درستويه الفارسي عن يعقوب بن سفيان
عن ابرهيم بن المنذر الحزامي عن عبد الله بن موسى
التيمي عن اسامة بن زيد عن ابي عبيدة بن عمار
بن ياسر قلت لربيع صفي لي رسول الله صلى
الله عليه قالت يا بني لو رايته رايت الشمس
طالعة صلى الله عليه ❀

ما رواه ابو سعيد الخدري

من صفة النبي صلى الله عليه وسلم حدثني

الخليل بن عبد العزيز السجستاني عن محمد بن احمد
بن علي عن محمد بن ابرهيم بن عبدويه عن عبد الله
بن محمد بن عبد العزيز عن علي بن الجعد
عن شعبة بن الحجاج عن قتادة عن عبد الله
او عبيد الله مولى انس عن ابي سعيد
الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشد حياء من عذراء في خدرها وكان
اذا كره شيئا رايناه في وجهه قلت العرب
تشبه الرجل بالعذراء حياء قال الشاعر
فتى كان احيا من فتاة حريبة واجرى من ليث بخفان خادر

وهذه صفة رسول الله صلى الله عليه وهي في غير
مجاز مستعار وفي شجاعته روي عن علي كنا
اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه
ومنه ما حدثني به الخليل بن عبد العزيز عن
ابي عمر احمد بن محمد بن عيسى عن ابي
الفرج المعلى بن زكريا عن يحيى بن محمد بن صاعد
عن محمد بن زنبور عن حماد بن زيد عن ثابت
عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجمل
الناس وجها واجودهم كفا واسمحهم وفزع
اهل المدينة فخرج على فرس لابي طلحة عري

وقال لن تراعوا لن تراعوا ثم رجع فقال وجدته
بحرا يعني الفرس ❀ ما رواه عبد الله بن الحرث بن جزء
من ضحك النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عثمن
بن ابي عمر عن ابيه عن ابي نصر عن ابي عيسى عن
قتيبة عن ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة
عن عبد الله بن الحرث ❀ بن جزء قال ما رايت
اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه ❀
قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب
وقد روي عن يزيد بن ابي حبيب عن عبد الله
بن الحرث ❀ بن جزء مثل هذا حدثنا بذلك

احمد بن خالد الخلال عن يحيى بن اسحق السالحيني
عن الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن
عبد الله بن الحرث ❀ بن جزء قال ما كان
ضحك رسول الله صلى الله عليه ❀ الا تبسما
قال ابو عيسى هذا حديث صحيح غريب
لا نعرفه من حديث ليث بن سعد الا من هذا
الوجه ❀ قلت كان ضحك النبي صلى الله
عليه تبسما وكان اذا جرى به الضحك وضع
يده على فيه ❀ حدثنا ابو سعيد عن ابيه ابي عمر
عن محمد بن محمد بن جمعة عن ابي بكر

أحمد بن عبدة عن عبد الله بن محمد القرشي
عن محمد بن علي بن شقيق قال سمعت أبي قال
أخبرنا أبو حمزة عن جابر عن يزيد بن مرة
عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه
إذا جرى به الضحك وضع يده على فيه فإن
قيل الضحك غير التبسم فقد روي عنه
صلى الله عليه أنه ضحك حتى بدت نواجذه
حدثني أبو سعيد عن أبيه أبي عمر عن
عبد المؤمن بن خلف بنسف عن محمد بن عبد
الرحمن الأنطاكي عن عقبة بن مكرم

العمي عن يعقوب الزهري عن عاصم بن سويد
عن محمد بن إسمعيل عن عبد الحميد بن زياد
بن صهيب عن صهيب قال جئت والنبي صلى
الله عليه في بيت كلثوم بن الهدم من بعد أن
قدم من ثلاث وبين يديه تمر أو رطب فقد
كادت تمر وإحدى عيني رمدة فأكلت
فقال النبي صلى الله عليه تأكل التمر على
عينيك فقلت يا رسول الله آكل على شق عيني
الصحيحة فضحك النبي صلى الله عليه حتى
بدت نواجذه وقد روي هذا اللفظ في حديث

الاستسقاء ايضا فالجواب عنه من وجهين
والله اعلم احدهما ان النبي صلى الله عليه
لم يرو عنه انه لم يضحك قط وانما روي
انه صلى الله عليه كان جل ضحكه التبسم
ويقوي هذا ما روي عنه انه كان اذا جرى به
الضحك وضع يده على فيه ويقويه ان النواجذ
اقصى الاضراس واواخرها قال ابو موسى هذا هو
الصحيح ومنه الحديث ضحك النبي صلى الله
عليه حتى بدت نواجذه وقال ابو حاتم النواجذ
اربعة تلي الانياب ويقوي قوله قول الشاعر

وطلع النواجذ من خلف الناب وهذا كالنص في هذا الباب
قال الكميت ❀ واخرج في الحرب النواجذ شاحيا
بها فاه قرم الفتنة المتشبب ❀
وهذا كقول الآخر ❀
اذا العوالي اخرجت اقصى الفم ويقال للرجل
المستحكم قد عض على ناجذه ولا يقال ذلك
لاحداث الرجال وقوم يجعلون الاضراس
كلها نواجذ وانشد للشماخ ❀
يباكرن العضاه بمقنعات نواجذهن كالحدإ الوقيع
وقال المنتجع بن نبهان يقال ❀

في المثل اذا استغرب الرجل ضحكا ضحك
حتى بدت نواجذه ۞ فوالله ما يكسر حتى
يبدو والاضراس التي تلي الانياب والوجه
الثاني ان النواجذ مختلف فيها فذهب الاصمعي
الى انها اقصى الاضراس وهو على ما ذكرناه وقال
غيرهما النواجذ الضواحك قال وروي
عبد خير عن علي انه قال ان الملكين قاعدان
على ناجذي العبد يكتبان قال ابو العباس
فمعنى النواجذ في قول علي الانياب وهو
احسن ما قيل في النواجذ لان في الخبر انه

صلى الله عليه كان جل ضحكه التبسم فعلى
هذا قولهم ضحك حتى بدت نواجذه ايضا
تبسم والقول الاول اظهر وعليه الاكثر
والثاني ايضا اختيار العلماء ثم ان النبي صلى
الله عليه ترك الضحك والتبسم بعد نزول
قوله افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون
ولا تبكون وانتم سامدون وروي سعيد باسناده
عن ابي الخليل قال فما رؤي النبي صلى الله عليه
ضاحكا او متبسما منذ انزلت وقد ذكر
النبي صلى الله عليه مرة الضحك على اصحابه

وقال لو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا فانزل الله جبريل فقال له يا محمد
انقنط عبادي مني فرجع النبي صلى الله عليه وقال
اليهم ابشروا وسددوا رواه ابو هريرة
وهذا من فضل الله تعالى على عباده ورحمته
بهم وعطفه عليهم ونظره بعين الشفقة
اليهم فلله الحمد والشكر

ما رواه قرط بن ربيعة الحضرمي من تفليج
ثناياه صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو سعيد
عثمن بن ابي عمر عن ابيه عن الحسن بن نفيس

عن عمرو بن حفص عن اخي بن محمد بن الحجاج
قال وفي كتاب ابي عن عثمن بن جرزاذ عن محمد بن
موسى الشامي عن قدامة بن عابد بن قرط ابي دليلة
قال قلت كم اتى عليك قال مائة وثلثة عشر ثلث عشرة
سنة قال سمعت ابي يحدث عن ابيه
قرط بن ربيعة وذكر رسول الله صلى الله عليه
قال قال فقلت صفه لي قال رايته مفلج
الثنايا واقطعني ارضا بحضرموت قلت
والتفليج تفرق ما بين الاسنان رجل مفلج
وافلج وانشد ابو حاتم ازمان ابدت واضحا مفلجا

أغر بين أقنى وطرف أبرجا

۞ وأنشد أبو عبيدة ۞

وأشنب واضحا حسن الثنايا ترى في بين نبتته خلالا

۞ فأخبر أنها مفلجة وأنشد الأعشى

وشتيت كالأقحوان جلاه الطل فيه عذوبة

۞ وأنشد ۞

فأخبر أن أسنانها متفرقة متسقة النبتة
على سطر واحد وشبه بياضها في حدة أطراف
أنيابها بالأقحوان ۞ ما رواه جابر بن عبد الله
ويروى عن أنس أيضا من صفة النبي صلى الله عليه وسلم

روى ابن أبي خيثمة بإسناده عن جابر بن عبد الله
قال كان رسول الله صلى الله عليه ۞ ضخم الكفين
لم أر بعده شبيها له صلى الله عليه ۞
رؤيا يزيد الفارسي روى ابن أبي خيثمة
بإسناده عن يزيد الفارسي قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه ۞ في النوم زمن ابن عباس
على البصرة فقلت لابن عباس إني قد رأيت
رسول الله صلى الله عليه ۞ في النوم فقال ابن
عباس إن رسول الله كان يقول إن الشيطان
لا يستطيع أن يتشبه بي فمن رآني في النوم

رأيي فهل تستطيع أن تنعت هذا الرجل
الذي رأيته قال نعم أنعت لك رجلاً بين
رجلين جسمه ولحمه أحمر إلى البياض
حسن المضحك أكحل العينين جميل أراه
قال دوائر الوجه قد ملأت لحيته ما بين
هذه إلى هذه وأشار بيده إلى صدغيه
ولا أدري ما كان مع هذا النعت فقال
ابن عباس لو رأيته في اليقظة ما استطعت
أن تنعته فوق هذا روى هذا الخبر هوذة
بن خليفة عن عوف عن يزيد وسئل يحيى بن

معين عن حديث هوذة عن عوف فقال ضعيف
ما روته هند بنت الجون
الخزاعية أخت أكثم بن الجون وقيل ابن أبي
الجون حدثني أبو سعيد عثمان بن أبي عمر
عن أبيه عن الحسن بن نفيس عن عمرو بن حفص
عن ابن رشدين قال حدثنا عبد الله بن محمد
بن عمرو البلوي قال حدثني عمارة بن زيد
قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال سمعت الزهري
يقول حدثنا رنجان بن عجرد الخزاعي قال
حدثني أبي عجرد بن مالك عن هند بنت الجون

الخزاعية قالت مر بنا رسول الله صلى الله
عليه ومعه اصحاب له فنزل بخيمة خالتيه
ام معبد فتاملت وجهه فاذا اسرته تبرق
كالغزالة في الرواق واذا هو ابلج لا اقرن
مليح الفم لا ضعيطه طويل الجيد لا قصير
الفها وامر يده على ضرع جرد اجارد
بكي جرنا فدرت واسحبت تفتب
مجاري ضرعها لبنا كالضحاك فشرب
وسقى اصحابه ثم اراضه وعاد فامر يده
على ضرع العزراء ولا انسى جرارها

واخبرنا رها ثم سقى خالتيه وسقاني ولا انسى
برده وعدونته وسده لفورة خوعته ثم قال
الك انا فاخرجت علبة كانت معيه
فاراق فيها فضلة الاناء ثم عاد فحلب حتى افعم
الاناء خالتيه وتركه عندها وانصرفت بعلبتيه
فسقيتها فيئا من قومي فوالله ما شرب
منها رجل ولا امرأة الا امتلأ قلبه نورا
واسلاما بعد ذلك قال لي عبد الله بن
محمد وهذه بنت اخت ام معبد وام
معبد ايضا اسمها هند واسم ابي معبد

أكثم بن الجون ❁ تفسير غريبه
قولها فإذا أسرته تبرق كالغزالة في الرقاق
الأسرة الطرائق يعني طرائق الوجه وخطوطه
والغزالة الشمس إذا ارتفع النهار قاله
أبو عبيد وأنشد لعتيبة بن الحارث اليربوعي
تروحنا من اللعباء عصرا وأعجلنا الغزالة
أن تؤوبا ❁
ويروى وأعجلنا الإلاهة وقال غيره يقال
طلعت الغزالة ولا يقال غابت الغزالة
وبهذه الصفة أعني تشبيه وجهه بالغزالة

وصفه أصيد بن سلمة من بني سليم في قوله
إن الذي سمك السماء بقدرة حتى علا في عرشه
فتوحدا ❁
بعث الذي لا مثله فيما مضى يدعو الرحمة
النبي محمدا ❁
ضخم الدسيعة كالغزالة وجهه قرما
تأزر بالمكارم وارتدى ❁
فدعا العباد لدينه فتتابعوا طوعا وكرها
مقبلين على الهدى ❁
وتخوفوا النار التي من أجلها كان الشقي
الخاسر المتلددا ❁

واعلم بانك ميت ومحاسب فالى متى هذا

* الضلالة والردى *

تخاطب اباه فلما كتب به الى ابيه اقبل واسلم

* قولها في الرقاق *

الرقاق الارض اللينة التراب المستوية

قاله ابو عمرو وقال الاصمعي هي الارض اللينة

من غير رمل وانشد *

كانها بين الرقاق والخمر اذا تبارين شآبيب المطر

وهو بفتح الرا واما الرقاق بكسر الرا فهي

جمع رقة وهي الارض التي نضب عنها الما

قاله ابو حاتم وقال الليث الرقة كل ارض الى

جنب واد ينبسط عليها الما ايام المد

ثم ينحسر عنها الما فيكون مكرمة للنبات

والجمع الرقاق وخصت بربو الشمس لان

الشمس في الارض المستوية اظهر ضوءا اذ

ليس فيها ابكة تحجز الشمس ان تنبسط

عليها والله اعلم * قولها لا قصير الفهاق

الفهقة عظم عند فابو الراس مشرف در على

اللهاة و هو العظم الذي بسقط

على اللهاة وقال ابن الاعرابي الفهقة موصل

العنق بالرأس وهو آخر خرزة في العنق وانشد
فإن توجأ الفهقة حتى تندلق ❁
وأما الفهاق إما أن يكون لغة في الفهقة وإما
أنها جمعتها بما حولها والفهقة معروفة ❁
فقولها ❁ ضرع جرداء جارية بكي
الأجرد من الخيل والدواب كلها القصير
الشعر حتى يقال إنه لأجرد القوائم ❁
قال الشاعر ❁ كأن قتودي والفتان هوت به
من الدر وجرداء اليدين وثيق
والجارد الذي انقطع لبنها وهي مجاردة قال الكميت

وجاردت النكدا الجلاد ولم يكن لعقبة
قدر المستعير بن معقب ❁
ومن هذا قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين
أي على منع وبخل أي غدوا أما بعين واحدين
في أحد الأقاويل ❁ ومنه يقال للبخيل أجرد اليدين
لانقباضهما عن العطاء وقال يونس سمعت
أعرابيا يسأل يقول من يتصدق على المسكين
الجرد أي المحتاج وكله من أصل واحد
وهو الانقطاع والمنع فاعرفه ❁
والبكي القليلة اللبن يقال بكأت الناقة
وبكؤت قال الشاعر ❁ أنسك يعقوب

فإذا ما يكون أو دارت فُتّ عن حاجب أخرى طينها
قولها ❀
فدرّت وأشخبت تقبُّ مجاري ضرعها اللبنَ كالضحك
هكذا رُوي لي ولم يمرّ بي أشخب بمعنى شخب
وإنما يقال شخبت أوداجه دماً تشخب أي سالت
وقد شخبت اللبن شخباً ❀ ومن أمثالهم في الذي
يصيب مرة ويخطي أخرى شخب في الإناء
وشخب في الأرض وقد انشخب عرقه دماً
هذا هو المعروف من هذه الكلمة والضحك
ولبع الطلعة الذي يؤكل قاله عمرو وغيره
وقال بعض الرواة في قول أبي ذؤيب

فجاء بمزج لم يرَ الناسُ مثله هو الضحك إلا أنه
عمل النحل ❀ الضحك الثلج وقيل هو الشهد
وقيل هو الزبد فشبهت اللبن الذي كان يخرج
من ضرعها بالضحك لبياضها وقولها تمرّ أراضة
مضى تفسير الأراضة مستوفى ❀ قولها
على ضرع الغزراء ❀ وقع في كتاب أبي عمر
كما أثبته ولست أحقه وكأنها الغرزاء
الراء قبل الزاي من غرزت الناقة إذا قل لبنها
وهي غارز ولم يمر بي الغرزاء بهذا المعنى
وإنما يقال ناقة غارز ونوق غُرَّز وغُرز

صدّ عن ربّ فاعرفه والجِرار جمع جرّة والاجترار
المصدر انعم ملأ والقيام جماعة من الناس
والعامّة تقول قيام ❀

خبر في عرق النبي صلى الله عليه وسلم

وخلط ام سليم طيبها به حدّثني الخليل
بن عبد العزيز عن ابي عبد الله محمد بن سهل
عن ابي حاتم محمد بن حاتم عن محمد بن اسحق
بن ابرهيم مولى ثقيف قال حدّثنا سوّار بن
عبد الله العنبري عن عبد الوهّاب ❀
الثقفي عن ايوب عن انس بن سيرين عن انس

بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه
يدخل على ام سليم وتبسط له نطعا
فيقيل عليه وتاخذ من عرقه فتجعله في
طيبها وتبسط له الخمرة فيصلي عليها
قلت النطع هي اللغة الفصيحة انشد ابو زيد
ضرب الرياح النطع الممدودا ❀
ويقال نطع ونطْع ونَطَع رواه ابو عبيد
عن الكسائي والخمرة حصير صغير قدر ما
يسجد عليه ينسج من السعف قال الزجاج
سمّيت خمرة لانها تستر الوجه عن الارض

قال وقيل للعجين قد اختمر لأن فطورته قد
غطاها الخمر وهو الاختمار وسمي الخمر
خمرا لأنها تغطي العقل وكل ما ستر الإنسان
من شجر أو غيره خمر ومنه الخمار وخمار
الناس وخمارهم وخمرهم هو جماعتهم
فاعرفه ❁

خبر في ابتلاع الأرض

ما خرج منه صلى الله عليه وسلم وبقاء رائحته
كرائحة المسك ❁ حدثنا أبو سعيد
عثمن بن أبي عمرو عن أبيه أبي عمرو قال حدثنا
أحمد بن محمد بن عبد الله الخواشي ببلخ
قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل عن شهاب بن
معمر عن عبد الكريم بن الخزاز عن أبي عبد الله
المدني عن ليلى حاجبة عائشة عن مولاتها
قالت قلت يا رسول الله إنك تدخل الخلاء
فتخرج فأدخل في أثرك فلا أرى شيئا إلا أني
أجد رائحة المسك فقال إنا معشر الأنبياء
تنبت أرواحنا على أرواح أهل الجنة
فما خرج منا ابتلعته الأرض قلت روي في
قصة آدم عليه السلام أنه لما أخرج من
الجنة أخذه بطنه وآذاه نتنه فسأل جبريل

عليه فقال إنه من الذنب فإن صح هذا فهو
ابتلاء لا أخص به آدم والله أعلم

حديث في نبات الورد الأحمر من
عرق النبي صلى الله عليه أخبرنا
أبو سعيد عثمان بن أبي عمرو قال حدثنا
أبي أبو عمرو قال حدثنا أبو بكر محمد بن حامد
الوراق ببلخ قال حدثنا محمد بن علي بن إبراهيم
العنبري قال حدثنا محمد بن شجاع البغدادي
قال حدثنا شبابة بن حاتم العنبري
قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال

حدثنا مالك بن دينار قال حدثنا أنس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه إنه لما أسري بي
إلى السماء بكت الأرض من فقدي فنبتت
الأصف من مائها فلما رجعت نظرت إليها
فضحكت فوقع عرقي على الأرض فنبتت
الورد الأحمر ألا من أراد أن يشم ريحي فليشم
الورد الأحمر

حديث في كون النبي
صلى الله عليه نورا وكان يرى في الظلم كما يرى
في الضوء حدثنا أبو سعيد عثمان بن أبي عمرو

عن أبيه اجازة قال أخبرنا أبو علي الحسن
بن محمد بن عبد الله الكاتب ۞ قال حدثنا
أحمد بن محمد بن غالب قال حدثنا محمد
بن اسحق الجزري عن محمد بن القسم عن هشام
بن عروه عن أبيه عن عايشة ۞ قالت كان
رسول الله صلى الله عليه يرى في الظلم
كما يرى في الضوء قلت بعثه الله
نورا فقال قد جاكم من الله نور وكتاب مبين
والنور يهتدى به في الظلم ۞ وكان النبي
صلى الله عليه نورا في ظلمة الدنيا حتى

اهتدوا به ۞
وصلى الله على محمد وآله أجمعين
وحسبي الله ونعم الوكيل ۞
نعم المولى ونعم النصير ۞

كتبه أبو بكر محمد بن أبي رافع الوراق
رحمهما الله تعالى

الحمد لله

تقوس بعد طول العمر ظهري وداستني الليالي اي دوس
فامشي والعصا تمشي امامي كأن خيالها وتر لقوس

توكل على مولاك وارض بما قضى وهون وسلم والصبر [illegible]
وان كنت ترجو في امورك [illegible] فذا الحول [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

№ 437:

Abu Ishac الزجاج 10
Abu Zaid. 10. 12. 28. 33. 51.
Zoheir. 10.
Cumeith 11.
Abu Taib. 11. Motenab.
Abu Becr. 13.
Abu Obeida 13. 14. 29.
Poeta Anonym. 13. 38. 54.
V. L. Coran. 14.
Ibn Cethsir
Abu Amru
Hadremij
Keffaeus.
Ibn Moggahed الجامع الكبير
Alferra الفرا 15. 32.
Abu Alij ابو علي Gramm.
Abu lhasan Omar Ibn Abi Omar في بعض تعاليقه البغدادية 16.
Iounes Ibn Habib
Abu Becr Hanbalita 17. 30.
Aïscha 17.
Ali Ibn Isa. 17.
Ibn Caisan 18.
Ibn Gjannan
Abu Caisan.
Ali Ibn Abi Taleb, Aïscha, Hind Ibn Halat, Ommo Ma'bad 20.
Ahmed Ibn Iahja 28. 35.
Ibn Schomail. 28.
Asmaeus. 30. 38. 51.
Poeta. الراجز 33.
Poeta Anon. 33. الشاعر
Alazhari 39. 35.
Abu Hhatem في الاضداد
Cotheir. 39.

Hassân. 36.
Schimron. 37.
Abu Temmam. 37.
Dsu-lrumma 40.
Abu Musa 42.
Tharafa.
Ibn Hani
Abu Amr Assaibani. 43.
Agiagj 51.
Abu Natzr.
Kotrob.
Ibn Doraid 54.
Ibn Assikkit

